شرح شواهد مجمع البيان

دار الكتب الاسلامية - الشيخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

و أنت لو باكرت مشمولة * صهباء لون الفرس الأشقر[1]

رحت وفي رجليك ما فيهما * وقد بدا هنك من المئزر[2]

قوله : « تستحي » من الحياء و الأصل فيه « تستحيي » بياءين نقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت إحداهما ؛ فقيل : أولاهما وقيل : أخراهما . و « الخمر » و « الراح » بمعنى و كلاهما مرويان[3] . « المكبر » - بفتح الميم و سكون الكاف - الهرم يقال : فلان علاه المكبر ، إذا طعن في السن . و « المشمولة » - بالشين المعجمة - الخمر التي هي باردة المطعم و هي التي هبت عليها الشمال و هي في ظروفها و ذاك يحمد فيها . و « الصهباء » - بفتح الصاد المهملة و سكون الهاء - الخمر أو المعصورة من عنب أبيض ، اسم لها كالعلم من الصهبة و هي لون كالشقرة ، و ذكرها بعد المشمولة على البدل أو البيان . قوله « لون الفرس » أي كلون الفرس فالنصب على تقدير الخافض ، و روي : « صفرا كلون الفرس » وهي أي «صفراء» تأنيث الأصفر قصرها للضرورة[4] . و« الأشقر» - بالشين المعجمة و القاف - من الشقرة و هي من الألوان حمرة تعلو بياضاً في الإنسان و حمرة صافية في الخيل تقول : شقر - بكسر القاف - يشقر - بفتحها - شقراً محركة وهو أشقر و هي شقراء .

قوله « رحت » من الرواح و هو العود إلى البيت . و «هن» على وزن « أخ » كلمة كناية و معناه شيء و أصله « هنو » تقول : هذا هنك ، أي شيئك . و في النهاية : هو كناية عن كل اسم جنس . و في المصباح : و كني بهذا الاسم عن الفرج . و « المئزر » الإزار .

الاعراب: قوله «أنت لو باكرت» مقول قول مقدر أي وقلت لها : أنت لو باكرت . و قوله « رحت » جواب الشرط . و قوله « ما » موصولة و موضعها رفع بالابتداء وصلتها

---

(١) فى الخزانة نقلت : لو باكرت . صهبا كلون .

(٢) فى الخزانة : وفى رجليك عقالة .

(٣) حكى رواية الثانى البغدادى فى الخزانة (٢ : ٢٨٠) .

(٤) قال فى الخزانة : وفيه رد على الفراء ؛ اذ زعم انه لايقصر للضرورة الاما أخذه السماع ولايجوز قصر الممدود القياسى .

قوله « فيهما » و الخبر قوله « في رجليك » و موضع الجملة نصب على الحال ، و كذلك موضع جملة « قد بداهنك » .

المعنى : يقول : إنّها خاطبتني فقالت لي : أما تستحي يا شيخ من شربك الخمر ؟ فأجبتها بأنّك لو شربت الخمر رحت و في رجليك ما فيهما من الاختلاف و الاضطراب في المشي وقد ظهر هنك من المئزر . يريد أنّها تنتشي فلا تمشي على استقامة ولا تستر عورتها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه أسكن النون من « هنك » و حركتها حركة الإعراب ، و من أنكر (١) ذلك رواه « و قد بدا ذاك من المئزر » و قال : أشار بذاك إلى هنها .

١٨٥ـ☼(ومنها)☼ :

سيروا بني العمِّ فالأهواز منزلكم ... و نهر تيرى و لا تعرفكم العرب

قائلـه : جرير (٢) .

« العمّ » ـ بفتح العين المهملة و تشديد الميم ـ لقب مالك بن حنظلة أبي قبيلة (٣) ،

(١) انكره المبرد على سيبويه . انظر الخزانة .

(٢) سبقت ترجمته ٥٢ والشاهد فى ديوانه (١ : ٢٣) من ثلاثة ابيات يهجو بها الفرزدق ، وروايته : فلم تعرفكم ، و هى رواية الاغانى (٣ : ٧٣) والبكرى فى معجمه (١ :٣٢٩) مع انه رواه فى لآليه (١ : ٥٢٧) : فماتدريكم و كذا رواه فى البيان (٣ : ٨٣) و هو برواية المصنف فى الخزانة (٢ : ٢٧٩) واللسان(٥:٣٣٢،ع ب د) . و قال العلامة الميمنى فى حواشيه : قوله « فماتدريكم » رواه النحويون : فماتعرفكم ـ بتسكين الفاء ـ وذكروا لذلك شواهد . انتهى .

(٣) اختلف فى نسبهم ؛ قال فى تاج العروس (٨ :٤١٠) ان «العم» لقب مرة بن حنظلة بن مالك ، واختاره الميمنى فى طرته على الخزانة (٤:٣٧٠ ، السلفية) وحواشيه على اللآلى (١:٥٢٧)وقيل غيرذلك . وقال ابو الفرج (٣ :٧٣) والبكرى فى تسميتهم : يقال انهم نزلوا بنى تميم بالبصرة فى ايام عمر، فاسلموا وغزوا مع المسلمين وحسن بلاؤهم ، فقال الناس : انتم وان لم تكونوا من العرب ، اخواننا و بنو العم ، فعرفوا بذلك وصاروا فى جملة العرب . وانظر معجم قبائل العرب :٨٢٠ .

و هم العميّون . و « نهر تيرى » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق و سكون الياء المثنّاة من تحت و إهمال الراء ـ من كور الأهواز (١) .

الاعراب: قوله « بني العمّ » منصوب على النداء بحذف حرف النداء . و قوله « ولا تعرفكم العرب » جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه قال « لا تعرفكم » بسكون الفاء و حقّها الرفع لأنّ الكلام خبر لا إنشاء فلفظة « لا » ليست بعاملة .

١٨٦ ـ ☼(ومنها)☼ :

الخالِقِ البارِئِ المُصَوِّرِ في ... الأرحامِ ماءً حتّى يَصيرَ دَماً (٢)

الاستشهاد به في قوله « البارىء » فإنّه بمعنى الخالق الصانع يقال : برىء الله الخلق يبرأهم برءاً أي خلقهم .

١٨٧ ـ ☼(ومنها)☼ :

تَقَتَّلَتْ لِي حتّى إذا ما قَتَلَتْني ... تَنَسَّكَتْ ما هذا بِفِعْلِ النَّواسِكِ (٣)

الاستشهاد به في قوله « تقتّلت » يقال : تقتّلت الجارية للفتى حتّى عشقها كأنّها خضعت له . قال الجوهريّ : تقتّلت المرأة في مشيتها إذا تقلّبت و تثنّت و تكسّرت .

١٨٨ ـ ☼(ومنها)☼ :

وَكُلُّ قَوْمٍ لَهُمْ رِءْيٌ وَ مُخْتَبَرٌ ... وَ لَيْسَ في تَغْلِبَ رِءْيٌ وَلا خَبَرُ (٤)

(١) مراصد الاطلاع (٢٨٥:١) معجم ما استعجم (٣٢٩:١) .

(٢) قد لفه المصنف ـ رحمه الله ـ وعزاه المفسر وصاحب التبيان (٨٧:١) الى امية ابن ابي الصلت ومرت ترجمته ص ٨ .

(٣) التبيان (٨٨:١) . ورواية الصحاح(قتل) : تمسكت . و تراه في التاج(٧٦:٨) .

(٤) التبيان (٨٩:١) .

قائلـه : جرير [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « رِءي » بمعنى حسن الشارة والهيئة .

١٨٩-☆(ومنها)☆ : كَمَا انْتَفَضَ السَّلْوَاةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ (٢)

و روي [٣] : « كما انتفض العصفور بلّله القطر » و هاتان الروايتان اختلفا في القافية رفعاً و جرّاً ، و استشهاد صاحب الإيضاح [٤] به لوقوع الجملة الفعليّة الماضويّة حالاً بغير «قد» ظاهرة يؤيّد الرفع ، و يحتمل أن يكون كلّ من قصيدة بل من شاعر ، لكنّي لم أجد [٥] إلّا الأخير أعني الّذي استشهد به صاحب الإيضاح ،

وقائلـه : أبو صخر الهذليّ [٦] .

وصدره : (٧) وَ إِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ نَفْضَةٌ

---

(١) ترجمناه ص ٥٢ ، وله في تغلب قصيدة طويلة بهذا الروى والقافية و الشاهد منها ان شاء الله . انظر ديوانه (١:١١٤-١١٨) .

(٢) فتح القدير (١:٧٢) و روايته : لذكراك سلوة .

(٣) هي رواية الاغانى (٢١:٩٧) والامالى (١:١٤٧) واللآلى (١:٤٠٠) والخزانة (١:٥٥٤) والعينى (٣:٦٨) وتاج العروس (٧-٢٣٢ ، ب لل)واللسان (٣:١٦٩) وابن عقيل (٢:١٦) وغيرها .

(٤) لم يتضح لى من هو ؛ الزجاجى او الفارسى اوالخطيب القزوينى .

(٥) لم نجده ايضاًمع شدة الفحص .

(٦) عبدالله بن سلم (كذا فى الاغانى ٢١:٩٤ ، وفى اللآلى ١:٣٩٩ : اسلم ، و فى الخزانة ١:٥٥٥ : سالم وعندالعينى ١:١٦٢ : مسلم) السهمى الهذلى شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية ، شديد التعصب لبنى مروان ، وله فى عبدالملك واخيه عبدالعزيز مدائح كثيرة . والشاهد من قصيدةله فى٢٧ بيتاذكرها القالى فى اماليه وعنه فى الخزانة ومعظمها فى الاغانى وبعضها فى اللسان (٣: ١٦٩ ، رم ث)واربعة منهاهى الحماسية٤٦١ من المرزوقى (٣:١٢٣١) .

(٧)وصدره فى اللسان والتاج والخزانة عن الرمانى : اذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها .

و روي : «لذكراك لذّة» و في رواية [1] «لذكراك هزّة» و منهم من روى [2] «لذكراك فترة».

و قبله (٣) :

للیلی بذات الجیش دار عرفتها * و أُخری بذات البین آیاتها سطرُ
إذا لم یکن بین الخلیلین ردّة * سوی ذکرشي قدمضی درس الذکر [4]
عجبت لسعي الدهر بیني و بینها * فلمّا انقضی ما بیننا سکن الدهر
فیا حبّها زدني جویً کلّ لیلة * و یا سلوة الأیّام موعدك الحشر [5]
و یا هجر لیلی قد بلغت بي الندی * وزدت علی ما لیس یبلغه الهجر [6]

و بعده :

هجرتك حتّی قیل : لیس له الهوی * و زرتك حتّی قیل : لیس له صبر [7]
أما و الّذي أبکی وأضحك والّذي * أمات و أحیا و الّذي أمره الأمر
لقد ترکتني أحسد الوحش أن أری * ألیفین منها لم یروّعهما الذعر [8]

(١) هی روایة الخزانة والامالی وابن عقیل .

(٢) رواه فی الاغانی واللآلی ونسخة من الامالی . وفی الخزانة روایة اخری وهی «رعدة» .

(٣) اول الابیات صدر القصیدة و ترتیب الابیات فی الامالی والخزانة لا یوافق ما ذکره فی التقدم والتأخر .

(٤) البیت لایوجد فی غیرالاغانی .

(٥) فی شرح الحماسة : ویاسلوة العشاق .

(٦) روایة الخزانة والامالی : فیاحب لیلی . وفی الجمیع : بلغت بی المدی . وفی الاغانی : مالم یکن بلغ الهجر.

(٧) فی الاغانی : لایعرف الهوی ، وفی الخزانة : مایعرف ، وفی الامالی :

هجرتك حتی قلت : لایعرف القلی * وزرتك حتی قلت : لیس له صبر

(٨) فی الامالی واللسان والخزانة : و قدترکتنی اغبط. روایة الخزانة وموضع من الاغانی قرینین . فی الامالی واللسان : لایروعهما ، و فی الخزانة : لم یفزعهما . فی الاغانی واللسان : الزجر .

« الجوى » شدّة الوجد من عشق تقول منه : جوى الرجل فهو جوٍ . و « الندى » - بالدّال المهملة مقصور - الغاية مثل « المدى » . قوله « تعرو » باهمال العين و الراء - من عراه إذا غشيه و أتاه . و « النفضة » - باعجام الضّاد - الرعدة ، و كذلك « الهزّة » على على ما ذكره العينيّ . وقوله « انتفض » من نفضت الثوب .

الاعراب : قوله « كما انتفض السلواة » صفة « لنفضة » و التقدير : انتفاضاً كانتفاض السلواة ، و أمّا على رواية « لذّة » فهو و إن كان في الظاهر تشبيه اللذّة بالانتفاض ، لكنّ المراد تشبيه اللذّة الّتي تصيبه عند الذكر باللذّة الّتي تصيب السلواة عند الانتفاض . و « من » في قوله « من بلل القطر » للتّعليل ، و أمّا قوله « بلّله القطر » على الرواية الاُخرى فقد عرفت أنّ الجملة حاليّة فمن التزم (١) « قد » في الماضي المثبت معلّلا بأنّها تقرّب زمان الحال من زمان عاملها فهو يقدّرها هنا كما قدّروها في قوله تعالى (٢) « أو جاءو كم حصرت صدورهم » . لكن عليهم أنّ المقارنة تحصل من جعل الحال قيداً للعامل فلا حاجة إلى « قد » الّتي تفيد المقاربة - بالباء - لا المقارنة - بالنون - و يجوز أن تكون الجملة صفة للسلواة كما ستعرف بعد (٣) في قوله « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » .

الاستشهاد به في قوله « السلواة » فانّه واحد « السلوى » و هو طائر . قال (٤) ابن البيطار : إنّه السُماني . و قال غيره : طائر قريب من السماني . و قال الأخفش : « السلوى » للواحد والجمع كقولهم « دفلى » .

١٩٠- *(و منها)* :

و قاسمها باللّه جهداً لأنتم ... ألذّ من السلوى إذا ما نشورها (٥)

(١) التزمه البصريون وترى التفصيل فى الخزانة .
(٢) سورة النساء ،آية ٨٩ .
(٣) الرقم ٢٩٨ .
(٤) الاقوال فى حياة الحيوان (٢٦:٢) عندذكر السلوى .
(٥) كذافى حياة الحيوان (٢٦:٢) وتاج العروس (١٨١:١٠،سلا) وفى فتح القدير (٧٢:١): اشورها . وفى روح الجنان (١٩٥:١) : نسورها - بالسين - وفى الاغانى (٦١:٦): يشورها .

قائلـه : خالدبن زهير الهذلي[1] .

« السلوى » العسل و أنكر عليه الزجّاج[2] فقال : غلط خالد في قوله هذا فظنّ أنّ السلوى العسل و إنّما هو طائر ، و اعتذر أبو عليّ ، كما ذكره المفسّر رحمه الله . و قوله « نشورها » من شرت العسل إذا اجتنيتها .

الاعراب: قوله « جهداً » نصب على الحال بتأويل المصدر بالمشتقّ و يجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً لحال مقدّرة أي مجتهداً جهداً . و قوله « لأ نتم ألذّ من السلوى » جواب القسم .

١٩١ـ☆(ومنها)☆ : **لو أشْرَبُ السُّلوانَ ما سَلَيتُ** (٣)

قائلـه : رؤبة[4] .

وعجزه : **ما بي غِنىً عنكَ و إنْ غَنيتُ**

قوله « سليت » ـ بكسر اللاّم ـ أي سلوت . قوله « و إن غنيت » أي عن غيرك .

الاستشهادبه في قوله « السلوان » فإنّه بضمّ السين المهملة و سكون اللاّم ماءٌ من شربه ذهب همّه فيما زعموا[5] ، قاله عليّ بن عيسى ، و قال الجوهري : «السلوانة» بالضمّ خرزة كانوا يقولون إذا صبّت عليها ماء المطر فشربه العاشق سلا ، و اسم ذلك الماء « السلوان » . قال أبو منصور الأزهري : أخبرني المنذري عن أبي الهيثم قال : سمعت محمّد بن حيّان يحكي أنّه حضر الأصمعي و نصربن أبي نصير يعرض عليه بالريّ فأجرى هذا البيت لرؤبة : « لو أشرب السلوان ماسليت » فقال : يقال : إنّها خرزة تسحق فيشرب

---

(١) هوابن اخت ابى ذؤيب الهذلى وله معه خبر ـ ذكره ابوالفرج ـ قال فيه قصيدة فى ١٧ بيتا . انظرمعجم المرزبانى : ٣٧١ والاغانى (٦:٥٩ـ٦١) . والبيت لهفى الحياة والتاج والاغانى.

(٢) انظرالتفسيروحياة الحيوان .

(٣) فتح القدير (١:٧٢) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٤ والبيت له فى تاج العروس (١٠:١٨١ ، سلا) وبلاعزو فى شرح النهج (٤:٦١٣) .

(٥) تراه فى التاج وشرح النهج .

ماؤها فيورث شاربه سلوة . فقال : اسكت ، لا يسخر منك هؤلاء . إنّما السلوان مصدر قولك : سلوت أسلو سلواناً . فقال « لو أشرب السلوّ شرباً ما سليت » . و قال بعضهم : « السلوان » دواء يسقاه الحزين فيسلو ، و الأطبّاء يسمّونه المفرّح .

١٩٢ ـ ☼(ومنها)☼ : عِظَامُ المَقَارِي جَارُهُمْ لا يُفَزَّعُ(١)

الاستشهاد به في قوله « المقاري » فإنّه جمع المقراة بالكسر و هي الجفنة الّتي يعدّ فيها الطعام للأضياف .

١٩٣ ـ ☼(ومنها)☼ : وَلَهَوْىَ إِلَى حُورِ المَدَامِعِ سُجَّدِ

مرّ قبل (٢) .

١٩٤ ـ ☼(ومنها)☼ : تَرَى الأُكْمَ فِيهَا سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ(٣)

قائلـه : زيد الخيل (٤) قال :

بني عامر لو تعلمون إذا غدا ☼ أبو مكنف قد شدّ عقد الدوائر (٥)

(١و٣) التبيان (١:٩٤) .

(٢) الرقم ١٢٦ ونزيد عليه انه في التبيان (١:٩٤) معزواً الى الاعشى ، ولم نجده في ديوان الاعشين ولافيما نسب اليهم .

(٤) هوزيد بن مهلهل الطائى ، من ابطال الجاهلية ، خطيب لسن وشاعر محسن عدمن فرسانهم . لقب «زيدالخيل » لكثرة خيله وكان موصوفاً بالكرم ، وفد على النبى (ص) سنة ٩ هـ فى وفد طيء فاسلم وسرّ به رسول‌الله (ص) وسماه « زيدالخير» و قال له (نقلناه من الاستيعاب) : « ما وصف لى احد فى الجاهلية فرأيته فى‌الاسلام الارأيته دون الصفة غيرك»مات منصرفه من المدينة وقيل : مات فى آخرخلافة عمر. الاغانى (١٦:٤٦) الاصابة (١ : ٥٥٥) الاستيعاب (١ : ٥٤٣) اللآلى (١ : ٦٠) الاشتقاق : ٣٩٥ الخزانة (٢:٤٤٨) العينى (١:٣٤٦) الموشح : ٨١الاعلام : ٣٤٨ . والابيات الثلاثةله‌فى‌الاغانى (١٦:٥٠) قالها فى يوم‌محجن والشاهد غير معزوفى اللسان (سجد) والصناعتين : ٢٧٦.

(٥) فى الاغانى : هل تعرفون .

بجيش تضل البُلق في حجراته ❊ **ترى الاكم فيها سجداً للحوافر**[١]
و جيش كمثل الليل مرتجس الوغى ❊ كثير تواليه سريع البوادر[٢]

« أبو مكنف » - بضم الميم و كسر النون - كنية زيد الخيل الشاعر . و «الجيش» معروف ، و روي[٣] « بجمع » و هو بمعناه . و « البلق » - بضم الباء الموحدة وسكون اللام - جمع « الأبلق » من البلق و هو بالتحريك سواد و بياض و ارتفاع التحجيل إلى الأرنبة . و«الحجرات» - بفتح الحاء و الجيم - النواحي واحدتها «حجرة» بسكون الجيم . « الأُكم » - بالضم - الروابي واحدتها « أكمة » محركة ، و يقال : هو ما اجتمع من الحجارة فربما غلظ و ربما لم يغلظ . و « المرتجس » - باهمال الراء و السين - من ارتجست السماء إذا رعدت . و « الوغى » الصوت و الجلبة . و « التوالي » التوابع و « البادرة » ما يبدر من حدتك في الغضب من قول أو فعل و الجمع «بوادر» .

الاعراب: قوله « بجيش » يتعلق بقوله «شد» وقوله «تضل البلق » صفة «بجيش» و كذلك « وترى الأُكم » . قوله «فيها» أي في الحجرات ، وروي[٤] « فيه » أي في الجيش و قوله «سجداً » نصب على الحال من « الأُكم » .

المعنى : يصف الجيش بالكثرة ويقول : إن البلق من الخيل على شهرتها إذا ضلت عن أربابها فذهبت في جوانبه لم يهتد إليها لكثرتهم و إن الآكام تصير خضعاً للحوافر و تلصق بالأرض حتى تصير مسطحة لكثرة الحوافر . و إنما وصف الخيل بالكثرة على مذهبهم في مقالهم و تفخيمهم لصغائر الأمور ، و قد روي[٥] عن ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أنها سألت أباها عن قول أبيه فقالت له : كم كانت خيلكم يا أبه ؟ فقال : ثلاثة أفراس !

---

(١) فى الصناعتين : وجيش تظل .

(٢) فى الاغانى : مرتجز الوغى ❊ كثير حواشيه .

(٣) سيأتى بهذه الرواية برقم ٢٤٤ .

(٤) هى رواية الاغانى والصناعتين والتبيان .

(٥) رواه ابوالفرج فى الاغانى .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، و هذا لا ينافي ما ذكره في تفسير سورة الرحمن [١] و استشهد به لأنّه لصوقها بالأرض من كثرة الحوافر خضوعاً وانحناءً .

١٩٥-☆(ومنها)☆ :　　**كجلمودِ صخرٍ حطّه السيلُ من علِ** (٢)

قائـله : امرؤ القيس بن حجر [٣] .

وصدره:　　**مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً**

« المكرّ » - بكسر الميم وفتح الكاف و تشديد الراء المهملة - من الكرّ و هو العطف يقال : كرّ فرسه على عدوّه إذا عطفه . و « المكرّ » مفعل يتضمّن مبالغة لأنّ مفعلاً قد يكون من أسماء الأدوات كالمعول وما أشبهه فجعله كأنّه آلة الكرور . و « المفرّ » الجيّد الفرار قاله المفسّر واستشهد به في تفسير سورة القيامة [٤] ، و قال غيره [٥] : يصلح للفرار عليه . قوله « مقبل مدبر » أي حسن الإقبال و حسن الإدبار . قوله « معاً » أي عنده هذا و عنده هذا كما يقال : فلان فارس راجل أي قد جمع هذين . و « الجلمود » - بضمّ الجيم و سكون اللاّم و إهمال الدال - الحجر العظيم الصلب ؛ و قيل : الصخرة الملساء الّتي ليست بكبيرة . و « الصخر » - بفتح الصاد المهملة و سكون الخاء المعجمة - الحجر . و « الحطّ » - بإهمال الحاء والطاء المشدّدة - إلقاء الشيء من علو إلى سفل . قوله « من عل » أي من عال ومن فوق .

الاعراب : قوله « مكرّ » بالجرّ صفة أُخرى للفرس الّذي وصفه في البيت الّذي قبله بقوله : « بمنجرد قيد الأوابد هيكل » و هو من شواهد تفسير سورة لقمان عليه السلام [٦]

---

(١) الرقم ٢٥٠١ .

(٢) التبيان (٩٤:١) .

(٣) سبقت ترجمته ٦٣ والبيت من معلقته وهو من شواهد اعراب (عل) . انظر سيبويه (٣٠٩:٢) ومغنى اللبيب (عل) والبهجة (باب الاضافة) .

(٤) الرقم ٢٦٨٢ .

(٥) اختاره ابن منظور في اللسان (٨٣٦:٦ ، فرر) وانظر الخزانة (٥٠٨:١) .

(٦) الرقم ٢١٦٥ .

و كذلك قوله : «مفرّ مقبل مدبر» أوصاف اُخر له ، وانتصب قوله : «معاً» على الحال و جاز انتصابه عليها و إن كانت الضمائر في هذه الأوصاف للفرس الواحد ، و«معاً» يقتضي الاجتماع و لا يتصوّر الاجتماع إلّا بين متعدّد لأنّه حال في الحقيقة على المصادر الدالّة عليها هذه الأوصاف ، و قوله : « كجلمود صخر » وصف آخر له ، و إضافة الجلمود إلى الصخر من قبيل إضافة بعض الشيء إلى كلّه مثل باب حديد و جبّة خزّ ، و الحاصل أنّ الاضافة بيانيّة من قبيل خاتم فضّة أي كجلمود من صخر ، و جملة « حطّه السيل » في موضع الجرّ لأنّها صفة لصخر ، و « من عل » يتعلّق بالفعل يقال : أتيته من عل ـ مكسورة اللّام ومضمومتها ـ فإن أردت بها المعرفة بنيتها على الضمّ تشبيهاً بالغايات كفوق إذ المراد حينئذ فوقيّة معيّنة لا مطلقة ، وإن أردت بها النكرة أعربتها ، فالمراد بقوله : « من عل » من مكان مّا عال لا من علو مخصوص ، و إذا قلت : أتيته من علُ ـ مضمومة اللّام ـ كان المعنى أتيته من فوقه .

و إذا عرفت هذا فاعلم أيضاً أنّهم التزموا في « عل » أمرين : أحدهما استعماله « بمن » مجروراً ، و الآخر استعماله غير مضاف .

المعنى : يقول : هذه الأوصاف أعني الكرّ و الفرار والإقبال و الإدبار مجتمعة فيه يأتي بها إذا اُريدت منه ثمّ شبّهه في سرعته و صلابته بحجر عظيم ألقاه السيل من مكان عال إلى سفل .

ان قيل : كيف جمع بين هذه الأوصاف وفيها تضادّ ؟ أجيب بأنّ هذه الأوصاف مجتمعة في قوّته لا في فعله .

قلت : اجتماع هذه الأوصاف فيه ادّعائي فلا حاجة إلى حمل الاجتماع على القوّة كيف والفضيلة في حمله على الفعل ، و هذا منه مبالغة في وصفه بالسرعة حتّى كأنّه لكمال سرعته يوهم اجتماع المتضادّين فيه و إلّا فكلّ فرس في قوّته أن يكرّ و يفرّ و يقبل و يدبر وإن لم يفعل واحداً منها ، و الدليل على ذلك التشبيه بحجر عظيم ألقاه السيل من علو حيث ضمّ الحركة القسريّة إلى الطبيعيّة فإنّ الصخر العظيم إذا انحدر من عال يسرع في الانحدار جدّاً سيّما إذا أعانه السيل على ذلك .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الحط» هٰهنا الحدر من علو .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و لو جاز قراءته بالنصب لكان وجهه بالعربيّة «حط عنّا ذنوبنا حطّة» .

قلت : هذه قراءة أبي عبلة حكاها الزمخشري[1] عنه ، فكأنّ المفسّر رحمه الله لم يطّلع على تلك .

١٩٦-✿(ومنها)✿ :

يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ المَلِيكِ　　طَوْراً سُجُوداً وَطَوْراً جُؤَاراً(٢)

قائله : الأعشى[3] .

« المراوحة » - بإهمال الرّاء و الحاء - عملان في عمل يعمل ذا مرّةً و ذا أُخرى . و « الصلوات » الدعاء . و « الجؤار » - بالضمّ - رفع الصوت بالدعاء يقال : جأر كمنع جؤاراً إذا رفع صوته بالدعاء و تضرّع و استغاث . و « الطور » يرادف التارة .

الاعراب: قوله : « سجوداً » مفعول مطلق لفعل مقدّر ، و كذلك «جؤاراً» والتقدير يسجد سجوداً ، و الجملة مستأنفة بيانيّة ؛ فإنّه لمّا قال : «يراوح» قدّر سؤالاً عن المراوحة لأجل الصلاة فأجاب بأنّه يسجد سجوداً تارة و يجأر جؤاراً تارة ، و يجوز أن يكون « سجوداً » حالاً بتأويل المصدر بالمشتقّ و تقدير العامل فيها أي يصلّي ساجداً و جائراً ، و يجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض و التقدير : يراوح بسجود و جؤار ، فلمّا حذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه ، أوالتقدير : يراوح ذا سجود وذا جؤار ، فالنصب على هذا على الحال أيضاً .

الاستشهاد به من حيث إنّ «السجود» الخضوع والتواضع .

---

(١) الكشاف ، ذيل الاية .

(٢) التبيان (٩٤:١) الكشاف (النحل :٥٣) .

(٣) مرت ترجمته ص ٩ و الشاهد فى ديوانه : ٤١ من قصيدة فى ٧٠ بيتا يمدح بهاقيس بن معديكرب .

١٩٧ـ☆(ومنها)☆ : وَعَاثَ فِينَا مُسْتَحِلٌ عَائِثُ (١)

قـائلـه : رؤبة (٢) .

الاستشهاد به من حيث إنّ «العيث» بمعنى العثى و هو شدّة الفساد ، يقال : عثا يعثو عثوّاً و عَثِيَ يعثى عثاً وعاث يعيث عيثاً وعيوثاً و عياثاً .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله : و الاسم الثاني من « اثنتا عشرة » قام مقام النون في عشرون بدلالة سقوط النون من « اثنتا » و إن « عشرة » تعاقبها ، و كذلك التقدير في جميع ذلك و هو الثلاثة و ثلاث من ثلاثة عشر و عشرة إلى تسعة عشر و تسع عشرة أن يكون فيهانون فقام « عشر » مقامها فلذلك لم يدخلها التنوين و إذا لم يدخلها تنوين لم يبن بالإضافة .

قلت : يريد أنّهم لم يقولوا عشرة عشر كما قالوا : اثنتا عشر إلى تسعة عشر بل قالوا : عشرون . فالاسم الثاني من « اثنتا عشرة » بمنزلة النون في «عشرون» فكما أن النون من « عشرون » من نفس الكلمة فكذلك ما هو بمنزلتها صار لشدّة الامتزاج كأنه من نفس الكلمة ، و الدليل على ذلك سقوط النون الّتي تدلّ على الانفصال من «اثنتان» و قيام العشرة مقامها ، و أمّا البواقي فان لم تكن فيها نون لكنّها في تقدير ذلك ، و لذلك لايدخلها التنوين لقيامها مقام مالايدخلها التنوين ، وهذا الوجه في ثلاثة عشر وأخواتها ضعيف لأنّه يستلزم الإعراب في الجزء الأوّل منها كاثنتي عشرة ، و جواز الإضافة في « اثنتي عشرة » كجوازها في أخواتها تقول : ثلاثة عشرك ، و لا تقول : اثنتا عشرتك .

١٩٨ـ☆(ومنها)☆ :

يَا خَاتَمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ خَيْرُ هُدَى الْإِلَهِ هُدَاكَا (٣)

قـائلـه : عبّاس بن مرداس (٤) يمدح النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

(١) التبيان (٩٧:١) روح الجنان (٢٠٠:١) .

(٢) ترجمناه ١٤ والشاهد له في التبيان .

(٣) التبيان (٩٧:١) وفيه : يا خاتم الانبياء .

(٤) ابن ابى عامر السلمى ، وامه الخنساء الشاعرة : مخضرم من فرسان الشعراء ، ←

و بعده :

إنّ الإ‌ٓله بنى عليك محبّة　＊　من خلقه و محمداً سمّاكا [(١)]

« النبآء » جمع نبيء بالهمز كفعيل و تحقيره « نبيّء » بالهمزة كنبيّع ، و من قال في الجمع « أنبياء » فيحقّر النبيّ على « نُبَيّ » بدون همز كما قالوا في « عيد » حين قالوا : أعياد « عييد » و ذلك لأنّهم ألزموا الياء قاله سيبويه [(٢)] ، ثمّ قال : و أمّا « النبوّة » فإنّك لو حقّرتها لهمزّت و ذلك قولك : كان مسيلمة نبوّته نُبيّئة سوء . لأنّ تكسير النبوّة على القياس عندنا لأنّ هذا الباب لايلزمه البدل و ليس من العرب أحد إلّا وهو يقول : تنبّأ مسيلمة ، و إنّما هو من أنبأت .

الاعراب : قوله : « بالحقّ » في موضع النصب على الحال ، و جملة « خير هدى الإ‌ٓله هداك » مستأنفة ويجوز أن تكون خبراً بعد خبر .

الاستشهاد به في قوله « النبآء » فإنّه بالهمز ، ولم يؤثر عن النبيّ ﷺ إنكاره فيدلّ ذلك على ضعف إسناد الحديث المرويّ [(٣)] في الإنكار و هو أنّ رجلاً قال : يا نبيء الله ـ بالهمز ـ فقال ﷺ : لاتنبز باسمي إنّما أنا نبيّ الله .

← كان سيداً مطاعاً فى قومه ، وفدعلى النبى (ص) فى ثلاثمائة راكب من قومه فاسلموا و أعطاه مع المؤلفة قلوبهم حتى رضى [... ـ نحو ١٨ هـ] الاغانى (٦٢:١٣) اسدالغابة (٣ : ١١٢) الاصابة (٢ : ٢٦٣) الاستيعاب (١٠١:٣) معجم المرزبانى : ٢٦٢ موشحه: ٨١اللآلى (١ : ٣٢) الخزانة (١ : ٧٣) والاعلام : ٤٧٢ والشاهد صدر قصيدة فى السيرة (٤٦١:٢) فى١٢ بيتاً والبيتان فى الاستيعاب واللسان (١٩٤:١ ، ن ب أ) والشاهد وحده فى سيبويه (١٢٦:٢) والكامل (٢٩:٢) و رواية الجميع: كل هدى السبيل هداكا ، وفى اللسان : بالخير كل هدى .

(١) فى اللسان : تنى عليك ، وفيه وفى السيرة والاستيعاب : فى خلقه .

(٢) كتابه (١٢٦:٢) وهناك استشهد بالبيت .

(٣) انظر اللسان (نبأ) .

١٩٩-☼(ومنها)☼ :

قد كنت أغنى الناسِ شخصاً واحداً ... وردَ المدينةَ عن زِراعة فومِ (١)

قائلـه : أُحيحة بن الجُلاح (٢).

و في الصّحاح (٣) : « قد كنت أحسبني كأغنى واحد ».

الاعراب: قوله : « شخصاً » نصب على التمييز ، و « واحداً » وصف له يؤكّده . و كذلك قوله : « ورد المدينة » و قوله : « عن زراعة فوم » يتعلّق بقوله « أغنى ».

الاستشهادبه من حيث إنّ المراد « بالفوم » الحنطة .

٢٠٠-☼(ومنها)☼ :

و جاعلِ الشمسِ مِصراً لاخفاءَ بهِ ... بينَ النهارِ و بينَ الليلِ قد فصلا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٤) .

٢٠١-☼(ومنها)☼ :

ضربت عليكَ العنكبوتُ بنسجِها ... وقضى عليكَ بهِ الكتابُ المنزلُ(٥)

مرّ قبل (٦) ، و الاستشهادبه هنا في قوله : « ضربت العنكبوت » فانّه يريد أنّه

---

(١) التبيان(١:٩٨) وفيه : وافداً . فتح القدير(١:٧٦)روح الجنان (١:٢٠١) وفيه: كاغنى واجد قدم .

(٢) ابوعمرواحيحة بن الجلاح بن الحريش الاوسى شاعرجاهلى من دهاة العرب و شجعانهم و كان شريفاً فى قومه ، و ولده المنذربن عقبة بن احيحة شهدبدراً وقتل يوم بئرمعونة [... - نحو٦٠ ق ﻫ] الاغانى (١٣:١١٤) الاشتقاق :٤٤١،٩ ، الاصابة (١:٣٧) خزانة الادب (٢:٢٣) الاعلام :٨٨ . انشد الشاهد له فى التبيان . وفى تاج العروس(٩:١٥، فوم) لابى محجن الثقفى . و روايته : كاغنى واجد نزل .

(٣) انظره مادة (فوم) وهى رواية فتح القدير.

(٤) ص ٤٦ برقم ٢٣ .

(٥) التبيان (١:٩٩) فتح القدير(١:٧٦) وفيه : بوزنها .

(٦) ص ١٧٦ برقم ١٠٦ والبيت مما استحسن من شعره انظرالكامل (١ : ١٨) و الموشح :١٠٢ .

حلّ بمنزلة العنكبوت أي صار بيته في الذلّة و الوهن كبيت العنكبوت ، مأخوذ من ضرب القباب .

٢٠٢-*(ومنها)*:

فإن تكنِ القتلى بواءً فإنكم　　فتىً ما قتلتم آلَ عوفِ بنِ عامرِ (١)

قائلته : ليلى الأخيلية (٢) في مقتل توبة بن حمير (٣) .

و قبله :

إلى الخيل أجلى شأوها عن عقيرة　*　لعاقرها فيها عقيرة عاقر (٤)

فإلّا يباويه السليل يكن لكم　*　من الدهر يوم ورده غير صادر (٥)

« الشأو » الطلق يقال : عدا شأواً . و « العقيرة » من عقره إذا جرحه ، يريد : فيها وفاء لعاقرها في القصاص ، و أراد بقوله : « عن عقيرة » عقيرة مّاهي من عقيرة على جهة التعجّب . قوله : « يباويه » من البواء و هو القصاص . و «السليل» رجل من عقيل (٦) وهو السليل بن ثور بن أبي السمعان العقيلي يقول : إن لم يقاصّ به يقوم لكم يوم من الشرّ من ورده لم يصدر عنه لأنّه يقتل .

(١) التبيان (٩٩:١) .

(٢) بنت عبدالله بن الرحال ، شاعرة فصيحة ، غلبت النابغة الجعدى فى الهجاء ، اشتهرت باخبارها مع توبة بن الحمير ، وفدت على الحجاج مرات و كان يكرمها ، عدها الاصمعى اشعر من الخنساء وفي موتها خبر غريب [... - نحو ٧٥هـ] الاغانى (١٢٩:٤ ، ٦٣:١٠) اللآلى (٢٨٣:١) زهر الآداب (٧٢:٤) الاشتقاق : ٢٥ ، ٢٩٩ ، الموشح : ٨١ الاعلام : ٨٢٣ . والشاهد من قصيدة طويلة جداً فى الاغانى (٧١:١٠) ومنها ١٤ بيتاً فى زهر الاداب (٧٢:٤) ومتفرقات فى اللآلى (٢٨١:١ ، ٧٥٧:٢) والكامل (٣٠٧:٢) والشاهد وحده فى الامالى (١٢٨:٢) واللسان (٣٩:١ ، ب وأ) والكامل (٣٧٦:١) ورواية الحصرى : ابن عوف بن عامر .

(٣) ستأتى ترجمته فى الشاهد ٢٤٢ .

(٤) رواية الاغانى : فوارس أجلى .

(٥) فى الاغانى : فالاتك القتلى بواء فانكم * ستلقون يوماً .

(٦) انظر الاغانى (٧٠:١٠) .

الاعراب: قوله : « فتى » مفعول لقوله : « قتلتم » و « ما » إبهاميّة أي أيّ فتى ، و الجملة خبر «إنّ » و نصب « آل » على النداء .

المعنى : يقول إن تكن القتلى متساوية في القصاص دم بدم فأيّ فتى قتلتم ؟! على جهة التعجّب .

الاستشهاد به في قوله : «بواء » فإنّه بمعنى السواء يقال : باء فلان بفلان بوءاً وبواء إذا كان كفاء له يقتل به ، ثمّ يقال : هم بواء أي أكفاء في القصاص . و المعنى ذو و بواء . روي : أنّ رجلاً جاء برجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال : هذا قاتل أخي و هو بواء به . أي مقتول به .

٢٠٣-☆(ومنها)☆ :

فيقتل جبراً بامرىءٍ لم يكن له ... بواءً ولكن لا تكافُؤَ بالدَّمِ(١)

قـائلته: امرأة من طيّء(٢) .

و قبله :

أما في بني حصن من ابن كريهة ... من القوم طلّاب التِرات غشمشم

و قبلهما و هو قولها : « فياضيعة الفتيان إذ يعتلونه » من شواهد تفسير سورة الدخان(٣) .

«الكريهة» الحرب .و«الترة» - بكسر التاء المثنّاة من فوق - الذحل . و«الغشمشم» - بفتح الغين والشينين المعجمات - الّذي يركب رأسه ولا يهاب الإقدام في شيء . و «جبر» - بفتح الجيم وسكون الباء الموحّدة وإهمال الراء - هو القاتل لوليّ هذه المرأة . قولها : «لاتكاؤل بالدم » أي لايجوز لك أن تقتل إلّا ثأرك من قولك : هما يتكاءلان ، إذا تعارضا بالشتم أو الترة .

الاعراب : قوله : « يقتل » منصوب «بأن» مضمرة لأنّه وقع بعد الفاء في جواب

(١) التبيان (١ : ٩٩) وفيه : به . تكايل . و في التفسير : فيقتل صبراً . تكايل .
(٢) كذافي تاج العروس(٨: ١٨٠، كىل) وروايته : فيقتل خيراً . نواء ولكن لاتكايل .
(٣) الرقم ٢٣٩٠ .

التمنّي، و فاعله ضمير «الابن» و «جبراً» مفعوله. و «لا» في قوله: «لا تكاؤل» لنفي الجنس، و «تكاؤل» اسمها، و «بالدم» خبرها.

المعنى: تقول على سبيل التمنّي: أما في هذه القبيلة ابن حرب كثير الطلب للترة، متناه في إدراك الثأر، ظلوم، غشوم، يركب الكرايه والأمور الصعبة، غير مذعور و لا منقبض، فيقتل هذا الرجل برجل لم يكن له نظير، فيكون في دمه وفاء بدمه، و لكن سقطت المكاءلة في الدماء منذجاء الإسلام فلا يقتل بدل الواحد إلّا واحد شريفاً كان أو وضيعاً.

الاستشهاد به في قوله «بواء» فإنّه بمعنى سواء، فالمعنى: لم يكن له مايساويه. والأظهر أنّ البواء هنا بمعنى الكفو.

٢٠٤-☼(ومنها)☼:

إنّي أبوءُ بعثرتي و خطيئتي ربّي وهل إلّا إليكَ المهربُ؟(١)

منسوب (٢) إلى أمير المؤمنين في موعظة ابنه الحسين عليهما السلام قال واعظاً:

أحسين! إنّي واعظ و مؤدّب ☼ فافهم فإنّ العاقل المتأدّبُ
و احفظ وصيّة والد متحنّن ☼ يغدوك بالآداب كيلا تعطَب(٣)
أبنيّ! إنّ الرزق مكفول به ☼ فعليك بالإجمال فيما تطلب
لا تجعلنّ المال كسبك مفرداً ☼ وتُقى إلهك فاجعلن ما تكسب
كفل الإله برزق كلّ بريّة ☼ و المال عارية تجيء و تذهب
والرزق أسرع من تلفّت ناظر ☼ سبباً إلى الإنسان حين يسبّب
و من السيول إلى مقرّ قرارها ☼ و الطير للأوكار حين تصوّب(٤)

(١) التبيان (١:٩٩).
(٢) ترى القصيدة في الديوان المنسوب اليه - عليه السلام -: ٦-٧. وشرح الديوان بالفارسية للميبدى: ١٥٩ و ما بعدها.
(٣) تحنن عليه: ترحم. عطب - من باب علم -: هلك.
(٤) تصوب الطير: تسفل، ضد تصعد.

أبنيّ ! إنّ الذكر فيه مواعظ * فمن الّذي بعظاته يتأدّب؟[1]
فاقرء كتاب الله جهدك واتله * فيمن يقوم به هناك و ينصب
بتفكّر و تخشّع و تقرّب * إنّ المقرّب عنده المتقرّب
واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً * وانصت إلى الأمثال فيما تضرب
و إذا مررت بآية مخشية * تصف العذاب، فقف ودمعك يسكب
يامن يعذّب من يشاء بعدله ! * لا تجعلنّي في الّذين تعذّب
انى أبوء بعثرتى وخطيئتى * هرباً وهل الا اليك المهرب؟
و إذا مررت بآية في ذكرها * وصف الوسيلة والنعيم المعجب
فاسأل إلهك بالإنابة مخلصاً * دار الخلود سؤال من يتقرّب
و اجهد لعلّك أن تحلّ بأرضها * و تنال روح مساكن لا تخرب
و تنال عيشاً لا انقطاع لوقته * و تنال ملك كرامة لا تسلب
بادر هواك إذا هممت بصالح * خوف الغوالب إذ تجيء وتغلب
و إذا هممت بسيّء فاغمض له * و تجنّب الأمر الّذي يتجنّب
واخفض جناحك للصديق و كن له * كأب على أولاده يتحدّب[2]
والضيف أكرم ما استطعت جواره * حتّى يعدّك وارثاً يتنسّب
واجعل صديقك من إذا آخيته * حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
و اطلبهم طلب المريض شفاءه * ودع الكذوب فليس ممّن يصحب
واحفظ صديقك في المواطن كلّها * وعليك بالمرء الّذي لا يكذب
و اقلُ الكذوب وقربه وجواره * إنّ الكذوب ملطّخ من يصحب[3]
يعطيك ما فوق المنى بلسانه * و يروغ عنك كما يروغ الثعلب[4]

(١) العظات جمع العظة مصدر وعظ ، مثل عدة وعدات.

(٢) تحدب عليه : تعطف .

(٣) «اقل» امر من قلا الرجل يقلوه :ابغضه . لطخ الشيء - من باب منع - بالمداد ونحوه : لوثه .

(٤) راغ الرجل عن الطريق : حادعنه وذهب هكذا وهكذا مكراً وخديعة .

واحذر ذوي الملق اللئام فإنّهم ＊ في النائبات عليك ممّن يحطب
يسعون حول المرء ما طمعوا به ＊ و إذا نبا دهر جفوا و تغيّبوا[1]
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ＊ والنصح أرخص ما يباع ويوهب

قوله : « يامن يعذّب » أي فقل : يا من يعذّب .

الاستشهاد به في قوله : «أبوء» فإنّ معناه : أعترف .

٢٠٥-＊(ومنها)＊ :

مَحْضُ الصَّرِيبَةِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي وُضِعَتْ ＊ فِيهِ النَّبَاوَةُ جَلْواً غَيْرَ مَمْذُوقِ (٢)

« المحض » - بإهمال الحاء و إعجام الضاد - اللبن الخالص و هو الّذي لم يخالطه الماء حلواً كان أو حامضاً ، و لا يسمّى اللّبن محضاً إلّا إذا كان كذلك . و « الصريبة » - بإهمال الصاد - اللّبن الحامض . و «الممذوق» اللبن الممزوج بالماء . قوله : «جلواً» بالجيم .

الاستشهاد به في قولك « النّباوة» فإنّه بمعنى الرفعة كأنّه قال : في البيت الّذي وضعت فيه الرفعة .

٢٠٦-＊(ومنها)＊ :

فَيُضْحِي صَرِيعاً مَا يَقُومُ لِحَاجَةٍ ＊ وَلَا يَسْمَعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعْكَ مَنْ دَعَا (٣)

الاستشهاد به في قوله : «يسمعك» فإنّه مجزوم بلام الأمر المقدّرة أي ليسمعك .

و فيه نظر لأنّه يريد على الظاهر أنّ من يذمّه جمع بين عدم سماع صوت الداعي و إسماعه إيّاك لتباشر حاجته دونه ، فحينئذ إلقاء الإعراب ضروريّ .

٢٠٧-＊(ومنها)＊ :

فَقُلْتُ ادْعِي و أَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى ＊ لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ

---

(١) نبا بصره : تجافى وتباعد ، ونبا الشيء : بعد وتأخر .

(٢) التبيان (١:٩٨) وفيه : الضريبة ، وحلوا - بالمهملة - .

(٣) استشهد به ابن يعيش في شرح المفصل(٧:٦٠) وفيه (٩:٢٤) : وتمسى صريعاً .

قال العيني : قائله : الأعشى [١] ، و يقال : الحطيئة ، كذا قاله ابن يعيش [٢] و ليس في ديوانه . و عزاه الزمخشري إلى ربيعة بن جشم [٣] . و الصحيح أنه لدينار بن سنان النمري [٤] . قال أبو حاتم : وقع هذا البيت في قصيدة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً [٥] لدينار بن سنان النمري عارض الحطيئة و مدح زبرقان حين هجاه الحطيئة و حدّ عمر الحطيئة فقال :

تقول خليلتي لما اشتلينا : ✻ سيدركنا بنو القرم الهجان [٦]
سيدركنا بنو القمر ابن بدر ✻ سراج الليل والشمس الحصان [٧]
فقلت: ادعي وأدع فإن أندى ✻ لصوت أن ينادى داعيان
فمن يك سائلاً عني فإني ✻ أنا النمري جار الزبرقان

« الاشتلاء » الدعاء . و هجان كلّ شيء خياره ، أُخذ ذلك من هجان الإبل و هي البيض الكرام ، و أصل « الهجان » البيض . و « النمري » المنسوب إلى نمر بن قاسط . و « زبرقان » بن بدر بن امرىء القيس اسمه حصين ، و يجيء زيادة الكلام فيه بعد عند قوله [٨] : « يا زبرقان أخا بني خلف » إن شاء الله تعالى .

---

(١) هامش الخزانة (٣٩٢:٤) وبه قال سيبويه (٤٢٦:١) وهو فى ديوانه : ٢٦٠ فيما نسب اليه .

(٢) شرح المفصل (٣٥:٧) وروى القول به الاعلم ذيل سيبويه وابن عبدالبر فى الاستيعاب (٥٦٧:١ ، ترجمة الزبرقان) والشاهد مع اول الابيات الاربعة فى ديوان الحطيئة : ٢٣٨ فيما أنشدوه له .

(٣) قاله فى مفصله راجعه (٣٣:٧) .

(٤) اظن فيه التصحيف ، والصواب **دثار بن شيبان** كما فى الاغانى (٥١:٢) واللآلى (٧٢٦:٢) واللسان (ندى) محرفاً . ولم اوله ذكراً فى غير الاغانى .

(٥) تراها فى الاغانى (٦ : ٥٤ - ٥٥) و الاربعة ابيات فى اللآلى لدثار و فى الاستيعاب (٥٦٨:١) بدون نسبة صريحة . والشاهد وحده بلا عزو وعند ابن عقيل (٢ : ٢٧٥) و معانى القرآن (١٦٠:١) ومجالس ثعلب : ٥٢٤ وهو فى الامالى (٨٨:٢) **للفرزدق** .

(٦) خليلتى - بالخاء المعجمة - رواية البكرى ، وفى ديوان الحطيئة و الاستيعاب والاغانى : حليلتى بالمهملة . رواية المراجع : اشتكينا . فى ديوان الحطيئة : بنوالقوم .

(٧) رواية الاستيعاب والاغانى : للشمس .

(٨) الرقم ٢٥٨ .

الاعراب: قوله : « قلت » عطف على «تقول» لأنّه بمعنى قالت ، و قوله : «ادعي» مقول القول و هو للمؤنث ، و تقول للمذكّر : ادع . و هو أمر من دعا يدعو ، فإذا وقفت عليه في الكلام ألحقت الهاء على الجواز فقلت : ادعه ـ بضمّ العين ـ و ناس من العرب يكسرونها لأنّها لمّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنّها ساكنة إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنّه لا يلتقي ساكنان كما قالوا : ردّ يافتى . وهذه لغة رديئة قاله سيبويه(١).

و قوله : « ادع » عطف على « ادعي » و روي(٢) : « وأدعوَ إنّ أندى » بنصب الفعل و ترك الفاء من « فإنّ » و إنّما انتصب الفعل لوقوعه بعد الواو في جواب الأمر ، وتسمّى هذه الواو واو الصرف لأنّه لمّا قصد معنى الجمعيّة نصب الفعل بعدها ليكون الصرف من إعراب ما قبلها مرشداً من أوّل الأمر بأنّها ليست للعطف و قد مرّ الكلام فيه عند قوله (٣) « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » و محلّ الفعل المنصوب بعد الواو النصب لاغير ، فالمعنى : ادعي مع دعائي . فيكون الواو بمعنى « مع » و ما بعدها منصوب بأنّه مفعول معه ، و لا يجوز أن تجعل عاطفة للمصدر على مصدر الفعل الأوّل على تقدير : ليكن منك دعاء و دعاء منّي ، لأنّه حينئذ لم يكن ذلك تنصيصاً على معنى الجمعيّة أي اجتماع مضمون ما بعدها و مضمون ما قبلها في زمان واحد ، و الفعل لا ينتصب بعدها إلّا بشرط الجمعيّة .

قلت : فيه نظر ، أمّا أوّلاً **فلا لما قيل** من أنّه يجوز أن يجعل محلّه مرفوعاً مع التنصيص على معنى الجمعيّة بأن يجعل الواو للحال و يكون الفعل المنصوب بعدها في تقدير مبتدء محذوف الخبر فمعنى « قم و أقوم » : قم و قيامي ثابت أي في حال ثبوت قيامي . على أنّا لو جعلنا الواو بمعنى « مع » كما يجوز أن تكون في الزمان ، يجوز أن تكون في المكان بخلاف المصاحبة المفهومة من واو الحال ، فإنّها لا تكون إلّا في

(١) كتابه (١:٤٢٦) .
(٢) هي رواية غيرالامالي وثعلب ومعاني القرآن .
(٣) ص ٢٥٣ الرقم١٤٨ .

الزمان ، و هذه المصاحبة هي المرادة من الجمعيّة ؛ لأنّ المعتبر في الجملة الواقعة حالاً عندهم مقارنة زمان مضمونها لزمان عاملها و إن اتّحدا في بعض الأحوال لا الاتّحاد المعتبر هنا ، و إلّا لما جاز أن يقع الماضي و إن اقترن « بقد » و المضارع و إن عري عن علم الاستقبال حالاً فلا يكون حينئذ تنصيص على معنى الجمعيّة ، و المصاحبة المكانيّة المفهومة من الواو بمعنى « مع » تستلزم المصاحبة الزمانيّة ، و إلّا لما صحّ الاستلزام في مثل قولك : لو تركت الناقة وفصيلها لرضعتها [١] . بل لأنّ ما بعد الواو بمعنى « مع » قد يجب فيه الرفع و قد يجوز و يترجّح أحدهما أو لا يترجّح بل يستويان نحو : كلّ رجل وصنيعته ، و أنت و رأيك ، و جئت و زيداً ، و جئت أنا و زيد . فلا يتعيّن النصب في محلّه .

و أمّا ثانياً فلأنّ التنصيص على معنى الجمعيّة في نصب الفعل الواقع بعد الواو فلا مانع من جعلها عاطفة و الناصب للفعل « أن » مضمرة بعد الواو .

قيل : و إنّما اُضمرت بعدها « أن » و لم تعمل بنفسها لأنّها لو عملت لا يخلو من أن تعمل اعتباراً لأصلها أو لمعناها الّذي عرض لها في هذا الموضع ، و كلا الاعتبارين لا يوجب لها النصب أمّا الأوّل : فلأنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، و شيء من حروف العطف لا يعمل ، وأمّا الثاني : فلأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» و معلوم أنّ « مع » لا تعمل النصب و إنّما قلنا : إنّها بمعنى « مع » لأنّك إذا قلت : «لا تأكل السمك و تشرب اللبن» فمعناه يقتضي ذلك .

قلت : فيه نظر لأنّه منقوض بالمفعول معه فإنّ عمل الفعل النصب فيما بعد الواو في مثل قولك « انطلقت وزيداً » ليس لاعتبار أصلها ؛ فإنّ معناها الموضوعة هي لأجله هو العطف ، وشيء من حروف العطف لا يقتضي ذلك فلا يقال : سرت فزيداً ، مثلاً ، ولا لاعتبار معناها الّذي عرض لها في هذا الموضع لأنّ معناها العارض هو كونها بمعنى «مع» ومعلوم أنّ « مع » لا تقتضي ذلك .

قوله « أندى » اسم إنّ ، و المفضّل عليه محذوف أي أندى الأنواع أو الأحوال

---

(١) في الاصل : لرضعها .

لصوت أي أبعدها ، من «الندى» و هو بعد الصوت ، وقوله «أن ينادي داعيان » خبر إنّ .

المعنى : يقول : قلت لتلك المرأة : ينبغي أن يجتمع دعاؤك مع دعائي فإنّ أرفع الصوت و أبعده صوت دعاء داعيين .

الاستشهاد به في قوله « أدع » فإنّه مجزوم بتقدير اللام أي لأدع .

و فيه أيضاً ما في البيت الّذي قبله استشهاداً من أنّ وجود الواو يمنع من أن يتعلّق ما قبله بما بعده ، و الظاهر الجمع بين الدعاءين فالوجه إطراح هذه الرواية .

٢٠٨ـ ☆(و منها)☆ :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ　　إذا ما خِفْتَ مِنْ أمْرٍ تَبالا

قائله : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ؛ و قيل : هو لحسّان بن ثابت الأنصاريّ .

قوله « تبالاً » أي سوء عاقبة ، و التبال عداوة تطلب بها يقال: تبلني فلان و تبلهم الدهر . قال ابن هشام : « التبال » الوبال في الأصل ، اُبدلت الواو المفتوحة تاء . و قال العينيّ : قوله « تبالاً » ـ بفتح التاء المثنّاة من فوق و تخفيف الباء الموحّدة ـ و هو الفساد ، كذا قال بعض شرّاح كتاب الزمخشريّ . و قال الجوهريّ : « التبل » الترة والذحل ـ بالذال المعجمة و الحاء المهملة ـ ثمّ فسّر « الذحل » بالحقد و العداوة . انتهى كلامه [1] .

الاعراب: قوله « محمّد » منادى مفرد معرفة حذف منه حرف النداء أي يا محمّد . و أراد به الرسول صلّى الله عليه وآله ، و قوله « ما » زائدة . و « تبالاً » نصب على العلّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ قوله « تفد » مجزوم بتقدير اللام أي

---

(١) الاقوال و غيرها مما ذكره من العينى (٤ : ٤١٨) و الشاهد غير معزو فى سيبويه (١ : ٤٠٨) و شرح المفصل (٧ : ٣٥) و اسرار العربية لابن الانبارى : ٣١٩ و مغنى اللبيب (بحث اللام المفردة) و هو مما نسب الى الاعشى فى ديوانه : ٢٥٢ . و بطرة شرح المفصل ان ابن هشام نسبه فى شرح الشذور الى ابى طالب و الرضى الى حسان ، و ليس فى ديوانه . ورواية سيبويه و ديوان الاعشى والمغنى : من شيء تبالا .

لتفد. و المبرّد (١) منع حذف اللام و إبقاء عملها مطلقاً و قال في البيت : إنّه لا يعرف قائله مع احتماله أن يكون دعاءً بلفظ الخبر مثل « يغفرالله لك و يرحمك الله» حذفت الياء تخفيفاً اجتزاء عنها بالكسرة . وقيل : يحتمل أن يكون مراده : أنت تفدي نفسك .

٢٠٩-☼(ومنها)☼ :

من كان لا يزعم أنّي شاعرٌ فيدنُ منّي ينهه الزّواجرُ(٢)

الاعراب: قوله « مَن» موصول فيه معنى الشرط ولذا أتى في الجواب بفاء الجزاء و قوله « ينهه » مجزوم لوقوعه في جواب الأمر .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ قوله « يدن » مجزوم بلام مقدّرة أي فليدن . أنشده الفرّاء لأصحابه و في مجلسه المازنيّ فقال لهم : لا يجوز حذف اللام إلّا في الشعر لاضطرار الشاعر إليه فيه ، فردّ عليه المازنيّ بأنّه يمكنه أن يقول : (٣) « فليدن منّي » فسأل عنه فقيل له : المازنيّ ، فأوسع له . و أجاز الكسائيّ الحذف و الإبقاء في الكلام إذا تقدّم عليه « قل » محتجاً بقوله تعالى : (٤) « قل لعبادي الّذين آمنوا يقيموا الصلاة » .

٢١٠-☼(ومنها)☼ : على لاحبٍ لا يهتدى بمناره

مرّ قبل . (٥) الاستشهاد هنا من حيث إنّه لم يرد أنّ هناك مناراً لكن لا يهتدى، بل أراد نفي المنار و الاهتداء جميعاً .

---

(١) راجع مغنى اللبيب و اسرار العربية .
(٢) معانى القرآن (١: ١٦٠) اللسان (٦ : ٣٩٥ ، زجر) و روايتهما : المزاجر .
(٣) و بهذه الرواية ورد فى اللسان .
(٤) سورة ابراهيم ، آية ٣١ .
(٥) ص ٢٥٠ الرقم ١٤٧ .

٢١١-✿(ومنها)✿ :

سِوى مَرْبَعٍ لم يَأتِ فيه مَخافَةً　　وَ لا رَهَقاً مِن عابِدٍ مُتَهَوِّدِ(١)

قائله : زهير (٢) .

« المربع » المنزل في الربيع . و « الرهق » لحاق الإثم و أصله اللحوق و منه راهق الغلام ، إذا لحق حال الرجال .

الاستشهاد به في قوله « متهوّد » فإنّه بمعنى تائب ، من الهود و هو التوبة .

٢١٢-✿(ومنها)✿ :

تَراهُ إذا كانَ العَشِيُّ مُحَنَّفاً　　نُضَحّي لَدَيهِ وَهوَ نَصرانُ شامِسُ(٣)

« العشيّ » ما بين زوال الشمس إلى غروبها ، قال الليث : « العشي » بغير هاء ، آخر النهار . و « المحنّف » المسلم من « الحنف » و هو الميل ؛لأنّ المسلم يميل إلى الإسلام . و « الشامس » البارز المعترض أي للشمس .

الاعراب: قوله « كان» تامّة ، و « العشيّ » مرفوع بها أي إذا حدث العشيّ و ثبت . وقوله «محنّفاً» حال من مفعول « تراه » و ليس بمفعول ثان ؛ لأنّ « ترى» بمعنى تبصر لا يتعدّى إلّا إلى واحد و إنّما يتعدّى إلى اثنين إذا كان بمعنى تعلم ، و معلوم أنّه هنا من رؤية البصر . و قوله « نضحّي » كلام مستأنف . و «لدى» ظرف للفعل . وقوله « هو نصران » جملة حاليّة و العامل فيها « نضحّي » و « شامس » خبر بعد خبر لهو .

المعنى : يصف الحرباء و هو دويبّة تتعلّق بساق الشجر و تستقبل الشمس وتدور طالعة و غاربة ، فإذا أضحى استقبل الشمس من مشرقها كما تفعل النصارى ، و إذا دنا

(١) التبيان (١ : ١٠٠) وفيه : سوى مرجع .

(٢) ترجمناه ص ٩٢ والشاهد فى القصائد : ٣٢٧ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان فى ٤٤ بيتا ، و قد سبق منها بيت (الرقم ٦٠ ص ٩٩) وفات منا هناك تخريج القصيدة و سننبه عليه في الاستدراك ان شاء الله . و رواية الشاهد فيها : سوى ربع . من عائد .

(٣) التبيان (١ : ١٠٠) فتح القدير (١ : ٧٨) و فيه : تراه اذا زار العشاء .

العشيّ و مالت الشمس إلى المغرب استقبلها وهو حينئذ متوجّه إلى قبلة المسلمين [١].

الاستشهاد به في قوله « نصران » فإنّه واحد النصارى كندمان وندامى .

٢١٣-☼(ومنها)☼ : **كما أسجدت نصرانة لم تحنف**

مرّ قبل[٢] ، والاستشهاد به هنا من حيث إنّ « نصرانة » مؤنث « نصران ».

٢١٤-☼(ومنها)☼ :

و ما صرمتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

قـائله : الراعي عبيد بن حصين [٣].

و روي : [٤] « و ما هجرتك » كما في بعض النسخ .

و قبله :

أمّلت خيرك هل يأتي مواعدة ※ فاليوم قصّر عن تلقائك الأمل [٥]

« التلقاء » مصدر كالتبيان [٦] و معناه اللقاء ، قال السيرافيّ : قوله « لا ناقة لي في هذا و لا جمل » أي لا تعلّق لي بما تلتمسه منّي و يقول الّذي يتبرّء من الشيء : لا ناقة لي في هذا ولا جمل . و « الصرم » القطع .

(١) وانظر حياة الحيوان(١:٢٣١) وعجائب المخلوقات(٢:٣٠٨) .

(٢) ص ٢٠٣ الرقم ١٢٥ .

(٣) سبقت ترجمته ص ٧١ و الشاهد بدون نسبة فى العينى (٢ : ٣٣٦) و سيبويه (١:٣٥٤) عزاه اليه السيرافى بهامشه والاعلم فى ذيله وثعلب فى مجالسه :٢٨ . والبيت الآخر بلاعزو فى الصحاح (لقا) وادب الكاتب : ٤٩٠ ومنسوبا الى الراعى فى سيبويه (٢ : ٢٤٥) .

(٤) كذا رواه ثعلب والعينى .

(٥) رواية الاعلم : ان تأتى . فى المراجع : تأتى مواعده - بلفظ الجمع لا المصدر - فى الصحاح : عن تلقائه .

(٦) قال فى ادب الكاتب ٤٨٩ : و التبيان جاء مكسور الاول و هو مصدر بينت تبييناً و تبياناً و لا يكون فى الكلام « التفعال » - بالكسر - الا اسماء موضوعاً مثل التمثال و التقصار و التلقاء و موضع يقال له « الترباع » وموضع آخر يقال له «تبراك» ثم قال : وقال البصريون : كل اسم جاء على التفعال فهومفتوح التاء الاحرفين فانهما جاءا بكسر التاء ؛ قالوا : التبيان والتلقاء - بمعنى اللقاء - .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و « صرمتك » جملة منفيّة . و « حتّى » حرف ابتداء و ما بعدها مستأنف . و « معلنة » نصب على الحال .

قال العينيّ (١) : « حتّى » للغاية و « قلت » جملة في محلّ الرفع لأنّه سبب عمّا قبله ؛ و ذلك لأنّ قولها « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » سبب للهجران .

قلت : فيه نظر لأنّ المراد بقولهم : « حتّى حرف ابتداء » أنّها حرف يبتدأ بها كلام مستأنف ، لا أن يقدّر بعدها مبتدء يكون الفعل خبره ، ليكون محلّ الجملة رفعاً على الخبريّة ، و الجملة المستأنفة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها لا تعلّق لها من حيث الإعراب بما قبلها ، و لذا شرطوا السببيّة ليكون الاتّصال المعنويّ جبراً لما فات من الاتّصال اللّفظيّ ، و أرادوا بالسببيّة الواجبة في « حتّى » الابتدائيّة أن يكون ما قبلها سبباً لحصول ما بعدها بحيث يمكن أن يؤدّي حصول مضمونه إلى حصول مضمون ما بعدها ، فما ذكره العينيّ من السببيّة و إن كان مفهوم ظاهر الكلام لكنّه ينبغي على ما ذكرنا أن يحمل الكلام على أنّ انتفاء الصرم منه صار سبباً لقولها معلنة « لا ناقة لي في هذا ولاجمل » فيكون ما ذكره العينيّ لازم المعنى ، ثمّ قوله « سبب عمّا قبله » سهو ، و الصواب : لما قبله .

و قوله « لا » لنفي الجنس ، اُلغيت عن العمل لتكرّرها في النكرة فقوله « ناقة » مبتدء ، و « لي » صفة لها ، و « في هذا » خبرها .

المعنى : يقول ما قطعت حبل ودّك حتّى تبرّأت منّي بقولك معلنة : « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » .

الاستشهاد به في قوله « لا ناقة لي في هذا ولا جمل » فإنّه رفع الاسمين لمّا كرّر « لا » لأنّ هذا الكلام كأنّه جواب لمن قال : أناقة لك في هذا أم جمل ؟ و أمّا النكرة المفردة فلتضمّنها الحرف الّذي هو الأصل في البناء لا يجوز فيها إلّا الفتح ؛ لأنّ قولك « لارجل في الدار » كأنّه جواب لمن قال : هل من رجل في الدار ؟

---

(١) هامش الخزانة (٢: ٣٣٧) .

٣١٥-☼(ومنها)☼ :

دانى جناحيه من الطّور فمرّ تقضّيَ البازى إذا البازى كَسَرْ(١)

قائلـه : العجّاج(٢).

و بعده على ما في شرح شواهد الكشّاف(٣) : « أبصر خربان فضاء فانكدر » . و في شرح شواهد المفصّل :

إذا الكرم ابتدروا الباع بدر ☼ تقضّي البازي إذا البازي كسر

في الصحاح : ضبر الفرس إذا جمع قوائمه و وثب ، قال العجّاج يمدح عمر بن عبيد الله ابن معمر القرشيّ :

لقد سما ابن معمر حين اعتمر ☼ مغزىً بعيداً من بعيد وضبر

تقضّي البازي إذا البازي كسر

يقول : ارتفع قدره حين غزا موضعاً بعيداً وجمع لذلك جيشاً (٤) .

قوله « داني جناحيه » أي قاربهما . قوله « ابتدروا الباع » أي ابتدروا فعل المكارم . و « التقضّي » و « الانقضاض » بمعنى يقال : انقضّ الطائر ، إذا هوى في طيرانه ، و منه انقضاض الكوكب ، و الأصل في « التقضّي » « التقضّض » قلبت الضاد الأخيرة ياءً كما قالوا (٥) « تظنّيت » في « تظنّنت » . وقيل : يجوز أن يكون « تقضّي البازي » تفعّلاً من قضيت أي عملت ، فيكون تقضّي البازي أي عمل البازي في طيرانه . والوجه

---

(١) التبيان (١ : ١٠٢) وفيه : البازى نشر . الكشاف (التكوير ، آية٢) روح الجنان (١ : ٢٠٧) .

(٢) تقدمت ترجمته ص ٢١ و ترى عجز الشاهد وحده فى الامالى (٢ : ١٦٧) و الكامل (١ : ٢٠١) وروايته : تجلى البازى . و ادب الكتاب : ٣٧٦ ومعصلة فى اللآلى (٢ : ٧٩٠) واللسان (قضض ، ظفر)وغيرهما .

(٣) راجعه ص ١٤٩ .

(٤) الصحاح (ضبر) وفيه : موضعاً بعيداً من الشام .

(٥) اخذه من الامالى .

هو الأوّل . قوله « كسر » أي ضمّ جناحيه لينقضّ . و « الخربان » ـ بكسر الخاء المعجمة و سكون الراء المهملة و تخفيف الباء الموحّدة ـ جمع « خرب » محرّكة و هو الذكر من الحبارى . قوله « انكدر » أي انقضّ .

الاعراب: قوله « تقضّي » نصب على نزع الخافض أي كتقضّي البازي . وهو صفة لمصدر محذوف و التقدير : مرّ مرّاً كتقضّي البازي . لأنّ التقضّي المرور بسرعة ، و كذا الحال إذا قلت : بدر تقضّي البازي ؛ فقول شارح شواهد المفصّل « تقضّي » نصب على المصدر ، محذوف فعله ، محمول على ما ذكرنا ؛ لأنّ الصفة قامت مقام الموصوف ، و أمّا قوله « محذوف فعله » فخطأ إذ لا حاجة إلى تقدير الفعل هنا ولم يقدّره هو أيضاً إذ قال : مدح به العجّاج عمرو بن معمر التيميّ يقول : إذا الكرام ابتدروا فعل الكرام بدرهم عمرو أسرع ما يكون من الطيران .

الاستشهاد به في قوله « الطور » فإنّه الجبل .

٢١٦-☼(ومنها)☼ : كالكلبِ إنْ قلتَ له اخسأْ انْخسأْ (١)

في الصحاح : (٢) اخسأ فانخسأ .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الخسأ » بمعنى الطرد أي إن طردته اطّرد . قال الجوهريّ : خسأت الكلب خسأً طردته و خسأ الكلب بنفسه ، يتعدّى و لا يتعدّى ، و انخسأ الكلب أيضاً .

٢١٧-☼(ومنها)☼ : سُوكُ الإسْحِلِ

تمامه : أغرّ الثنايا أحمّ اللثات ☼ تحسّنها سوك الإسحل (٣)

(١) التبيان (١ : ١٠٣) .

(٢) راجعه(خسأ) ورواية اللسان(خسأ) : ان قيل له .

(٣) ترى البيت عندالعينى (٢ : ٥٣٠) و شرح المفصل (١٠ : ٨٤) والمنصف لابن جنى (١ : ٣٣٨) بلاعزو ، و هو فى اللسان (سوك) منسوباً الى **عبدالرحمن** بن حسان وفى الروايات اختلاف يسير .

و روي : (١) يمنحه سوك .

« الثنايا » الأسنان الأربعة التي في مقدّم الفم ، ثنتان من فوق و ثنتان من تحت، و تليها الرباعيّات ثمّ الأنياب ثمّ الضواحك ثمّ الأضراس ، وصاحب القاموس أراد بقوله : « الثنية الأضراس الأربعة » ما ذكرنا . و « الأحمّ » - بإهمال الحاء و تشديد الميم - من الحمّة و هي بالضمّ لون بين الدّهمة و الكتمة و دون الحوّة . و « اللثة » - بالكسر- اللحمة المركّبة فيها الأسنان و الجمع لثات . قوله « تحسّنها » أي تزيد في صفاها ، و «الإسحل » - بكسر الهمزة و الحاء - شجر تتّخذ منه المساويك .

الاعراب: قوله : « تحسّنها سوك الإسحل » جملة مستأنفة أو حاليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّه ضمّ الواو من «سوك» إتباعاً للضمّ الفا مع جواز التخفيف .

٢١٨-☆(ومنها)☆ : **وفي الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرُ**(٢)

قائله : عديّ بن زيد (٣) .

و صدره : **عن مبرِقاتٍ بالبُرِينِ تَبْدُو** (٤)

---

(١) هي رواية ابن جنى الا انه أنث الفعل .

(٢) كذا عند سيبويه وابن جنى ، ورواية الرضى : بالاكف .

(٣) سبقت ترجمته ص ٤٦ والشاهد في سيبويه (٢ : ٣٦٩) والمنصف (١ : ٣٣٨) و مع صدره فى شرح الرضى على الشافية (٢ : ١٢٧) و تمامه مع ما قبله فى شرح المفصل (١٠ : ٨٤) و ذكرهما فى ابيات اربعة اخر فى شواهد شرح الشافية : ١٢٤ . نسبه اليه السيرافى بهامش سيبويه و الاعلم فى ذيله و ابن يعيش والبغدادى .

(٤) فى شواهد الشافية برواية الاندلسى : عن مبرقات بالبرى وتنو . و فى شرح المفصل : فيبدو . **اقول** : البيت من بحر (الكامل) و الواو فى قوله : « و فى الاكف» هو الواو فى « يبدو » و ظاهر المصنف يوهم غيره . والبيت كمايلى :

عن مبرقات بالبرين فيبـ — ـدو بالاكف اللامعات سور

و قبـلـه :

قدحان لو صحوت أن تقصر و قد أتى لما عهدت عصر [١]

« الصحو » - بإهمال الصّاد و الحاء - الإفاقه عن طلب النساء و اللهو معهنّ ، و « العصر » - بالمهملات و العين و الصاد مضمومتان - الدهر لغة في « العصر » بالفتح ثمّ السكون ، و « المبرقات » بضمّ الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر الراء المهملة و بعدها قاف - النسوة اللّواتي يظهرن حليّهنّ و يلوّحن بها حتّى ينظر إليهنّ الرجال فيميلوا إليهنّ . قال اللحيانيّ : أبرقت المرأة إذا تحسّنت و تعرّضت . و « البرين » - بضمّ الباء الموحّدة و كسر الرّاء المهملة و سكون الياء المثنّاة من تحت و بعدها نون - جمع « البرة » - بالضمّ [٢] - و هي الخلخال ، و « البرين » شبيهة بالحلق الّتي تجعل في أُنوف الإبل و تكون من صفر . قال الأزهريّ عن الليث : ناقة مبرّاة : في أنفها برة و هي حلقة من فضّة أو صفر تجعل في أنفها إذا كانت رقيقة معطوفة الطرفين و نحو ذلك . قال الأصمعيّ : في البرة و الناقة : المبرّاة ، وتجمع البرة برىً و برين . و «السور » - بضمّ السين المهملة والواو - جمع « السوار » للمرأة ككتاب و كتب .

الاعراب: قوله : « أن تقصر » فاعل الفعل و هو قوله : « حان » لأنّ « أن » مع الفعل بتأويل المصدر ، و ارتفاع الفعل [٣] محمول على الضرورة أو على إهمال «أن» حملاً لها على أُختها « ما » المصدريّة كما حملت عليها في قراءة ابن محيصن [٤] « لمن أراد أن يتمّ الرضاعة [٥] » برفع الفعل ، و ردّ باحتمال أن يكون الفعل في الآية مسنداً إلى

(١) فى شواهد الشافية برواية الاندلسى : قد آن وفى شرح المفصل : ان تقصرا .

(٢) قال البغدادى : و هذا الجمع على خلاف القياس ، و علله محشوه : لانه جمع كما يكون الجمع المذكر السالم مع ان مفرده ليس علماً ولاصفة لمذكر عاقل ، وايضا لم يسلم بناء واحده ، فهو مخالف للقياس من وجهين .

(٣) و على ما رواه فى شرح المفصل (تقصرا) فالاشكال ساقط من راس .

(٤) تراه فى مغنى اللبيب : ١٤ (بحث أن) و فيه : ابن محيص ، و لم اظفر على ما هو الصواب .

(٥) سورة البقرة ، آية ٢٣٣ .

ضمير الغائبين رعاية لمعنى « من » بعد رعاية لفظها ، وترك الواو و الألف في رسم المصحف لا يجري على القياس المقرّر في علم الخطّ من رسم الجمع بالواو و الألف ، لأنّ القرآن سنّة متّبعة . قلت : اعتبار المعنى بعد اعتبار اللفظ كلّما اعتبر بعد تمام الصلة ، و فيما نحن فيه يلزم أن يكون في الصلة .

قوله : « لوصحوت » اعتراض بين الفعل و فاعله . و قوله : « و قد أتى لما عهدت عصر » جملة حاليّة ، و كذلك قوله : « وفي الأكفّ اللامعات سور » ، وقوله : « عن مبرقات » صلة لقوله : « تقصر » ، و قوله : « بالبرين » صلة لمبرقات ، و قوله : « تبدو » إمّا حال من البرين أو صفة له ؛ لأنّ المعرّف باللاّم الّتي للجنس قريب في المعنى عن النكرة ، و« اللامعات» صفة الأكفّ وههنا حذف مضاف والتقدير : في أذرع الأكفّ اللاّمعات ؛ لأنّ السوار يكون في الذراع .

المعنى : يقول : قد أتى لما عهدت من أفعالك في شبابك عصر ، و مضى بعد شبابك دهر و قرب أن تنصرف عمّا كنت تفعله ، وتقصر عن طلب النساء اللواتي يظهرن زينتهنّ للرجال ليميلوا إليهنّ .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه ضمّ الواو في «سور» لضمّة قبلها .

٢١٩ـ ☆(ومنها)☆ :

لعمري لقد أعطيت جارك فارضاً ☆ تساق اليه ما تقوم على رجل (١)

قـائـلـه : خفاف بن ندبة [٢].

و روي [٣] : لقد أعطيت ضيفك .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٥) الكشاف : ذيل الاية .

(٢) اخذه من شواهد الكشاف : ٢١٧ ، ولم يثبت البيت فيما هجابه عباساً . وأنشده في اللسان (١٠ : ٢٤٥ ، ف ر ض) **لعلقمة** بن عوف و قال : وقدعنى به بقرة هرمة ، و ذكر بعد الشاهد بيتاً وهو :

و لم تعطه بكراً فيرضى سمينة ☆ فكيف يجازى بالمودة والفعل ؟

(٣) وهي رواية الكشاف و اللسان وفي الاخير : تجر اليه .

الاعراب: قوله : « لعمري » مبتدء محذوف الخبر و التقدير : لعمري قسمي أو يميني . و قد مرّ (١) زيادة الكلام فيه ، وقوله « لقد أعطيت » جواب القسم ، و قوله «تساق إليه» صفة لقوله «فارضاً» ، و كذلك قوله « ما تقوم على رجل» وإنّما اُنّث الكناية عن الفارض لتأنيثه بكونه اسماً للمسنّة ، ويجوز أن تكون الجملة الأخيرة استينافاً بيانيّاً كأنّه قيل : لمَ تساق ؟ فأجاب بأنّها لاتقوم على رجل .

المعنى : يهجو عبّاس بن مرداس السلميّ و يصف ما أعطاه جاره من الهرم و الهزال فيقول : ما أعطيته جارك لا يقدر أن يقوم على رجله من الكبر و الهزال بل يساق إليه و يجرّ .

الاستشهاد به في قوله « فارضاً» فإنّه الكبيرة المسنّة ، سمّيت به لأنّها فرضت سنّها أي قطعتها وبلغت آخرها .

٢٢٠-☼(ومنها)☼ :

يا رُبَّ ذي ضِغْنٍ علَيَّ فارِضٍ　　لهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الحائِضِ (٢)

وروي (٣) : يارُبَّ ذي ضغن وضبّ فارض .

وفي كتاب ابن قتيبة (٤) :

يارُبَّ مولى حاسدٍ مباغضٍ　　☼　　عليّ ذي ضغن وضبّ فارض

« الضبّ » -بالضاد المعجمة والباء المشدّدة - الحقد ، تقول : أضبّ فلان على غلّ في قلبه أي أضمره . و « الفارض » الضخم وقيل : ضبّ فارض أي حقد قديم . وقوله «له قروء» أي له أوقات يهيج فيها عداوته . يقال : رجع فلان لقرئه أي لوقته .

(١) فى شعر عمر بن ابى ربيعة (لعمرك ماادرى) الرقم ٥٤ .
(٢) التبيان (١ : ١٠٥) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : له قرو كقروالحائض .
(٣) هى رواية الزمخشرى فى الاساس (فرض) .
(٤) و كذا فى اللسان (١٠ : ٢٤٦ ، فـرض) عن ابن الاعرابى . و فيه (بغض) : يا رب مولى ساءنى ، و فى الحيوان (٢:٥٠٠) : يارب مولى جاهد ، وزادا بعدالشطرين : له قروء ، الخ .

الاعراب : قوله « يا » للتنبيه أوللنّداء بتقدير المنادى . و « ربّ » من حروف الجرّ ، و « ذي ضغن » مجرورها . و « عليّ » يتعلّق بضغن ، و « فارض » صفة لذي ضغن ، وكذلك جملة « له قروء » وقوله « كقروء الحائض » صفة لقوله « قروء » .

المعنى : ربّ ذي حقد قديم عليّ وعداوة شديدة يتجدّد أذاه ويتكرّر عداوته كما يتكرّر قرء الحائض . شبّه أذاه وعداوته بقروء الحائض لما فيها من الأذى .

الاستشهاد به في قوله « فارض » من حيث إنّها بمعنى الواسع الضخم ولذلك قيل لمّا ولدت بطوناً فاتّسع لذلك جوفها : فارض .

٢٣١ـ ۞(ومنها)۞ :

يا بكْرَ بِكْرَيْنِ وَ يا خِلْبَ الكَبِدْ أصبحتَ منّي كذِراعٍ في العَضُدْ (١)

في الصحاح : كذراع من عضد (٢). « الخلب » ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللاّم ـ الحجاب الّذي بين القلب وسواد البطن ، وأشار بقوله « كذراع من عضد » أنّه أصل له كما أنّ العضد أصل للذراع إذ لا يمكن ذراع بغير عضد بخلاف العكس .

الاعراب : قوله « يا بكر بكرين » منادى مضاف وكذلك المعطوف وهو قوله « ياخلب الكبد » وقوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة ، والضمير اسمه ، وقوله « منّي » متعلّق بمحذوف هو الخبر للفعل الناقص والتقدير : أصبحت قريباً منّي . ونظيره قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » أي أنت قريب منّي بمنزلة قرب هارون من موسى .

الاستشهاد به : في قوله « بكر بكرين » فإنّه أراد « بالبكرين » اللّذين ولدا واحداً ، و « بالبكر » ولدهما لكونه أوّل الولد . و « البكر » من كلّ شيء أوّله .

٢٣٢ـ ۞(ومنها)۞ :

تِلْكَ خَيْلي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكابي هُنَّ صُفْرٌ أولادُها كالزَّبيبِ (٣)

---

(١) فتح القدير (١ : ٨١) وفيه : صلب الكبد . روح الجنان (١ : ٢١٨) .
(٢) انظر مادة (بكر) منه ، وكذا في روح الجنان واللسان (٦ : ٩٣ ، بكر) .
(٣) الكشاف : ذيل الآية . روح الجنان (١ : ٢١٩) .

قائلـه : الأعشى (١) .

« الخيل » جماعة الفرس ، سمّي الخيل خيلاً لاختياله . و « الركاب » - بكسر الرّاء المهملة - الإبل لاواحدلها من لفظها ، واحدها راحلة . قوله « أولادها كالزبيب » أي سود . وأراد « بالزبيب » الطائفيّ .

الاعراب : قوله « تلك » مبتدء و «خيلي» صفته ومن(٢) شرط الاشتقاق في الصفة يقول : إنّه عطف بيان . وقوله « هنّ » مبتدء و « صفر » خبر وكذلك قوله « أولادها كالزبيب » وموضع الجملتين نصب على الحال أورفع بتقدير الموصول عند من جوّز إضماره على الصفة أي ركابي اللاّتي هنّ صفر وركابي اللاّتي أولادها كالزبيب ، أولاموضع لهما لاستينافهما .

المعنى : خيلي وإبلي السود مع أولادها من الممدوح ومن نعمته .

الاستشهادبه : في قوله « صفر » فإنّ المراد به السود . يقال : ناقة صفراء أي سوداء . قيل لها « صفراء » لأنّ سوادها تعلوه صفرة .

٢٢٣-☆(ومنها)☆ :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتِ الْمَاءَ بَاقِرٌ ... وَمَا إِنْ تَعَافُ الْمَاءَ إِلَّا لِيُضْرَبَا (٣)

قائلـه : الأعشى (٤) .

وقبله :

فمابي وما كلّفتموني بجهدكم ... ليعلم من أمسى أعقّ و أحوبا(٥)

لكالثّور و الجنّيّ يضرب ظهره ... وما ذنبه إن عافت الماء مشربا

(١) ترجمناه ص ٩ والشاهد فى ديوانه : ٢١٩ من قصيدة فى ١٨ بيتاً .

(٢) قد اسلفنا فيه كلاماً ص ١٩ وفى الرقم ٦ .

(٣) التبيان (١ : ١٠٦) وفيه : باقراً .

(٤) انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة فى ٤٣ بيتا .

(٥) فى الديوان : وانى و ما كلفتمونى ، و احربا . ومثله فى الحيوان (١:١٦) .

« الحوب» الإثم . و«الجنّي» الراعي . قوله « عافت الماء » - بإهمال العين - أي كرهته ولم تشربه .

الاعراب : قوله « ما » استفهاميّة و موضعها رفع بالابتداء ، و « ذنبه » خبر . وقوله « إن » شرطيّة و « عافت الماء » جملة شرطيّة ، والجواب المحذوف مدلول ماقبل الشرط أي إن عافت الماء لاذنب له . و يحتمل أن يكون قوله « ما » مشابهة « بليس » و « ذنبه » اسمها ، و « أن عافت الماء باقر » خبرها . و « أن » مصدريّة وما بعدها بتأويل المصدر ، والأوّل أظهر ، وعلى التقديرين « ما » في قوله « ما إن تعاف » نافية . و « إن » زائدة لتأكيد النفي . واللام في قوله « ليضرب » لام العاقبة ؛ لأنّ امتناعها يتعقّب ضربه .

المعنى : أنتم قد ألزمتموني مالا ذنب لي كما أنّ عياف البقرة الماء ليس ذنباً للثور ليضرب ، ولكن يضرب الثور إذا عافت البقرة الماء لأنّ البقرة إذا امتنعت من الورد لاتضرب لأنّها ذات لبن ، وإنّما يضرب الثور لتفزع هي فترد . وذلك أنّهم كانوا إذا أرادوا أن يوردوا الباقر الماء فعافته قدّموا ثوراً فضربوه فورد فإذا فعلوا ذلك وردت الباقر . ومثله قول (١) أنس بن مدرك (٢) وقد قتل سليكاً :

إنّي وقتلي سليكاً ثمّ أعقله ❊ كالثور يضرب لمّا عافت البقر

كان سليك مرّ ببيت من خثعم أهله خلوف فوطىء امرأة منهم فبادرت إلى الماء فأخبرت القوم فركب أنس الخثعميّ في أثره فقتله فأخذ بعقله فقال : والله لأديه . وقال شعراً فيه هذا البيت . يريد أنّ قتلي إيّاه كان باستحقاق منه لذلك فكيف أعقله ؟ أي فمطالبتكم إيّاي بالعقل ظلم كما ظلم الثور فضرب إذعافت البقر الماء .

الاستشهاد به في قوله « باقر » فإنّه جمع البقر كجامل وجمل . قال الجوهريّ :

(١) تراه فى الحيوان (١ : ١٥) وابن عقيل (٢ : ٢٨١) وفى ثلاثة ابيات اخر فى الاغانى (١٨ : ١٣٨) وهناك قصة قتل سليك .

(٢) كذا فى الحيوان ايضاً ، ويظهر من الاغانى ان «انس» هو ابن مدركة الخثعمى (و ذكره خبراً مع النعمان فى ٧ : ١٦٢ و نهبه بنى جشم فى ٩ : ١٦ ولم يروله البيت) و ان قاتل سليك هو **اسد** بن مدرك - بدون التاء - الخثعمى . والله اعلم .

« الباقر » جماعة البقر مع رعاتها .

٣٢٤-*(ومنها)*: لهم جامِلٌ لايهدأُ الليلَ سامِرُه (١)

قـائـله : الحطيئة(٢) .

وصدره : فَإِن تَكُ ذا عِزٍّ حَديثٍ فَإِنَّهُمْ (٣)

و بعده :

وإن تك ذاقرم أزبّ فإنّهم　*　ستلقى لهم قرماً هجاناً أباعره (٤)

قوله « فإنّهم » أي آل شماس ؛ لأنّه يمدحهم . قوله « لايهدء الليل سامره » أي لايسكن ولا ينام ، يريد : لهم عزّ ومنعة لاينالهم من أراد قهرهم . و « الهدء » السكون ، هدأيهدأ هدءاً و هدوءاً سكن . و «السمر » - بإهمال السين والراء - المسامرة وهو الحديث بالليل ، وقد سمر يسمر فهو سامر . و « القرم » الفحل الّذي لا يحمل ولا يركب ولكن يكون للفحلة . و « الأزبّ » الكثير شعر الأذنين والحاجبين والأشفار ، ولا يكاد يكون البعير الأزبّ إلّا نفوراً ؛ لأنّه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذاضربته الريح نفر . و « هجان » كلّ شيء خياره و كرامه . و « الأباعر » جمع البعير يقال : بعير هجان وإبل هجان ، وقد يجمع فيقال هجائن .

يريد : إن كنت ذاقوّة وغلبة فهم أقوى و أغلب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي لهم جمال . قال الجوهريّ : « الجامل » القطيع من الإبل مع رعاته وأربابه .

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) ترجمناه ص ٥١ و انظر ديوانه : ٦٥ من ٢٨ بيتا يمدح بها آل شماس و يذكرفيها الزبرقان بن بدر . وروايته : ذوو جامل لايهدء .

(٣) فى الديوان : ذاشاء كثير .

(٤) رواية الديوان : يلاقى لهم قرم هجان .

٢٢٥ـ ☆(ومنها)☆ :

تَسعى الوُشاةُ بِجنبيها وقولهم ... إنَّكَ يا ابنَ أبي سُلمى لمقتولُ (١)

قـائله : كعب بن زهير (٢) يمدح النبي ﷺ .

وأنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف (٣) : تسعى الوشاة حفافيها . وروي أيضاً : « حواليها» و «جنابيها » و كذلك أنشده المفسّر في تفسير سورة يونس عليه السلام (٤) .

و روي : « و قيلهم » و كذلك إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي يونس عليه السلام والزخرف .

وبعده :

وقال كلّ خليل كنت آمله : ☆ لاأُلهينّك إنّي عنك مشغول (٥)

فقلت : خلّوا سبيلي لا أبالكم ☆ فكلّ ماقدّر الرحمن مفعول

كلّ ابن أنثى وإن طالت سلامته ☆ يوماً على آلة حدباء محمول

أُنبئت أنّ رسول الله أوعدني ☆ والعفو عند رسول الله مأمول (٦)

مهلاً هداك الّذي أعطاك نافلة ال ☆ قرآن فيها مواعيظ و تفصيل

لاتأخذنّي بأقوال الوشاة ولم ☆ أُذنب وإن كثرت فيّ الأقاويل

لقد أقوم مقاماً لويقوم به ☆ أرى وأسمع مالو يسمع الفيل

---

(١) التبيان (١ : ١٠٦) .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والشاهد و مابعدها من قصيدة خرجناها هناك و نزيد عليه ان القصيدة بتمامها فى السيرة (٢ : ٥٠٣ - ٥١٣) أيضاً .

(٣) الرقم ٢٣٨٢ و فى التفسير (٩:٥٩) : جنابيها .

(٤) سياتى برقم ١٢٨١ وتراه فى التفسير (٥:٩٠) و هى رواية السيرة وشرح القصيدة : ١٥٠ و مجموع المتون : ٧٩ . وفى السيرة : تسعى الغواة .

(٥) فى شرح الديوان : لالهينك .

(٦) فى شرح الديوان ومجموع المتون بعد البيت :

و قد اتيت رسول الله معتذراً ☆ و العذر عند رسول الله مقبول

لظلّ يرعد إلّا أن يكون له * من الرسول بإذن الله تنويل
حتّى وضعت يميني لا أُنازعه * في كفّ ذي نقمات قيله القيل
لذاك أهيب عندي إذ أُكلّمه * فقيل : إنّك منسوب و مسؤول(١)
من خادر من ليوث الأُسد مسكنه * من بطن عثّر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل
إذا يساور قرناً لا يحلّ له * أن يترك القرن إلّا و هو مغلول(٢)
منه تظلّ سباع الجوّ ضامزة * ولا تمشّى بواديه الأراجيل(٣)
ولا يزال بواديه أخو ثقة * مطرّح البزّ والدّرسان مأكول(٤)

وبعدها وهو قوله « إنّ الرّسول لسيف يستضاء به » يجيء في شرح شواهد تفسير سورة ص عند قوله : « زالوا فمازال أنكاس ولا كشف » إن شاء الله تعالى (٥).

« السعي » الوشي يقال : سعى به إلى السلطان سعاية إذا وشى به ، ويقال : سعى سعياً ، إذا عدا . ويجوز أن يكون من « سعى إليه » إذا أتاه . و سمّي الواشي واشياً لوشيه الحديث أي تزيينه إيّاه . و « الجناب » ـ بفتح الجيم ـ الفناء و ماقرب من محلّة القوم ، وفي معناه الروايات الأُخر . و « القيل » القول يقال : قال يقول قولاً وقيلاً وقالاً . و « أبوسلمى » ـ بضمّ السين المهملة و سكون اللاّم مقصوراً ـ جدّه . قال التبريزيّ : ليس في العرب « سلمى » بالضمّ ، غيره (٦) . قوله « لمقتول » أي صائر إلى القتل ، وفي التنزيل (٧) « إنّك ميّت وإنّهم ميّتون » . و في الحديث (٨) « من قتل قتيلاً فله

(١) فى السيرة : فلهو أخوف عندى .
(٢) فى السيرة وشرح الديوان : مفلول ، وكأنه الانسب .
(٣) فى السيرة : سباع الجو نافرة .
(٤) فى السيرة : مضرج .
(٥) الرقم ٢٣٠٢ و انظر التفسير (٨:٤٧٦) .
(٦) وتراه فى شرح القصيدة : ١٥٠ واصله من الصحاح (سلم) .
(٧) سورة الزمر ، آية ٣٠ .
(٨) راجع احكام الجهاد ، و نقل الحديث فى اللسان (٢ : ٢٦٠ ، س ل ب) .

سلبه » . وذلك إشارة إلى قوله ﷺ (١) : « من لقي كعب بن زهير فليقتله » .

قوله « آمله » أي أقصده ، ويجوز أن يكون المراد أرجوه ، فالمضاف حينئذ مقدّر لأنّ الذوات لاتؤمّل أي آمل خيره أومعونته . قوله « لاأُلهينّك » من الإلهاء يقال ألهاه أي أشغله . قوله « خلّوا » من الخلاء وهو المكان الّذي لاشيء به . وقوله « كلّ ابن اُنثى » أي كلّ صاحب نفس . ولذا أضاف الابن إلى الاُنثى بخلاف الرّوح . والمراد « بآلةحدباء » التابوت . قيل له « حدباء » تشبيهاً بالناقة الحدباء وهي الّتي بدت حراقيفها(٢) وقد وقع « الحدباء » في بعض المواضع معرّفاً باللام ، فإن صحّ رواية فالإضافة في « آلة الحدباء » مثلها في « أخلاق ثياب » ، أو المضاف مقحم ، أو التنوين من « آلة » محذوف و «الحدباء» بدل . وهذه الوجوه تجري في « نافلة القرآن » . وأشار « بالنافلة » إلى أنّ الله تعالى أنعم على رسوله ، ﷺ ، بعلوم عظيمة علّمه إيّاها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم ؛ لأنّ النافله العطيّة المتطوّع بها زيادة على غيرها .

و قوله «يرعد» مبنيّ للمفعول يقال : اُرعد فلان إذا أخذته الرعدة ، و «الإيعاد» يستعمل مع الخوف والعقاب بخلاف الوعد . و « التنويل » من النوال و هو العطاء ، و المراد به هنا الأمان . قوله « حتّى وضعت يميني » بيان للمقام الّذي ادّعى لنفسه . و « المنازعة » المجاذبة . قوله «في كفّ ذي نقمات» أي ذي عقوبات يعني به النبي ﷺ . قوله « أهيب » أفعل تفضيل من الهيبة وصلته «من خادر» . و روي : (٣) « أخوف عندي» و « أرهب » أيضاً . قوله « منسوب » أي إلى الذنب . و « الخادر » الأسد الّذي في الخدر وهي الأجمة . و روي : « من ضيغم من لبوث » . و « عثّر » ـ بالعين المهملة و الثاء المثلّثة المشدّدة كبقّم ـ مأسدة . و «الغيل» مكان الأسد . و «الضرغام» ـ بالكسر ـ الأسد . و « يلحمهما » أي يطعمهما اللّحم . و «العيش» ما يعيش به . قوله « معفور » من العفر و هو التراب . قوله « خراديل » جمع خردل أي مقطّع صغاراً ، و الياء من إشباع الكسرة . قوله «مغلول » من الغلّ . قوله « منه » أي من هيبته . « تظلّ » أي تصير . قوله « سباع الجوّ » أي الطيور الجوارح . قوله « ضامزة » من الضمير بمعنى السكوت و الاختفاء

(١) ذكره ابن حجر في الاصابة (٣ : ٢٧٩) وانظر السيرة .

(٢) الحرقوفة : رأس الورك .

(٣) قد عرفت انها رواية السيرة .

و «الأراجيل» جمع «الأرجال» و هو جمع «الرجل» - بفتح الراء المهملة وسكون الجيم- و هو اسم جمع «راجل». قوله «أخوثقة» أي الّذي يثق بشجاعته. و «البزّ» السلاح. و «الدرسان» جمع «درس» و هو خلق الثياب.

الاعراب : قوله «تسعى الوشاة» جملة مستأنفة للتخلّص للمدح أو حال من «سعاد» المذكورة في الأبيات السابقة أي فارقت و الحال أنّ الوشاة يسعون حولها. و قوله «بجنبيها» يتعلّق بقوله «تسعى»، و يجوز أن يكون حالاً من «الوشاة» أو صفة له لجواز ذلك في المحلّى بلام الجنس عند جماعة من النحاة. و قوله «قولهم» مرفوع بالابتداء و ما بعده خبر، و الواو للحال فالجملة حاليّة، و إنّما خلا خبر المبتدء عن الرابط لكونه نفس المبتدء فلا يحتاج إليه. و روي «قولهم» بالنصب فهو مصدر ناب مناب فعله مثل قولنا «سبحان الله و معاذ الله» أي اُسبّحه و أعوذ به. و التقدير: يسعون و يقولون. فالواو حينئذ للعطف، و يضعّف أن تكون للحال حتّى يقدّر أنّ الأصل «وهم يقولون» كقولهم: «قمت وأصكّ» أي قمت و أنا أصكّ؛ لتكون الواو للحال داخلة على الجملة الاسميّة. و كذا روي «و قيلهم» رفعاً و نصباً كما ذكرنا. و قوله «يا ابن أبي سلمى» اعتراض بين اسم «إنّ» و هو الكاف للخطاب، وخبره وهو قوله «لمقتول».

المعنى : إنّ الواشين يسعون إليها بوعيد رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، إيّاه و يتقوّلون بالأباطيل و يقولون: إن لحقت بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قتلك.

الاستشهاد به في قوله «الوشاة» فإنّه جمع «الواشي» لمن يسعى بالرجل إلى السلطان؛ لكذبه عليه عنده و تحسينه كذبه بالأباطيل من وشيت الثوب أشيه شية و وشياً.

٢٢٦-☆(ومنها)☆ :

فِيهِ خُطُوطٌ مِنْ سَوادٍ وَ بَلَقْ　　كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوْلِيعُ الْبَهَقْ(١)

قائله : رؤبة بن العجّاج (٢).

(١) الكشاف: ذيل الآية.

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ والشاهد من ارجوزة في اراجيز العرب و تراها مشروحة ←

و قبله :

لوّح منه بعد بُدن و سنق * من طول بعد في الربيع والأنق

تلويحك الضامر يطوي للسبق * قودثمان مثل أمراس الأبق

قوله « لوّح منه» أي غيّره و أضمره قودثمان . و « البدن » - بضمّ الباء الموحّدة و سكون الدال المهملة - السمن يقال : منه بدن ببدن بدناً بالفتح و الضمّ و بدانة فهو بادن . و « السنق » محرّكة كراهة الطعام من كثرته حتّى لايشتهى . و « الأنق » - بفتح الهمزة و النون - المنظر العجيب ، يقال : شيء أنيق و أنق أي حسن . قوله « تلويحك » مصدر « لوّح» أي لوّح منه كتلويحك الضامر . و « السبق » - بفتح السين المهملة والباء الموحّدة - الخطر يوضع بين أهل السباق . و « القود » - بضمّ القاف و إهمال الدال - جمع « القوداء » و هي الناقة الطويلة العنق . قال الشمنيّ (١) : « القود » - بفتح القاف و سكون الواو - الخيل . و قال التفتازانيّ (٢) : أفراس طوال الظهور و الأعناق مثل حبال القنّب (٣) . و«المرس » - محرّكة و الراء والسين مهملتان - جمع « المرسة » و هو الحبل . و « الأبق » - بفتح الهمزة و الباء الموحّدة - القنّب أو قشره ، ويقال : « الأبق» الكتّان يفتل . شبّه الأتن في ضمرها بالحبال و قال : كأنّها حبال من أبق من شدّة طلبها . و «التوليع » - باهمال العين - استطالة البلق (٤) و قيل : اختلاف الألوان يقال: برذون مولّع . قيل : (٥) قال الأصمعيّ : إذا كان في الدابّة ضروب من الألوان من غير بلق فذلك التوليع ، و ولّعه جعله مخطّطاً . و «البهق» - بفتح الباء الموحّدة و الهاء - من

← في العيني (١ : ٤٤ ، ٧٢) و بعضها في الخزانة (١ : ٣٨ - ٤٣) و الشاهد وحده في اللآلي (١ : ١٧٤) . و رواية المراجع : خطوط . والبيت من شواهد المغني (الباب الثامن القاعدة الاولى) .

(١) راجع كتابه «المنصف من الكلام على مغني ابن هشام » حيث استشهد بالبيت .

(٢) ذكره عنه الشمني وانظر اللسان (٥ : ٤٥٣ ، قود) .

(٣) بكسر الاول وفتح الثاني مشدداً : نبات يفتل من لحائه حبال وخيطان .

(٤) كذا في الاساس و اختاره الشمني .

(٥) قاله الشمني .

بهق الجسد كفرح إذا اعتراه بياض مخالف للونه وليس ببرص . قال ابن فارس [١] : «البهق» سواد يعتري الجلد أولون يخالف لونه .

الاعراب : قوله « خلوط » مبتدء و « فيه » خبره و الضمير للقود . و روي [٢] : « فيها » ، و هو الأظهر . و قوله « من سواد » صفة « لخلوط » و كذلك قوله « كأنّه توليع البهق » . و قوله « في الجلد » يتعلّق بقوله « توليع » لأنّه لا ينحلّ بأن مع الفعل .

الاستشهاد به في قوله « كأنّه » فإنّه أراد كأنّ ذلك لما حكي [٣] أنّه حين قال أبو عبيدة : إن أردت الخطوط فوجب أن تقول كأنّها و إن أردت السواد و البلق فوجب أن تقول كأنّهما ؛ أجاب : أردت كأنّ ذلك وإنّما يصحّ بإرادة ذلك لأنّ ذلك لمشابهته الموصول « كالّذي » و « ما » و « من » في الإبهام جاز أن يراد به الواحد مرّة و أكثر من الواحد مرّة أُخرى ؛ قال الزمخشريّ في الكشّاف [٤] : أسماء الإشارة تثنيتها وجمعها وتأنيثها ليست على الحقيقة و كذلك الموصولات ، و لذلك جاء « الّذي » بمعنى الجمع . و قد قيل أيضاً : الوجه أن يقدّر الإضمار على تقدير المذكور أي كأنّ المذكور ، كما قيل في قوله تعالى [٥] « و إنّ لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم ممّا في بطونه » إنّ الضمير المذكور يرجع على الجمع بتأويل المذكور ، و هذا التأويل أعمّ من أن يكون المرجع «الخطوط» أو « السواد و البلق » لاستوائهما في الفرض من جهة صحّة إعادة الضمير بتأويل المذكور و إن لم يكن صالحاً له باعتبار أصل الوضع . و هذا الوجه بعيد إلّا أنّ البعيد جائز . و أمّا سيبويه فقد حمل « الأنعام » على أنّه اسم مفرد و إن كان مدلوله جمعاً كما في قولك « كلّ الناس ضربته » لا على أنّه جمع كالأحمال . و هذا منه يشعر باستبعاد رجوع المذكّر على الجمع المحقّق حتّى اغتفر تأويل الأنعام إلى اسم الجمع و لم يغتفر [٦] جعل الضمير راجعاً إليه مع كونه جمعاً .

---

(١) مقاييس اللغة (١:٣١٠) .
(٢) هي رواية المراجع .
(٣) حكاه في الكشاف والبكري في اللآلي .
(٤) راجعه ذيل الآية .
(٥) سورة النحل ، آية ٦٦ ، وفي سورة المؤمنون الآية ٢١ : بطونها .
(٦) في الاصل : ولم يغتفر .

٢٣٧ـ✡(ومنها)✡ :

إنَّ لِلخيرِ و لِلشَّرِ مدىً ✡ وَكِلا ذلكَ وَجْهٌ وَعَمَلْ

قائله : عبد الله بن الزبعرى [١] السهمي أنشده يوم أُحد مع أبيات أُخر وهو يومئذ مشرك ثمّ أسلم بعد ذلك .

و روي : و كلا ذلك قول و عمل . و روي : [٢] وجه و قبل .

و قبلـه :

يا غراب البين اسمعت فقل ✡ إنّما تنطق شيئاً قد فعل

و بعده :

كلّ بؤس و نعيم زائل ✡ و بنات الدهر يلعبن بكلّ[٣]

و العطيّات خساس بينهم ✡ و سواء قبر مثرٍ و مقلّ

كم ترى بالجرّ من جمجمة ✡ و أكفّ قد أُترّت و رجل[٤]

و سرابيل حسان شقّقت ✡ عن كماة غودروا في المنتزل[٥]

كم قتلنا من كريم سيّد ✡ ماجد الجدّين مقدام بطل[٦]

(١) سبقت ترجمته ص ١٠٢ والقصيده فى السيرة (٢ : ١٣٦ ـ ١٣٧) فى ١٦ بيتا و فى شرح النهج(٣: ٥٧٥) فى١٥ بيتاواربعة مناولهافىالاغانى (١٤: ١١) و اربعة فى الحيوان (٢ : ٤٥٨) وثلاثة فى اللآلى (١: ٣٨٧) العينى (٣ : ٤١٨) و الشاهد وحده فى ابن عقيل (٢ : ٥١) .

(٢) هى رواية السيرة و ابن عقيل .

(٣) فى السيرة : كل عيش .

(٤) الجر : اصل الجبل . اترت : قطعت الرجل ـ بكسر الاولين ـ : الارجل . وذكر قبل البيت فى السيرة :

ابلغا حسان عنى آية ✡ فقريض الشعر يشفى ذا الغلل

(٥) فى السيرة : حسان سريت ✡ عن كماة اهلكوا . الكماة : الشجعان . المنتزل : موضع الحرب .

(٦) بعد البيت فى السيرة :

صادق النجدة قرم بارع ✡ غير ملتاث لدى وقع الاسل

فسل المهراس عن ساكنه ❊ من كراديس وهام كالحجل[١]
ليت أشياخي ببدر شهدوا ❊ جزع الخزرج من وقع الأسل[٢]
حين حطّت بقباء بركها ❊ و استحرّ القتل في عبد الأشل[٣]
ثمّ خفّوا عند ذاكم رقّصاً ❊ رقص الحفّان يعدو في الخيل[٤]
فقتلنا النصف من ساداتهم ❊ و عدلنا مثل بدر فاعتدل[٥]
لا ألوم النفس إلّا أنّنا ❊ لو كررنا لفعلنا المفتعل[٦]
بسيوف الهند تعلوهامهم ❊ تبرد الغيظ و تشفينا الغلل[٧]

« المدى » الغاية . و « القبل » ـ بفتح القاف و الباء ـ الجهة . و قيل : هو بكسر القاف وفتح الباء جمع القبلة .

الاعراب: قوله «مدى » اسم إنّ و «للخير » خبره . « و كلا ذلك » مبتدء و «وجه» خبره و الجملة حاليّة أو معطوفة .

المعنى : إنّ للشرّ و الخير غاية ينتهيان إليها و يقفان عندها و كلاهما وجه يتّجه الإنسان إليه ويقبل عليه و عمل يعمل به . و على الرواية الأُخرى : كلاهمابمثابة القبلة الّتي يتوجّه إليها المصلّي .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله من حيث إنّه أراد بقوله « ذلك » أكثرمن واحد و هو الخير و الشرّ ، فكأنّه قال : و كلا ما ذكر من الخير و الشرّ . و لولا ذلك لما جاز

(١) في السيرة : من ساكنه ؟ ❊ بين أقحاف وهام . كدسه : صرعه . الهام : الرؤوس .
(٢) الاسل : الرماح و كل حديد رهيف من سيف و سكين .
(٣) في السيرة : حين حكت ، وفي الحيوان واللآلى : حين القت . البرك : الصدر .
(٤) في الاصل : ثم خفر ، والتصحيح من السيرة . في السيرة : يعلو في الجبل . الرقص : المشى السريع . الحفان ـ بالفتح ـ : صغار النعام . و رواية البيت في الحيوان :

ساعة ثم استخفوا رقصاً ❊ رقص الحفان في سفح الجبل

(٥) في الحيوان : وقتلنا الصعب ، وفي السيرة و اللآلى : الضعف من اشرافهم . في اللآلى والامالى (١ : ١٤١) : واقمنا . في الجميع : ميل بدر .
(٦) في الاصل : لااليوم النفس ، صححناه من السيرة .
(٧) في السيرة : عللا تعلوهم بعد نهل .

إضافة « كلا » إليه لاختصاصه بالإضافة إلى مثنّى معرّف لفظاً نحو : كلا الرجلين ، أو معنى نحو : كلانا فعلنا و كلا ذلك . و روي : (١) لكلا ذينك وقت و أجل ، فعلى هذا الاستشهاد .

٢٢٨-٭(و منها)٭ :

و لقد جنيتك أكمؤاً و عساقلا ... و لقد نهيتك عن بنات الأوبر (٢)

قوله « جنيتك » من جنى الثمرة يجنيها جنىً إذا اجتناها . و « الأكمؤ » - بضمّ الهمزة و سكون الكاف و ضمّ الميم و بعدها همزة - جمع « كمأ » على وزن « فلس » و هو واحد « كمأة » على زنة فعلة على العكس من باب تمر و تمرة و هو نبات معروف . قال الجوهريّ : « الكمأة » واحدها « كمأ » على غير قياس و هو من النوادر . و « العساقل » - بإهمال العين والسين - جمع « العسقول » - بالضمّ - و الأصل فيه « عساقيل » حذف المدّة للضرورة كذا قيل (٣) ، و فيه نظر ؛ فإنّ صاحب القاموس قد نقل « العسقل » بفتح العين و القاف فيكون « العساقل » جمعاً له من غير حذف و هو نوع جيّد من الكمأة . و قيل : رديء . و ردّ بأنّ الرديء هو بنات أو بر فقط و لذا نهى عنها فقط ولم ينه عن العساقل . و « بنات أوبر » - بفتح الهمزة و الباء الموحّدة و إهمال الراء - كمأة صغار مزغبة على لون التراب يضرب بها المثل في الرداءة و قلّة الخير فيقال : إنّ بني فلان بنات أوبر برأي يظنّ بهم خيراً فلا يوجد (٤) . واحدها ابن أوبر كابن عرس و بنات عرس

(١) رواه فى الاغانى .

(٢) الكشاف (المطففين : ٢) والبيت بدون نسبة فى مجالس ثعلب : ٦٢٤ وابن عقيل (١ : ١٥٦) والعينى (١ : ٤٩٨) و ذيل اللآلى : ٢٠ واللسان (٦ : ١١١٧ ، وبر) و التاج (١٠ : ٧٨ ، جنى) والصحاح (عقل) وغيرها . والبيت من شواهد المغنى والبهجة (بحث ا ل) .

(٣) قاله الدمامينى . انظر هامش المغنى : ٢٧ ، وابوطالب احد محشي البهجة . انظر هامش السيوطى (بحث ال) .

(٤) اخذه من الدمامينى .

ولم يجمع على بنو عرس ؛ لأنّه ممّا لا يعقل . قال ابن فارس : «بنات أوبر» شبه الكمأ الصغار[١].

الاعراب: قوله « جنيتك » في الأصل جنيت لك ، حذف الجارّ توسّعاً . قال الله تعالى : [٢] « تبغونها عوجاً » أي تبغون لها . قال الدماميني [٣] يحتمل أنّه ضمّن « جنى » معنى « أعطى » فعدّاه إلى اثنين . وقال غيره : [٤] و يحتمل أن يكون الحذف لمناسبة «نهيتك» في المصراع الثاني وهو نوع من البديع يسمّى الموازنة . قوله «عساقلاً» عطف على «أكمؤاً» من قبيل عطف الخاصّ على العامّ والتنوين فيه للضرورة وللتناسب أيضاً.

الاستشهاد به في قوله « بنات الأوبر » فإنّ الأصل فيه « بنات أوبر » فأدخل في المعرفة الألف واللاّم على وجه الزيادة للضرورة ؛ لأنّه علم لنوع من الكمأة و الأعلام لا يدخلها اللاّم . وردّ [٥] بأنّ اللاّم لو كانت زائدة لكان وجودها كعدمها فكان على الشاعر أن يخفضه بالفتحة لأنّ فيه العلميّة ووزن الفعل وقد جرّه . وأُجيب بأنّ « أل » تقتضي أن ينجرّ الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة ؛ لأنّه قد أمن فيه التنوين . و قيل : « أل » فيه للمح الأصل ، لأنّ « أوبر » صفة كحسن وحسين وأحمر . و قال المبرّد : «أل» فيه للتعريف و إنّ « ابن أوبر » نكرة كابن لبون ، كما في قول الشاعر :[٦] « و ابن اللّبون إذا مالزّ في قرن » . وردّ بأنّه لم يسمع « ابن أوبر » إلّا ممنوع الصرف ، ولو كان نكرة لصرف إذ ليس فيه إلّا وزن الفعل فقط ، إذ هو اسم بالعرض وليس وصفاً. وأجاب الدمامينيّ بأنّه لا يلزم من كونه لم يسمع إلّا ممنوع الصرف أن لا يكون نكرة ، فسيبويه يرى في مثل « أحمر » علماً ونحوه أنّه يمتنع من الصرف بعد التنكير اعتباراً للصفة الأصليّة لزوال المانع من اعتبارها و هو العلميّة . و « ابن أوبر » يمكن مثل ذلك فيه فإنّ « أوبر » صفة في الأصل يقال : هذا أوبر أي كثير الوبر فإذا جعل علماً منع من الصرف للعلميّة و الوزن ،

(١) مقاييس اللغة (٦ : ٨١ : وبر) .
(٢) سورة آل عمران : ٩٩ وسورة الاعراف : ٨٥ .
(٣) انظر هامش المغنى .
(٤) نقله الدمامينى عن السيوطى .
(٥) الراد السخاوى و ترى تفصيل الاقوال و النقض والابرام فى المغنى وهامشه .
(٦) هو جرير ، من قصيدة في ديوانه (١ : ١٤٩) يهجو بها التيم .

وإذا نكّر منع أيضاً اعتباراً للصفة الأصليّة مع الوزن فيمكن أن يكون «أل» فيه للتعريف . نعم لايتمشّى ذلك على رأي الأخفش القائل بأنّ مثل « أحمر » علماً إذا نكّر بعد التسمية صرف ، وللمبرّد أن لايلتزمه فلايتمّ الردّ عليه . ولايخفاك أنّ الأعلام الإضافيّة يجري على جزئها الثاني حكم مالوكان علماً وحده «كأوبر» و« هريرة » من « ابن أوبر» و« أبي هريرة » فلا يستنكر قولنا إذا جعل أوبر علماً من جهة أنّ الكلام فيما إذا كان جزء علم . و اعترض عليه الشمنيّ [١] بأنّ تخريجه قول المبرّد هذا على قول سيبويه في المسألة الخلافيّة بينه و بين الأخفش نظر ؛ فإنّ تلك المسألة في اسم وجد فيه علميّة سبقها كون ذلك الاسم صفة وتأخّر عنها كونه نكرة ، والمبرّد لايرى أنّ « ابن أوبر» علم في وقت من الأوقات بل يرى أنّه مع « أل » معرّف بها و بدونها نكرة . بل الجواب أن يقال : لايلزم من كونه لم يسمع إلّا ممنوع الصرف أن لايكون نكرة لجواز أن يكون ممنوع الصرف للوزن والصفة الأصليّة فإنّ طروء الاسميّة على الصفة الأصليّة لايخرجها عن كونها علّة لمنع الصرف كأسود للحيّة و « أدهم » للقيد . و هذا الجواب كماترى يتمشّى على قول سيبويه وغيره .

٢٣٩ـ ☼(ومنها)☼ : باعَدَ أُمَّ العَمْرِ عَنْ أَسيرِها

قائـله : أبوالنجم ، نسبه إليه صاحب نظم الفرائد [٢] . و في المفصّل [٣] : « من أسيرها » .

وعجزه : حُرّاسُ أبوابٍ على قُصورِها

قوله « باعد » أي أبعد يقال : بعد ـ بضمّ العين ـ فهو بعيد وأبعده وبعّده وباعده. و « أُمّ الغمر» ـ بفتح الغين المعجمة (و جعلها الدمامينيّ [٤] مهملة) و سكون الميم ـ

(١) تراه مع ما اعترض عليه في هامش المغني .

(٢) هو ابراهيم بن مصطفى البرغموي المعروف بلوح خوان. كشف الظنون (٢:١٦٠٢) .

(٣) انظره (١ : ٤٤) و عزاه هو الى ابى النجم ايضا ، (سبقت ترجمته ص ٧٠) و روايته : ام العمرو .

(٤) وقد عرفته من المفصل و كذا رواية التفسير و ابن هشام و جامع الشواهد .

محبوبته ، وأراد بالأسير نفسه . و« القصور » جمع القصر وهو كلّ بيت من حجر.

الاعراب : قوله « امّ الغمر » مفعول الفعل أعني « باعد » و « حرّاس أبواب » فاعله . قال ابن الحاجب في أماليه : « من أسيرها » يتعلّق « بباعد » على معنى أنّ هذا الحرف أوصل مباعدة المفعول من الأسير على معنى ابتداء الغاية . و« على قصورها » متعلّق بمحذوف إمّا صفة « لأبواب » فيجب أن يقدّر بصفة لها فيه ضميرها و تقديره : حرّاس أبواب مركبة أوحاصلة على قصورها يعني قصور امّ الغمر المذكورة . أوصفة «لحرّاس» فيجب أن يقدّر صفة لهم فتقديره : حرّاس أبواب ثابتون أوحاصلون . فهو في الأوّل في موضع خفض و في الثاني في موضع رفع .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله فإنّه زاد اللام في «امّ الغمر» وهو علم ، للضرورة .

٢٣٠-☼(ومنها)☼ :

ياليت امّ الغمرِ كانت صاحبي   مكان من أنشا على الركائبِ(١)

وبعده :

ورابعتني تحت ليل ضارب * بساعد فعم وكفّ خاضب

قوله « أنشا » من أنشأ الله السحابة إذا رفعها ، وأصله الهمزة حفّفها ضرورة . و « الركائب » جمع « الركاب » - بالكسر - وهي الإبل الّتي يسار عليها واحدتها « راحلة » لما مرّ من أنّها لا واحد لها من لفظها . «المرابعة» أن تأخذ بيد صاحبك تحت الحمل لترفعه على البعير . و « الضارب » - بإعجام الضاد وإهمال الرّاء - اللّيل الّذي ذهبت ظلمته يميناً وشمالاً وسدّ الآفاق بظلمته . و « الفعم » - بفتح الفاء وسكون العين المهملة - الممتلىء . قوله « خاضب » أي ذات خضاب .

الاعراب : قوله « يا » إمّا لمجرّد التنبيه أوللنداء بحذف المنادى . و قوله « ليت » من الحروف المشبّهة بالفعل ، و « امّ الغمر » اسمه وجملة « كانت صاحبي »

(١) البيت فى شرح المفصل (١ : ٤٤) ومع مابعده فى اللسان (١٢ : ١١٧ ، ربع) وفيهما : ام العمرو - بالمهملة - كما فى التفسير . وفى شرح المفصل : من أشتى .

خبره . و قوله « مكان من أنشا » بدل من قوله « صاحبي » لأنّه على حذف المضاف بدلالة البدل عليه ، والتقدير : مكان صاحبي . وإلّا فعليه أن يقول : كانت صاحبتي . وقوله « على الركائب » متعلّق بمحذوف منصوب على الحال ، إمّا من الفاعل أومن المفعول المضمر ؛ فالتقدير : مكان من أنشأني حاملاً أومحمولاً على الركائب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٢٣١ـ☼(ومنها)☼ :

كادَتِ النَّفْسُ أنْ تَفيظَ عَلَيْهِ   اِذْثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وبُرُودِ (١)

قوله « تفيظ » بالفاء والظاء المعجمة ـ من فاظ الرجل إذا مات ، و يقال : فاضت نفسه ، بالضاد المعجمة ، أوفاظت إذا خرجت روحه . وفاظ الميّت يفيظ فيظاً إذا قضى . وفي هذه اللفظة اختلاف(٢) : عن أبي عبيدة : فاظت نفسه ، بالظاء لغة قيس ، و بالضادلغة تميم . وروى المازنيّ عن أبي زيد أنّ العرب تقول : فاظت نفسه ، بالظاء إلّا بني ضبّة فإنّهم يقولون بالضاد . وقال : أبو منصور الثعالبيّ في أسرار اللغة (٣) : إذا مات بعلّة قيل : « فاضت نفسه » بالضاد ، و إذا مات فجأة قيل : « فاظت نفسه » بالظاء . وما رواه أبوالقاسم الزجاجيّ (٤) عن الأصمعيّ من أنّه لايجوز الجمع بين الظاء والنفس ، بل تقول « فاظ الرجل » بالظاء ، و « فاضت نفسه » بالضّاد ؛ فهو مخالف لما روي عن أبي الفرج ابن سهيل الدهقان النحويّ أنّه قال : قال الأصمعيّ : لايقال « فاظت نفسه » بالظاء

---

(١) التبيان (١ : ١٠٧) و البيت فى اللسان (١١ : ٢٣٢ ، فىظ) وادب الكاتب ٤١٣ و ابن عقيل (١ : ٢٨٣) بلاعزو و نسبه فى ذيل الاول الى **ابى زبيد** الطائى وفى ذيل الثانى الى **محمد** بن مناذر وذكر قبله بيتين هما فى الاغانى (١٧ : ٢٥) والله العالم .

(٢) وترى الاقوال فى اللسان (١٠ :٢٥٥ ، فيض ،١١ : ٢٣١ ، فيظ) وادب الكاتب .

(٣) فقه اللغة : ١٣٢ (باب تفصيل احوال الموت) و انظر سر العربية : ٣٤٧ (فصل الابدال) .

(٤) الرواية فى اللسان (فيظ) .

ولا « فاضت » . وزعم غيره (١) أنّ العرب تقول «فاضت نفسه» بالضاد و أمّا « فاظت نفسه » بالظاء، فلا يقال : وفي القاموس أيضاً : إذا ذكروا «نفسه» ففاضت بالضاد .

قلت : على خلافه قال الشاعر (٢) :

يداك يدخيرها يرتجى * و أخرى لأعدائها عائظه
فأمّا الّتي خيرها يرتجى * فأجود جوداً من اللافظه
وأمّا الّتي شرّها يتّقى * فسمّ مقاتله لافظه
إذا لدغت وجرى سمّها * فنفس اللّديغ بها فائظه

كتب (٣) الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان إلى صاحب الشرطة أبي بكر بن الحسن الزبيديّ كتاباً فيه « فاضت نفسه » بالضّاد ، فكتب إليه معترضاً :

قل للوزير السنيّ محتده : * لي ذمّة منك أنت حافظها
إن لم تحافظ عصابة نسبت * إليك قدماً ، من يحافظها ؟
لاتدعن حاجتي مطرّحة * فإنّ نفسي قدفاظ فائظها

فكتب إليه الوزير :

خفّض قليلاً فأنت أوحدها * علماً ونقّابها وحافظها
كيف تضيع العلوم في بلد * أبناؤها كلّهم تحافظها ؟
ألفاظهم كلّهم معطّلة * مالم يعوّل عليك لافظها
وقدأتتني ـ فديت ـ شاغلة * للنّفس إن قلت فاظ فائظها
فأوضحنها تفز بنادرة * قد نهظ الأوّلين ناهظها

فأجابه الصاحب :

أتاني كتاب من كريم مكرّم * ينفّس عن نفس تكاد تفيظ
فسرّ جميع الأولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا

(١) هو ابو عمرو ، حكاه عنه الاصمعي . تراه في اللسان(فيض) .

(٢) الابيات الثلاثة الاول في اللسان (فيظ) والاول فقط في الخزانة (١ : ٦٤) و تمامها في العيني (١ : ٥٧٢) بلاعزو الا انه نقل قولا بانها **لطرفة** .

(٣) القصة والابيات عند العيني (١ :٥٧٢ - ٥٧٤) .

لقد حفظ العهد الّذي قد أضاعه * لديّ سواه والكريم حفيظ
و باحث عن فاضت وقبلي أفادها * رجال لديهم في العلوم حظوظ
رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا * يقال : أتي الغيّاظ وهو يغيظ
فلا حفظ الرحمن روحك حيّة * ولا وهي في الأرواح حين تفيظ(١)

و « الثوى » الاقامة . و « الريطة » ـ بفتح الراء المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحت وإهمال الطاء ـ كلّ ملاءة إذا كانت قطعة ولم تكن ذات لِفقين . وأرادهنا كفن الميّت لأنّه كذلك . و « البرود » جمع البرد من الثياب .

الاعراب: قوله : « كاد » من أفعال المقاربة و «النفس» اسمه و «أن تفيظ» خبره . و«عليه» يتعلّق بقوله «تفيظ» والضمير للميّت الّذي يرثيه . و قوله « إذ » ظرف لكادت مضاف إلى جملة «ثوى» . و روي « إذ غدا» و قوله « حشو» نصب على الظرف مضاف إلى « ريطة » . و «برود » عطف على المضاف إليه . و قول العينيّ : « حشوريطة كلام إضافيّ مفعول لقوله غدا » ليس بشيء ، إلّا أن يقال : أراد المفعول فيه و إن كان خلاف الظاهر .

الاستشهاد به في قوله : « كادت النفس أن تفيظ » من حيث إنّه استعمل « كاد » مع « أن » و الأصل استعمالها بدونها ؛ لأنّ « أن » حرف تتركّب مع الفعل فتقوم معه مقام المصدر ، و إنّما يسند إلى « أن » أفعال غير ثابتة و لا مستقرّة : مثل الطمع والرجاء نحو عسى أن يفعل . ودليل ذلك أنّ « أن » لا تدخل على فعل الحال بل تدخل على ما يتوقّع في المستأنف ؛ فلهذا كانت « أن » لازمة لعسى ولا تلزم « كاد» لأنّ «كاد» قريب من الحال . و مثله قول الآخر (٢) :

رسم عفا من بعد ما قد انمحى * قد كاد من طول البلى أن يمصحا

٢٣٣ـ ✡(ومنها)✡ :

أدركتها قدّام كلّ مِدرهِ * بالدفعِ عنّي درءَ كلّ عنجهِ(٣)

---

(١) هذا البيت فى اللسان (فيظ) وذكر قبله بيتا آخر ليس فيما تراه .

(٢) هو رؤبة اوذوالرمة . انظر سيبويه(١:٤٧٨) والعينى(٢:٢١٥) وجامع الشواهد.

(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

قائلـه : رؤبة العجّاج [١] .

« المدره » - بكسر الميم و سكون الدّال و فتح الرّاء المهملتين - زعيم القوم و رئيسهم و المتكلّم عنهم . قيل [٢] : الهاء فيه مقلوبة من الهمزة من « درأ » إذا دفع . و «العنجه» - بضمّ العين المهملة وسكون النون والجيم مضمومة أيضاً - الجافي من الرجال .

الاستشهاد به من حيث إنّ الدرء فيه بمعنى الدفع .

٢٣٣-❁(ومنها)❁ :

فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرْءَ الْأَعَادِي ... وَدَاوَوْا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ [٣]

قـائـله : أبو الغول علباء بن جوشن الطهويّ [٤] .

و قبله :

فدت نفسي و ما ملكت يميني ❁ فوارس صدّقوا فيهم ظنوني
فوارس لا يملّون المنايا ❁ إذا دارت رحى الحرب الزبون
و لا يجزون من حسن بسيء ❁ و لا يجزون من غلظ بلين
و لا تبلى بسالتهم و إن هم ❁ صلوا بالحرب حيناً بعد حين
هم منعوا حمى الوقبى بضرب ❁ يؤلّف بين أشتات المنون

و بعده :

و لا يرعون أكناف الهوينا ❁ إذا حلّوا و لا روض الهدون

---

(١) ترجمناه ص ١٤ والبيت من قصيدة سبق بعضها (الرقم ٥) ومنها ابيات فى الامالى (٢ : ٩٤ - ٩٥) و تخريجها فى اللآلى (٢ : ٧٣٠) .

(٢) قاله الجوهرى . انظر الصحاح (دره) .

(٣) التبيان (١ : ١٠٨) .

(٤) من بنى طهية ، شاعر اسلامى كان فى الدولة المروانية ، سمى به لانه فيما زعم راى غولا فقتلها . الخزانة (٣ : ١٠٩) المؤتلف : ١٦٣ اللآلى (١ : ٥٧٩) . و الابيات السبعة هى الحماسية الرقم ٣ بشرح المرزوقى (١ : ٣٩) وهى فى الامالى (١ : ٢٥٧) و غير آخر الابيات فى الحيوان (١ : ٥٧٣) وخمسة منها مشروحة فى اللآلى (١ : ٥٨٠) و فى الروايات اختلاف يسيرة .

و روي (١) : و لأرش الهدون .

قوله : « فوارس صدّقوا » روي على وجوه تتقارب معانيها : « صدّقوا » ـ بفتح الصاد فهو صفة « فوارس »، و« ظنوني» مفعول بها . و «صدّقت» (٢) ـ بفتح الصاد ـ و « صدّقت» ـ بضمّ الصاد ـ و « ظنوني » في موضع رفع به . و قوله : « فوارس » يجوز فيها الرفع على تقدير : هم فوارس . والنصب لتكون بدلاً من فوارس الأولى . و قوله : « لايملّون » من مللت الشيء أملّه ملالاً و ملالة و مللاً إذا سئمته . و « الزبون » ـ بفتح الزاي المعجمة و ضمّ الباء الموحّدة ـ من الزبن و هو الدفع . شبّه الحرب بالناقة الزبون فوصف بصفتها و هي الّتي تزبن حالبها أي تدفعه برجلها . و « السيء » مخفّف من « السيّء » كهين و هيّن . قوله « لاتبلى » بفتح حرف المضارع و اللاّم من بلي الثوب يبلى بلىً وبلاء أي خلق . يريد وصفهم بالاستمرار على حالة واحدة في مزاولة الحروب وأنّ شجاعتهم لاتنقص عند اشتداد الشرّ و امتداد الحرب و اتّصال البلاء . وروي بضمّ حرف المضارعة من بلوته إذا اختبرته فالمعنى: لايمكن اختبار شجاعتهم فيعرف منتهاها على مرّ الأزمان و اختلاف الأحوال . و « البسالة » ـ بفتح الباء الموحّدة وإهمال السين ـ الشجاعة يقال : بسل بسالة و هو باسل وبسول . و قوله « صلوا» من صليت بكذا أي منيت به ، وهو من الفعل فعلوا بكسر العين ولهذا ضمّ اللام من صلوا ، و لو كان فعلوا بفتح العين لقيل : صلوا كما قيل : دعوا ، كذا قيل (٣) . **قلت** : يجوز أن يكون من صلي بالنار كرضي إذا قاسى حرّها . و « الحمى » ـ بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ موضع الماء أوالكلاء . يقال : أحميت المكان ، أي جعلته حمى و حميته ذببت عنه . و «الوقبى» ـ بفتح الواو و القاف مقصوراً ـ ماء لبني مازن (٤) . و «الأشتات» جمع « الشتّ» من شتّ يشتّ شتّاً وشتاتاً و شتيتاً ، إذا تفرّق . و «المنون » ـ بفتح الميم ـ الموت من مننت أي قطعت . يقول : هؤلاء هم الّذين منعوا حمى المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرّقة . قوله : « نكّب دره الأعادي » أي نحّاه . وأصل

(١) هي رواية الحماسة .

(٢) هي رواية الحيوان .

(٣) قاله المرزوقي . انظر شرح الحماسة (١ : ٤١) .

(٤) مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٤١) معجم ما استعجم (٤ :١٣٨١) .

« النكب » الميل ولذلك يقال : نكبت الإناء إذا أملته . و « الأكناف » الجوانب . و « الهوينا » تصغير « الهونى » بالضمّ و « الهونى » تأنيث « الأهون » و يجوز أن يكون « الهونى » فعلى اسماً مبنياً من الهينة و هي السكون ، و لا تجلعه تأنيث « الأهون » . و « الهدون » ـ بضمّ الهاء و الدّال المهملة ـ الصلح والسكون .

الاعراب: قوله : « نكّب » جملة فعليّة و فاعل الفعل ضمير مستكنّ فيه عائدإلى « ضرب » مذكور في البيت السابق . و «درء الأعادي» مفعول الفعل ، و « عنهم » يتعلّق به . وقد جاء هذا الفعل متعدّياً إلى مفعولين قال أوس [1] :

نكّبتها ماءهم لمّا رأيتهم ❊ صهب السبال بأيديهم بيازير

و الأكثر نكبته عن كذا .

المعنى : يقول : حرّف عن هؤلاء القوم هذا الضرب خلاف الأعادي و داووا الشرّ بالشرّ ، و هذا كما يقال : الحديد بالحديد يفلح . ثمّ قال : لا يرعى هؤلاء القوم جوانب الخصال السهلة و الأمور الهيّنة ولا ينزلون منازل الأمن والراحة .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الدرء» فيه بمعنى العوج . قيل [2] : أصل « الدرء » الدفع ثمّ استعمل في الخلاف لأنّ المختلفين يتدافعان .

٢٣٤ـ❊(ومنها)❊ :

إنّ الفرزدق صخرة ملمومة ❊ طالت فليس ينالها الأوعالا (٣)

قائلـه : جرير .

(١) له فى شرح الحماسة (١:٤٣) .

(٢) قاله المرزوقى .

(٣) البيت عند المرتضى (٢ : ٢٢٤) والاعلم ذيل سيبويه (٢ : ٢٥٦) و ابن جنى (١ : ٢٤٢) بلاعزو وهو فى الكامل (٢ : ٨) فى بيتين آخرين من قصيدة **لرياح** بن سنيح (بالتصغير) مولى بنى ناجية (قال المبرد : و كان فصيحا) يجيب جريراً لما قال :

لا تطلبن خؤولة فى تغلب ❊ فالزنج اكرم منهم اخوالا

فتحرك رياح فذكر اكثر من ولدته الزنج من اشراف العرب . و اما كونه لجرير فظاهر البيت ينافيه لتضمنه مدح الفرزدق فالنسبة اشتباه من المصنف .

و روي [١] : صخرة عاديّة عزّت فليس ينالها .

« الفرزدق » - بفتح الفاء و الرّاء المهملة و سكون الزّاي المعجمة و إهمال الدّال المهملة - جمع « الفرزدقة » و هي القطعة من العجين . وبه سمّي الفرزدق الشاعر ، واسمه همام . و « الصخرة الململمة » المستديرة الصلبة . و « الأوعال » - باهمال العين - تيوس الجبل ، الواحد « وعل » . قال ابن فارس [٢] : « الوعل» ذكر الأروى .

الاعراب: قوله : « الفرزدق » اسم «إنّ» و « صخرة » خبره ، و هي موصوفة بقوله « ململمة » وبقوله : «طالت» . و قوله : «فليس ينالها» عطف على جملة « طالت » . و الضمير البارز في قوله : « ينالها » يعود إلى الصخرة . **ان قلت** : لمَ قال : « ليس » ولم يقل «ليست» و فيه ذكر الأوعال ؟ و ينبغي أن يكون مؤنّثاً لأنّ الأوعال نصب « بطالت » فرتبة « الأوعال » مقدّمة ، وقد قالوا في باب التنازع : وجوب الموافقة للظاهر إذا أُعمل الأوّل و أُضمر في الثاني نحو : ضربت وأكرمتني هنداً . **قلت** : لأنّه ردّ الضمير إلى الواحد المدلول عليه بالجمع ؛ فكأنّه قال : طالت الأوعال فليس الوعل ينالها .

الاستشهاد به في قوله : «طالت فليس ينالها الأوعال» من حيث إنّه نصب «الأوعال» على أنّه معمول طالت فحقّه أن يتقدّم على قوله : «فليس ينالها» و قد أخّره ، فلولا جواز تقديم المتأخّر و تأخير المتقدّم لما أخّره . ومثله قول الشاعر :

طاف الخيال و أين منك لماما ... فارجع لزورك يا سلام سلاماً

فانّه أرادطاف الخيال لماماً وأينه منك ؟

١٨٩-٥(ومنها)٥ : فَلاْ بِكَ مَا أَسَالَ وَ لاَ أَغَامَاْ(٣)

و صدره : رَأَىْ بَرْقَاً فَأَوْضَعَ فَوقَ بَكْرٍ

« الوضع » - باعجام الضاد و إهمال العين - سير سهل ، و قد وضعت الدابّة في سيرها وضعاً و أوضعها راكبها وأوضع الرجل إذا سار ذلك السير ، قال الجوهريّ : وضع

(١) «عادية» رواية الكامل . وفيه : تنالها الاجبالا .
(٢) مقاييس اللغة (٦ : ١٢٣) و كذا قال الجوهرى .
(٣) انشده ابوزيد . اللسان (اهل) .

البعير و غيره أي أسرع في سيره . و «البكر» الفتيّ من النوق . وقوله : « أغام » ـ بالغين المعجمة ـ من الغيم و هو السحاب ، يقال : غامت السماء وأغامت وأُغيم القوم أصابهم غيم .

الاعراب: اسم «لا» محذوف أي لا شيء بك أولا إصابة بك . و جملة « ما أسال » استيناف بياني علّة للنفي ، وإسناد الفعل إلى ضمير البرق من حيث إنّه كثيراً ممّا يتسبّب السيل منه .

المعنى : ما نالك من البرق سيل ولا غيم فما بالك أوضعت وأنت على بكر ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه قدّم المخاطب على الغائب لتقدّم الخطاب على الغيبة و لذا قالوا : «أعطاكه» لا «أعطاهوك» .

٢٣٦-☼(ومنها)☼ :

وَلمّا أنْ قُرِنْتُ إلى جَرِيرٍ أبى ذُوبطْنِه إلاّ انْفِجاراً(١)

قائله : عمرو بن لجأ (٢) .

« جرير » ـ بفتح الجيم ـ الشاعر المعروف . قال ابن السكّيت (٣): يقال : ضربه حتّى ألقى ذابطنه أي حتّى سلح ، و يقال للمرأة : وضعت ذابطنها أي وضعت حملها . وقال ابن خالويه (٤) : المرء مغبوط بذي بطنه أي ببطنه ، و« ذي » زائدة .

---

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الصواب عمر ، وهو ابن لجأ بن جدير ، شاعر راجز اسلامى فصيح ، وقعت المهاجاة بينه و بين جرير ، وكان عارفاً بمثالب القبائل . و البيت له فى الاغانى (٧ : ٦٥) و ترى متفرقات من احواله فى مواضع من الاغانى والاشتقاق :١٨٤ و الموشح : ١٢٧ و البيان (١ : ٢٠٩) و هامش الاصمعيات للشارحين :٢٥ . ورواية الاغانى : الاانحدارا . و عليها فلايصح الاستشهاد .

(٣) ترى تفصيل الاقوال فى الاذواء والذوات فى المزهر للسيوطى (١: ٥٣٠ - ٥٣٧).

(٤) ابو عبدالله الحسين بن احمد بن خالويه ، اصله من همذان و لكنه دخل بغداد و ادرك جلة العلماء مثل ابن الانبارى و ابن مجاهد و ابى عمرو الزاهد و ابن دريد ، و قرأ على السيرافى ، ثم انتقل الى حلب و استوطنها . له كتاب كبير سماه كتاب «ليس» و هو يدل على اطلاع عظيم فان مبناه على ما ليس فى كلام العرب . وغيره من الكتب الممتعة [... - ٣٧٠هـ] و فيات الاعيان (١ : ٤٣٣) .

الاعراب: قوله «لمّا» ظرف بمعنى حين أو إذ ، واختصّت بالماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى ، وهما قوله « قرنت » و« أبي ذو بطنه » . و « أن » زائدة وقد كثرت زيادتها بعد «لمّا» التوقيتيّة .

الاستشهاد به في قوله « انفجاراً » من حيث إنّ الانفجار بمعنى الخروج والسيلان يقال لكلّ سائل شخص خارجاً من موضعه ومكانه ماءً كان أو دماً أو غير ذلك : انفجر.

التذييل : إن قلت : قال المفسّر رحمه الله في تفسير قوله تعالى « أو أشدّ قسوة » : أي أو هي أشدّ قسوة ، ويجوز أن يكون عطفاً على موضع الكاف وكأنّه قال : فهي مثل الحجارة أو أشدّ قسوة ، أي أشدّ صلابة . وقد كان ما جوّز مثل ما قبله فما الفرق بينهما ؟ قلت : على الأوّل عطف الجملة على الجملة بتقدير مبتدء آخر غير الأوّل ، وعلى الثاني عطف المفرد على المفرد من غير إضمار .

٢٣٧-✿(ومنها)✿ :

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما ✿ وهل أنا الا من ربيعة أو مضر

قائلـه : لبيد بن ربيعة العامري[١] عاش على ما قيل مائة و ثلاثين سنة[٢] فلمّا حضرته الوفاة قال : تمنّى ابنتاي . وروي[٣] : تودّ ابنتاي .

وبعده :

فقوما وقولا بالّذي تعلمانه ✿ ولا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شعر[٤]

وقولا : هو المرء الّذي لا صديقه ✿ أضاع ولا خان الخليل ولا غدر[٥]

وروي : فقوما ونوحا . و بعد ها وهو قوله « إلى الحول ثمّ اسم السلام عليكما »

---

(١) ترجمناه و خرجنا الكلمة ص ٢٢ . والشاهد عند المرتضى (١ : ١٧١ ، ٢: ٥٥) و شرح المفصل (٨ : ٩٩) والموشح : ١٧ والاغانى (١٤ : ٩٨) .

(٢) وفى الاغانى (١٤ : ٩٠) انه عاش مائة وخمساً واربعين سنة .

(٣) هى رواية المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) و صدره فى الاغانى و الموشح : فان حان يوما ان يموت ابو كما .

(٥) فى الاغانى : لاحليفه اضاع .

من شواهد تفسير سورة « فاتحة » .(١)

« ربيعة » قبيلة وكذا « مضر » - بضمّ الميم وفتح الضاد المعجمة - سمّيت بمضر بن نزار أبوقبيلة ، سمّي به لولعه بشرب اللبن الماضر.(٢)

الاعراب: قوله « تمنّى ابنتاي » جملة فعليّة ، ولايدلّ هذا على جواز « قام هند » في الشعر لجواز أن يكون أصله « تتمنّى » ويؤيّده الرواية الأخرى ، وقوله « أن يعيش أبوهما » مفعول الفعل . وقوله « وهل أنا إلّا من ربيعة » جملة حاليّة . وقوله « من ربيعة » في موضع رفع أونصب ؛ لأنّه صفة لموصوف مقدّر هوالمستثنى أي إلّارجل أورجلاً من ربيعة . فالرفع على الإبدال من خبر المبتدء المحذوف والنصب على الاستثناء .

الاستشهاد به في قوله « أومضر » فإنّه لم يرد بذكره « أو » أنّه شاكّ في أنّه من أيّ هذين ، بل مراده الإخبار بكونه ممّن يفوت ويفنى سواء كان من ربيعة أومضر كما فنيا . وفي الدرر والغرر(٣) : وإنّماحسن ذلك لأنّ قصده الّذي أجرى إليه وغرضه الّذي نحاه هوأن يخبر بكونه ممّن يموت و يفنى ، ولا يخلّ به إجمال ماأجمل من كلامه فأضرب عن التفصيل ؛ لأنّه لافائدة فيه ولأنّه سواء كان من ربيعة أومضر فموته واجب .

حكي(٤) أنّ عمرو بن عبيد أتاه يونس بن عبيد يعزّيه عن ابن له فقال : إنّ أباك كان أصلك و إنّ ابنك كان فرعك ، و إنّ امرءاً ذهب أصله و فرعه لحريّ أن يقلّ بقاؤه .

٢٣٨-☆(ومنها)☆ : **بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى**

وَ صُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ(٥)

---

(١) ص٢٢ الرقم ٩ .

(٢) فى الاشتقاق ٣٠ : اللبن المضير و هو الحامض . و ترى اخبارهم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ١١٠٧ .

(٣) هو امالى المرتضى (٢ : ٥٥) .

(٤) حكاه المرتضى (١ : ١٧١) .

(٥) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) وتراه عند المرتضى (٢ : ٥٦) .

«قرن الشمس» بالفتح أعلاها وأوّل ما يبدو منها في الطلوع. قال الجوهريّ: رونق السيف ماؤه وحسنه و منه: رونق الضحى.

الاعراب: قوله «مثل» نصب على الحال. وقوله «صورتها» عطف على قرن الشمس. وقوله «أو» للإضراب فلايكون بعد ها إلّا الجملة.

المعنى: يقول مخبراً عنها: إنّها مثل قرن الشمس وصورتها في الحسن والجمال ثمّ أضرب عن هذا الخبر بخبر آخر فقال ملتفتاً إليها مخاطباً إيّاها: أنت أملح من الشمس في العين وأحسن منها في المنظر.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى «بل» للإضراب إذ لايحتمل العطف؛ فإنّه لايصحّ قيام الجملة الّتي بعدها مقام «مثل قرن الشمس» كما هو حقّ المعطوف.

٢٣٩-☼(ومنها)☼:

فَوَاللّهِ مَا أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ ... أَمِ النَّوْمُ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ(١)

«التغوّل» - بإعجام الغين - التلوّن يقال: تغوّلت المرأة إذا تلوّنت.

الاستشهاد به من حيث إنّ «أم» في قوله «أم كلّ» منقطعة بمعنى «بل».

٢٤٠-☼(ومنها)☼:

أَثَعْلَبَةَ الْفَوَارِسَ أَوْ رِيَاحاً ... عَدَلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ وَالْخِشَابَا؟

قائله: جرير بن الخطفى(٢).

---

(١) عند المرتضى (٢: ٥٦) واللسان بولاق (١٤: ٣٠١، أمم).

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٢ وهو من قصيدة طويلة يهجو بها الراعى و لم يضبط فى ديوانه الابعضها. انظر الديوان (١: ٣١) وترى الشاهد عند سيبويه (١: ٥٢) والمرتضى (٢: ٥٧) و العينى (١: ٩٢) و قال الاعلم: خاطب الفرزدق فاخراً عليه برهطه الادنى اليه من تميم؛ لان ثعلبة ورياحاً من بنى يربوع بن حنظلة و جرير ابن كليب بن يربوع، و طهية و الخشاب من بنى مالك بن حنظلة و الفرزدق من بنى دارم بن مالك بن حنظلة فهم ادنى اليه. و انما قال: «الفوارس» لان فرسان تميم معدودون فى بنى يربوع بن حنظلة. انتهى.

« ثعلبة » - بفتح الثاء المثلثة واللام والباء الموحدة وسكون العين المهملة - و« رياح ابن يربوع » - بكسر الراء المهملة وتخفيف الياء المثناة التحتية وإهمال الحاء - قبيلتان من بني يربوع وهم قوم جرير[١]. «طهيّة» - بضمّ الطاء المهملة وفتح الهاء والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. قال الجوهريّ[٢]: « طهيّة» حيّ من تميم، نسبوا إلى أمّهم وأنشد البيت . و«الخشاب» - بكسر الخاء المعجمة وإعجام الشين وبعد الألف باء موحّدة - قبيلة . قال الجوهريّ[٣]: بنو رزام بن مالك يقال لهم : « الخشاب » .

الاعراب: قوله « ثعلبة » منصوب بفعل مضمر يفسّره قوله « عدلت » كأنّه قال : أجهلت ثعلبة ؟ قال السيرافيّ : وإنّما لم يقدّر بلفظ الفعل المذكور لأنّه يتعدّى بالحرف، وذلك كما تقول في «زيداً مررت به» : جاوزت زيداً . وجعل ابن طراوه نصبه شاذّاً لوجوب رفع الاسم بعد الهمزة للاستفهام ، إذا كان الاستفهام عن اسم يقال : أزيد ضربته أم عمرو. وقوله « الفوارس » صفة لثعلبة ، وجعلها العينيّ[٤] مجرورة باضافة «ثعلبة» إليها خطأ . وقوله « أو رياحاً » عطف على « ثعلبة » وروي[٥] « أم رياحاً » ، « أم » متّصلة لأنّه تقدّم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين ، والفرق بين « أو » و « أم » أنّ « أم » تكون معادلة للهمزة بخلاف « أو » وتفسير المعادلة أنّ « أم » تكون مع الهمزة بمنزلة « أيّ » فإذا قلت : أزيد عندك أو عمرو ، كان معناه أحد هذين عندك . وإذا قلت : أم عمرو ، كان معناه

(١) انظر اخبار بنى تغلبة و ايامهم فى معجم قبائل العرب : ١٤٦ (و الاغانى ١٤ : ٦٥) . و اخبار بنى رياح فيه ايضاً : ٤٥٧ . و اخبار طهية فى ٦٨٥ والخشاب فى ٤٣٢ (رزام بن مالك) .

(٢) الصحاح مادة (طها) .

(٣) الصحاح مادة (خشب) و انظر اللسان والتاج .

(٤) هامش الخزانة (٩٣:١).

(٥) هى رواية المراجع عدا الصحاح (خشب) فروايته « أو » مع انه رواه فى (طها) كثيره .

أيّ هذين ، وتطلب بهذا السؤال التعيين لاستواء زيد وعمرو عندك ، ولذلك يقع الجواب مع « أزيد أوعمرو » بنعم أو « لا » ومع « أم عمرو » بالتعيين . و قوله «بهم» يتعلّق بقوله « عدلت » والضمير المجرور يعود إلى « ثعلبة » . و « طهيّة » مفعوله . و « الخشاب » عطف عليه ، والألف من الإشباع .

المعنى : يخاطب الفرزدق بذلك و ينكر عليه أن يسوّي «طهيّة» و «الخشاب» بني ثعلبة أو بني رياح ، قاله السيرافيّ .

الاستشهاد به من حيث إنّ «أو» فيه بمعنى الواو أي و رياحاً . و لايخفى عليك أنّ الرواية الأخرى آبية عن ذلك .

٣٤١-☼(ومنها)☼ :

نَالَ الْخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً ☼ كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ(١)

قـائله : جرير بن الخطفى (٢) .

و روي : أتى الخلافة . و في رواية (٣) : جاء الخلافة .

و قبله : على ما ذكره العينيّ (٤) :

كم بالمدينة من شعثاء أرملة ☼ و من يتيم ضعيف الصوت والنظر

ممّن يعدّك تكفى فقد والده ☼ كالفرخ في العشّ لم ينهض ولم يطر

يدعوك دعوة ملهوف كأنّ به ☼ خبلاً من الجنّ أومسّاً من البشر

خليفة الله ماذا تأمرنّ بنا ؟ ☼ لسنا إليكم و لا في دار منتظر

ما زلت بعدك في همّ يؤرّقني ☼ قدطال في الحيّ إصعادي ومنحدري

لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ☼ و لا يعود لنا باد على حضر

(١) التبيان (١ : ١٠٩) .

(٢) الشاهد من قصيدة في ديوانه (١ : ١٢٤) يمدح بها عمر بن عبدالعزيز والشاهد وحده عند المرتضى (٢ : ٥٧) و ابن عقيل (٢ : ١٨٢) . وهو من شواهد المغنى (أو) .

(٣) هي رواية ابن عقيل .

(٤) هامش الخزانة (٢ :٤٨٥) و بين روايته ورواية الديوان اختلاف كثير .

إنّا لنرجو إذا ما الغيث أخلفنا * من الخليفة ما نرجو من المطر

و على ما ذكره الشمني "(١) :

أصبحت للمنبر المعمور تجلسه * زيناً و زين قباب الملك والحجر

و بعده :

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر (٢)؟

قال ابن السكّيت : « الأرامل » المساكين من رجال ونساء . قال : و يقال لهم وإن لم يكن فيهم نساء ، ويقال : قد جاءت أرملة من نساء و رجال محتاجين . و يقال للرّجال المحتاجين الضعفاء : أرملة ، و إن لم يكن فيهم نساء . و قال ابن فارس : « المرمل » الّذي لازاد معه يقال منه : أرمل و هو أرمل . وقيل : «الأرامل» جمع «أرمل» و هذه الصفة يشترك فيها المؤنّث و المذكّر ، و اشتقاقه من أرمل القوم إذا نفدت نفقاتهم وحقيقته صار من الفقر في الرمل كما يقال : أترب الرجل . والشهادة في اشتراك الرجل والمرأة في هذه قول جرير :

هذي الأرامل قد قضّيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر (٣)؟

قوله : «لم ينهض» من نهض من مكانه إذا قام . و «الملهوف» المظلوم الّذي يستغيث و «الخبل» الجنون وفساد الأعضاء . قوله : «يؤرّقني» من الأرق وهو السهر .

الاعراب: قوله : «نال» فعل و فاعله ضمير مستكنّ فيه عائد إلى ممدوحه عمر ابن عبدالعزيز، و«الخلافة» مفعوله . وقوله : «أو كانت قدراً» عطف على جملة «نال الخلافة» . و روي : « إذ كانت » فإذ علّة لما قبلها أو بمعنى حين مضافة إلى الجملة . و « له » يتعلّق « بقدر » لأنّه بمعنى مقدّرة . وقوله « كما » صفة لمصدر محذوف و التقدير : نال الخلافة نيلاً أو أتى الخلافة إتياناً كإتيان موسى عليه السلام ربّه جلّ و عزّ . و قوله « موسى »

(١) شرحه على مغنى اللبيب (بحث أو) عند استشهاد ابن هشام .

(٢) البيت ليس في الديوان ، و انشده له في اللسان و التاج والاساس (رمل) ورواية اللسان : كل الارامل .

(٣) الى هنا من ابن فارس . انظر مقاييس اللغة (٢ : ٤٤٢) .

فاعل الفعل أعني « أني » و « ربه » مفعوله ؛ ولا يلزم الإضمار قبل الذكر رتبة ؛ لتقدم رتبة الفاعل على المفعول .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي وكانت . قال ابن عصفور في شرح الجزولية يحتمل أن تكون « أو » فيه للشك كأنه قال : نال الخلافة لما أرادها وطلبها أوقدرت له من غير طلب اعتناء من الله تعالى به . و كأنه شك أي ذينك كان من حيث كانت فيه الصفات التي هو من أجلها أحق بالخلافة من غيره ، و حيث كان من الدين بحيث يعتني الله به فبلغه أعلى المراتب من غير طلب .

٣٤٣-☼(ومنها)☼ :

وَ قَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْعَلَيْهَافُجُورُهَا(١)

قائله : توبة بن الحمير (٢) - بضم الحاء المهملة و فتح الميم و تشديد الياء المثناة التحتية و كسرها - صاحب ليلى الأخيلية التي ذكرها بقوله : « ليلى » و هي بنت الأخيل من عقيل (٣) . قيل : كانت من أشعر النساء و هجت النابغة الجعدي دخلت على عبد الملك بن مروان و قد أسنت فقال لها : ما رأى توبة فيك حتى أحبك ؟ قالت: ما رأى الناس فيك حتى ولوك للخلافة ؟ . والتاء في «تقاها» بدل من الواو كما في تراب(٤) .

الاعراب : قوله « أني فاجر » جملة قامت مقام مفعولي « زعمت » و الباء زائدة . و قوله « لنفسي تقاها » استيناف .

(١) التبيان (١ : ١٠٩) روح الجنان (١ : ٢٢٢) .

(٢) شاعر من عشاق العرب المشهورين كان يهوى ليلى الاخيلية فخطبها فرده ابوها و زوجها غيره فانطلق يقول الشعر مشبباً بها و اشتهر امره وسار شعره و كثرت اخباره . قتله بنو عوف بن عقيل وقد مضى رثاء ليلى له برقم ٢٠٢ [... - ٨٠ هـ] الاغانى (١٠ :٦٣) اللآلى (١ : ١٢٠) فوات الوفيات (١ :٩٥) الاعلام: ١٦٧ والشاهد وحده فى امالى المرتضى (٢ : ٥٧) و عجزه فى اللآلى (١ : ٢٨١) من قصيدة فى تزيين الاسواق : ٩٥ فى ٤٥ بيتا ، و منها ١٠ ابيات فى الاغانى (١٠ : ٦٥) و الامالى (١ : ١٣١) و ١٢ بيتا فى زهر الآداب (٤ : ٧٦ - ٧٧) .

(٣) مضت ترجمتها ص ٣٢٠ و ترى خبر وفودها على عبدالملك عندالحصرى (٤ : ٨٠) .

(٤) لم اظفر به .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أيضاً أي و عليها . قلت : ظاهر الكلام الشكّ بين التقى و الفجور على منهاج قوله تعالى (١) : «و إنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين» بدليل قوله «زعمت» فإنّ المراد : إمّا أن أكون متّقياً فلنفسي تقاها لا لنفسها فلا فائدة لها بتقواي و إمّا أن أكون فاجراً كما زعمت فعليها فجورها و ضرره يعود إليها لا إلى ليلى .

٢٤٣-☼(ومنها)☼ :

و أعورَ من نبهانَ أمّا نهارُهُ　　فأعمى و أمّا ليلُهُ فبصيرُ(٢)

قائله : جرير بن عطيّة (٣) . [هجا سمحة (٤) الأعور النبهانيّ فقال قبله :

وجدت بني نبهان أذناب طيّء　　※　　و للنّاس أذناب ترى وصدور(٥)

تغنّى ابن نبهانيّة طال بظرها　　※　　و باع ابنها عند الفعال قصير(٦)]

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف النهار والليل بالعمى و البصر و هو يريد صاحبه النبهانيّ الّذي يهجوه لكونه أعمى في النهار بصيراً في الليل .

٢٤٤-☼(ومنها)☼ :

بجمعٍ تَضِلُّ البلقُ في حجراته　　ترى الأُكْمَ فيها سُجَّداً للحوافرِ

مرّ قبل (٧) . و الاستشهاد به هنا من حيث إنّه جعل ما ظهر في الأكم من آثار

---

(١) سورة سبأ ، آية ٢٤ .

(٢) التبيان (١: ١١٠) .

(٣) سبقت ترجمته ص٥٢ وانظر ديوانه (١ : ١١٩) والقصيدة فى ١٨ بيتا والشاهد فى ابيات فى المؤتلف: ٣٩ والحيوان (٢: ١١٧) و رواية الآمدى : اما نهاره قليل .

(٤) و فى المؤتلف : سحمة - بتقديم الحاء على الميم - وقيل فى اسمه غير ذلك .

(٥) فى الاصل : ترى وذنوب ، وصححناه من الديوان والمؤتلف .

(٦) فى الديوان : عند الفخار ، و فى المؤتلف : عند الحفاظ ، و بهامشه عن النقائض: عند النضال ، و ما جعلناه بين المعقوفين مما نشك فى كونه من المصنف ، راجع مقدمة الكتاب ص٣١ .

(٧) ص ٣١٢ برقم ١٩٤ ورواية التفسير : تجمع نصل البلق .

الحوافر و قلّة مدافعتها لها كما يدافع الحجر الصلد سجوداً لها ، فكأنّه قال : ترى الأُكم كأنّها سجّد للحوافر . فلو كانت الأُكم في صلابة الحديد حتّى تمتنع على الحوافر لم يقل إنّها تسجد لها .

٢٤٥ـ ☼(ومنها)☼ :

لمّا أتى خبرُ الزبيرِ تواضعتْ سُورُ المدينةِ والجبالُ الخشّعُ

مرّ قبل[١] . والاستشهاد به هنا كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد التواضع الحقيقيّ و إنّما المراد التشبيه و المجاز أي كأنّها تواضعت .

٢٤٦ـ ☼(ومنها)☼ :

والشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقمرا

قائلـه : جرير[٢] يرثي عمر بن عبد العزيز .

و قبله :

نعى النعاة أمير المؤمنين لنا ☼ يا خير من حجّ بيت الله واعتمرا
حمّلت أمراً عظيماً فاصطبرت له ☼ و قمت فيه بأمر الله يا عمرا

« النعي » خبر الموت و كذا الآتي بخبر الموت . و الأصل في قوله « يا عمرا » « يا عمراه » حذف الهاء و بقيت الألف ذكره الفارابي[٣] . و قال غيره : يجوز أن يكون أخرجه على الأصل فنصبه فإنّ الأصل في قولك « يازيد » النصب كقوله : «ضربت صدرها أبي فقالت يا عديّا» . و قوله «كاسفة» من الكسوف ، يقال : كسفت الشمس تكسف كسوفاً

(١) ص ٢٦٦ برقم ١٥٧ .

(٢) عجز البيت في الكشاف (الدخان : ٢٩) و الابيات الثلاثة تمام الكلمة في ديوانه (١٤١:١) و هي في الكامل (٤٠٢:١) و شرح شواهد الشافية : ٣٣ معزوة وفي التوجيه :١١٧ - ١١٨ بلاعزو والشاهد وحده له عند المرتضى (١ : ٥٢) وبدون نسبة في الصناعتين : ١٦٢ و شرح النهج (٣٣١:٣) .

(٣) الاقوال في شرح شواهد الشافية .

إذا اسودّت بالنهار ، و كسفت الشمس النجوم إذا غلب ضوؤها النجوم فلم تبد منها فالشمس حينئذ كاسفة للنجوم .

الاعراب : قوله « الشمس » مبتدء و « طالعة » خبره . و « ليست بكاسفة » خبر بعد خبر . و بجملة « تبكي عليك » حاليّة . و قوله « نجوم اللّيل » منصوب ، و النصب يحتمل الوجهين : أحدهما أن يكون مفعول « كاسفة » فإنّ الجوهريّ ذكر أنّ هذا الفعل قد يتعدّى و احتجّ بالبيت و وجّه بأنّه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفاً لها مجازاً ، و يرد عليه أنّ الكسف بالمعنى المذكور غير واضح ، و تخلّل « تبكي » غير مستفصح و إنّ الشمس إذا لم تكسف القمر يستفاد منه أنّه منوّر و هو لا يكون منوّراً إذا انكسف الشمس لأنّ نوره من نورها . و الثاني أن يكون مفعول « تبكي » على المبالغة كما يقال : باكاني عبد الله فبكيته أي غلبته في البكاء . فالمراد أنّ النجوم و القمر باكين الشمس على هذا المرثيّ المفقود فبكتهنّ أي غلبتهنّ في البكاء . قال الزمخشريّ : كان يتهجّد باللّيل فتبكيه النجوم و يعدل بالنّهار فتبكيه الشمس و الشمس غالبة في البكاء ؛ لأنّ العدل أفضل من صلاة اللّيل .

و روي : « الشمس كاسفة ليست بطالعة » و اختارها صاحب القاموس (١) و طعن على الجوهريّ في اختياره الرواية الأولى ، و هو بالطعن أولى ؛ لأنّه جعل « نجوم الليل » منصوباً على الظرف بإرادة دوام نجوم الليل ليفيد انكساف الشمس لموته أبداً و هذا الظرف لا يثبت إلّا بثبت فكيف يعدل إليه مع المعنى الواضح و هو رفع النجوم على أن تكون فاعل « تبكي » .

و نصب « القمر » على المفعول معه أي الشمس كاسفة و النجوم باكية مع القمر . أو نصبها على المغالبة كما عرفت .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي كأنّها تبكي أي لو كانت ممّا تبكي لبكت عليك .

(١) راجعه مادة (كسف) و هى رواية الديوان و التوجيه ، و للبغدادى فيه بحث انظر شرح شواهد الشافية .

٢٤٧ـ☆(ومنها)☆ :

مَا رَاعَنِي إلَّا جَنَاحٌ هَابِطاً ... عَلَى البُيُوتِ قَوْطَهُ العُلَابِطَا(١)

أنشده الجوهري(٢) « ما راعني إلّا خيال » ـ بفتح الخاء المعجمة و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ و قال : خيال راع . و « القوط » ـ بفتح القاف و سكون الواو و إهمال الطاء ـ القطيع من الغنم (٣) ، و كذلك « العلابط » بضمّ العين المهملة و كسر الباء الموحّدة و إهمال الطاء .

الاعراب: قوله «جناح» بدل من الفاعل ، و « هابطاً » حال منه .

الاستشهادبه فيقوله «هابطاً» من حيث إنّه جاء متعدّياً لأنّه نصب قوله «قوطه» على المفعول . يقال : هبطت الشيء إذا أنزلته فهبط أي نزل فيجيء هذا الفعل تارة متعدّياً و تارة لازماً .

٢٤٨ـ☆(ومنها)☆ :

أَجَدُّوا فَلَمَّا خِفْتُ أنْ يَتَفَرَّقُوا ... فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبُ(٤)

قائله : أعشى بن ثعلبة (٥) .

قوله « أجدّوا» ـ باهمال الدال ـ أي صاروا إلى الجدد محرّكة أي إلى الأرض

---

(١) الشطران مع خمسة اشطار اخر في اللسان (١١:١٥٤ ، ق و ط) و روى هناك «جناح» و قال : اسم راع .

(٢) الصحاح (علبط) و انشد في (قوط) : الاجناح .

(٣) قال ابن منظور : القوط : المائة من الغنم الى ما زادت ، وخص بعضهم به الضأن، و قيل : القوط هو القطيع اليسير منها . وقال الثعالبي في فقه اللغة ٢٠٨ : فاذا بلغت الضأن مائة فهي القوط .

(٤) التبيان (١:١١١) .

(٥) انشده له في التبيان و تبعه المفسر و هو في ديوان اعشى قيس : ١٣٧ من قصيدة في ٢٨ بيتا يهجو بها الحارث بن وعلة .

الصلبة . و « المصعد » ـ بالمهملات ـ من أصعد في الأرض إذا مضى و سار ، و أصعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ ، كذا قيل . و « التصويب » خلاف الإصعاد .

الاعراب: قوله « فريقين » حال من مرفوع الفعل الثالث ، و ما بعده بدل منه . و جواب«لمّا» التوقيتيّة بعد البيت و إلّا فمحذوف . وقوله «منهم» صفة موصوف محذوف أي فريق منهم .

الاستشهادبه من حيث إنّ « الفريق » جمع كالطائفة بدليل قوله « تفرّقوا» فعيل من التفرّق لا واحد له من لفظه .

٣٤٩ـ☼(ومنها)☼ :

ألا أبلغ بني عصمٍ رسولاً فإنّي عن فتاحتكم غنيّ (١)

روي (٢) : ألا أبلغ أبا عمرو . و روي : ألا أبلغ بني أعيا بأنّي .

« أعيا » ـ بإهمال العين ـ أبو بطن من أسد و هو « أعيا » أخو فقعس ابنا طريف ابن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن دواد بن أسد (٣) . و « الرسول » بمعنى الرسالة . سمّي الرسول رسولاً لأنّه ذو رسول أي ذو رسالة . و « الرسول » اسم من أرسلت و كذلك الرسالة .

---

(١) التبيان (١١٢:١) و بهذه الرواية في الامالى (٢٨٢:٢) واللآلى (٩٢٧:٢).

(٢) كذا رواه فى الصحاح (رسل) بلاعزو و بهذه الرواية فى اللسان طبع بولاق (٣٠١:١٣ ، رس ل) و برواية «الامن مبلغ عمراً» فيه(٣٧٦:٤ ، ف ت ح) منسوبا **للاسعر** الجعفى قال الآمدى ٤٧ : هو مرثد بن ابى حمران (اللآلى ١: ٩٤ : حمران) الشاعر الفارس المشهور . و هو جاهلى . و انظر الاشتقاق : ٤٠٨ والمزهر (٢ : ٤٣٨) . قال الميمنى : الاسعر يقع فى كثيرمن الكتب بالشين المعجمة مضبوطا و غير مضبوط و هو تصحيف عم به البلاء و الصواب الاهمال لا غير، انتهى . وقد ينسب الشاهد برواية اخرى **للشويعر** الجعفى ابن اخى الاسعر . واطلب تفصيله من اللآلى . وقال البكرى : بنوعصم: رهط عمرو بن معدى كرب .

(٣) وفى معجم قبائل العرب : ٣٥ عن النويرى : طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن اسد .

الاعراب : قوله الفاء زائدة عند من جوّزها ؛ و الجملة مفسّرة لا محلّ لها أو نصب بحسب المفسّر و هو «رسولاً» على اختلاف ، أو الفاء عاطفة على «أبلغ» بحذف المعطوف أي فقل ؛ لدلالة الإبلاغ على القول .

الاستشهاد به في قوله « فتاحتكم » فإنّ الفتاحة بالضمّ بمعنى الحكم أي عن حكمكم .

٢٥٠-☆(ومنها)☆ : وَ البَكَرَاتِ الفُسَّحَ العَطَامِسَا

قائله : غيلان بن حريث [١] .

وصدره: قَدْ قَرَّبَتْ سَادَاتُهَا الرَّوَائِسَا

« التقريب » فعل القربان . و « البكرات » جمع البكرة و هي من الإبل بمنزلة الفتاة من الناس حكاه الجوهريّ عن أبي عبيدة . و «الفسح» [٢] جمع الفسيح من الفسحة للسعة يقال : مكان فسيح و مجلس فسيح . و « فسح » على فعل أي واسع .

الاعراب : « الروائس » مفعول الفعل .

الاستشهاد به في قوله « العطامس » فإنّ أصلها « العطاميس » لأنّ الواحدة « العيطموس » وهي التامّة الخلق من الإبل . حذف الياء من « العطاميس » للتخفيف . قال الجوهريّ : وكان حقّه أن يقول « عطاميس » لأنّك لمّا حذفت الياء من الواحدة بقيت « عطموس » مثال « كردوس » فلزم التعويض لأنّ حرف اللين رابعه كما لزم في التحقير ، ولم تحذف الواو لأنّك لو حذفتها لاحتجت أيضاً إلى أن تحذف الياء في الجمع والتصغير ، وإنّما تحذف من الزيادتين ما إذا حذفتها استغنيت عن حذف الأخرى .

٢٥١-☆(ومنها)☆ : وَ غَيْرُ سُفْعٍ مُثَّلٍ يَحَامِمِ

قائله : - على ما في الكتاب - [٣] غيلان بن حريث .

(١) انشده له سيبويه (٢: ١١٩) ولم نوفق لترجمته .

(٢) وفي التفسير : « الفسّح » وهو بتشديد السين جمع فاسح : الناقة الحبلى .

(٣) راجعه (٢ : ٤٠٨) .

وقبله : شَاوٍ مُدِلٍّ سَابِقِ اللَّهَامِمْ

. . . . (١)

و « السفع » - باهمال السين المضمومة والعين - جمع الأسفع . قال الجوهري : « السفعة » - بالضمّ - سواد مشرب حمرةً ، والرجل أسفع ، ومنه قيل للأثافي : سفع . و « المثّل » - بضمّ الميم وتشديدالثاء المثلّثة - جمع « الماثل » وهو المنتصب قائماً .

الاعراب : . . . . (٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ أصل « يحامم » « يحاميم » لأنّها جمع « اليحموم » وهوالدخان ، و المراد بهاهنا الأثافي*[3] لسوادها . قال ابن جنّي في بيان إخفاء الحركة : ومن الإخفاء قوله تعالى «ويحيى من حيّ عن بيّنة » وقالوا في جمع « حياء » و « عياء » : «أحيية » و « أعيية » مختلسين ، و كذلك ما أنشده سيبويه من قول الراجز : «وغير سفع مثّل يحامم» باختلاس حركة الميم الأولى . وقال سيبويه : لو أسكن في هذه الأشياء انكسر الشعر لكنّا سمعناهم يخفون و جعل الإخفاء بمنزلة المتحرّك ثمّ قال : فأمّا « اللهامم » فإنّه لايجوز فيها الإسكان .

٣٥٢-☆(ومنها)☆ :

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ حِسَانُ الوُجُوهِ طِوَالُ الأُمَمْ (٤)

قائلـه : الأعشى (٥) . . . . (٦)

(١-٢) بياض بالاصل قدر سطرين .

(٣) الاثافى جمع الاثفية : القدر .

(٤) التبيان (١: ١١٢).

(٥) ترجمناه ص ٩ و انظر ديوانه : ٣٢ من قصيدة فى ٧٢ بيتا يمدح بها قيس بن معدى كرب و روايته : عظام القباب . والشاهد فى اللآلى (١: ١١٦، ٢: ٩٤٩) و اللسان (١٤: ٢٩٣، أمم) و روايته : بيض الوجوه . قال البكرى (٢: ٩٥) : معاوية الاكرمين : بطن من كندة رهط قيس بن معدى كرب . ثم ذكر نسبهم .

(٦) بياض بالاصل نحو نصف سطر .

الاستشهاد به في قوله « الأمم » فإنها جمع «الأمّة » وهي الخلقة والقامة .[١]

٢٥٣-☼(ومنها)☼ :

تمنّى كتاب الله أوّل ليله وآخره لاقى حمام المقادر (٢)

قائلـه : كعب بن مالك [٣]، ونسبه المفسّر في تفسير سورة الحجّ [٤] إلى حسّان بن ثابت الأنصاريّ .

« الحمام » - بالكسر - قدر الموت . و « المقادر » جمع « المقدرة » - بالفتح - وهي من القضاء والقدر .

الاستشهاد به من حيث إنّ « تمنّى » فيه بمعنى قرأ وتلا .

٢٥٤-☼(ومنها)☼ :

تمنّى كتاب الله بالليل خالياً تمنّي داود الزبور على رسل (٥)

« الرسل » - بالكسر - الهينة والسكون .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) وفى الاشتقاق ٢٣٦:الامة قامة الانسان و استشهد بالبيت و روايته:الطوال .

(٢) التبيان (١: ١١٣) روح الجنان (١ :٢٢٨) فتح القدير (١:٨٨) .

(٣) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الخزرجي الانصاري ممن حضر العقبة وشهد الوقائع (قال المرزباني و الجزري و ابن‌حجر : لم يحضر بدراً) و هومن اكابرالشعراء اشتهر فى الجاهلية وكان‌فى‌الاسلام من شعراء النبى(ص)ثم كان من اصحاب عثمان و حرض الانصار على نصرته يوم الثورة ، و لما قتل‌عثمان قعد عن نصرةعلى(ع)فلم يشهد حروبه و عمى فى آخرعمره . عاش سبعا وسبعين سنة [٠ . . ٥٥ هـ] الاغانى (١٤ : ٢٦) اسد الغابة (٤ : ٢٤٧) الاستيعاب (٣:٢٧٠) الاصابة (٣:٢٨٥) المرزبانى : ٣٤٢ الاشتقاق : ٤٦٧ الاعلام : ٨١٣ و الشاهد له فى التبيان‌وهو بلاعزو فى‌السيرة (١:٥٣٨) .

(٤) الرقم١٩٨٢ و انظر التفسير (٧:٩١) .

(٥) التبيان (١:١١٣) فتح القدير (١:٨٨) الكشاف (الحج : ٢٥) و البيت فى السيرة (١:٥٣٨) ايضا . و فى‌شرح شواهد الكشاف:٢٤٠ عن‌ابن‌الانبارى ان‌شاعراً انشد البيت فى عثمان . و رواية البيت مختلفة فى المراجع .

٢٥٥-☼(ومنها)☼ :

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابُ　　غَيْرَ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ (١)

قـائـله : عمرو بن الأيهم التغلبي (٢) .

و قبله :

قاتل الله قيس عيلان قوماً　☼　مالهم دون غدرهم من حجاب (٣)

أي لا يحجبهم من الغدر شيء يعني أنّهم لا يستقبحونه فيمتنعوا منه . قوله « بين قيس » أي قيس عيلان . و « الكليتان » لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عندالخاصرتين في كظرين من الشحم ، واحدتها « كلية » والجمع « كلى » و كليته كرميته فكلي كرضي وا كتلى : أصبت كليته .

الاعراب: قوله « قيس » ممنوع من الصرف لأنّ المراد به القبيلة ، و جاز صرفه أيضاً لسكون الوسط ، و إذا أُريدبه الحيّ فالصرف لازم .

الاستشهادبه من حيث إنّه نصب «غير» على الانقطاع . و قد روي بالرفع فحمل على الإبدال من « عتاب » و زعم الخليل أنّ الرفع فيه كقوله (٤) « تحيّة بينهم ضرب وجيع » حيث جعلوا الضرب تحيّتهم .

---

(١) التبيان (١:١١٣) .

(٢) عمر بن الايهم بن افلت التغلبى النصرانى ، شاعر اسلامى كثير الشعر، ويقال: ان اسمه عمير؛ وقيل للاخطل وهويموت : على من تخلف قومك ؟ قال : على العميرين ، يريد القطامى عمير بن شييم وعمير بن الايهم . ويقال : هواعشى تغلب . معجم المرزبانى : ٢٤٢ اللآلى(١:١٨٤) الاشتقاق٣٣٧ والشاهد فى ثلاثةابيات اخرعند المرزبانى والبكرى ومع بيت آخرفى ديوان الاعشين (اعشى تغلب) :٢٧٠ والشاهد فى سيبويه (١:٣٦٥) وشرح المفصل (٢:٨٠) وشرح النهج (١:٣٦٩) .

(٣) فى اللآلى والمعجم : قيس عيلان طراً ، وفى الاول : دون غدرة و فى الثانى : دون غارة .

(٤) هوعمرو بن معدى كرب . ذيل سيبويه (١:٣٦٥) .

٢٥٦-☆(ومنها)☆ :

حلفت يميناً غير ذي مثنوية ولا علم إلا حسن ظن بصاحبي(١)

قـائله : النابغة الذبياني (٢) .

و قبله :

عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة ☆ لوالده ليست بذات العقارب

و قبلهما وهو قوله « كليني لهمّ يا أميمة ناصب» من شواهد تفسير سورة التوبة(٣)

و قد ذكر العينيّ في موضع آخر من شرحه الكبير(٤) ما قبله غير هذا .

قوله « مثنويّة» أي استثناء ، كأنّه قال : حلفت غير مستثن .

الاعراب: قوله « غير مثنويّة » نصب على الحال و ما بعده جملة حاليّة .

المعنى : يمدح عمرو بن الحارث ويقول : حلفت غير مستثن ولا علم لي بحال من أمدحه لكنّي أحسن الظنّ به ، فكأنّي متحقّق أنّه يعلم ما وقع لي من غزوة أعدائه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه نصب «حسن الظنّ» على انقطاع الاستثناء؛ إذ الظنّ ليس من جنس العلم ، و بنو تميم يرفعونه فيجعلون «حسن الظنّ» علماً ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (٥) «و ما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ » و قوله تعالى(٦) : « و إن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولاهم ينقذون إلّا رحمة منّا » .

٢٥٧-☆(ومنها)☆ :

له أمة سميت في الزبور امية هي خير الامم (٧)

(١) التبيان (١١٣:١) .

(٢) سبقت ترجمته ص ٥٦ وانظر القصائد : ٢٠٦ من قصيدة فى ٢٩ بيتا يمدح بها عمرو بن الحارث الغسانى . وهومن شواهد سيبويه (٣٦٥:١) .

(٣) الرقم ١٢٧٠ وانظر التفسير (٨١:٥) والبيت اول القصيدة .

(٤) هامش الخزانة (٣٧٠:٣).

(٥) سورة النساء ، آية ١٥٦ .

(٦) سورة يس ، آية ٤٣ .

(٧) عزاه فى التبيان (١١٢:١) الى تبع و تبعه المفسر.

الاستشهاد به في قوله «أُمّيّة» من حيث إنّهم سمّوا أُمّيّة لأنّهم لا يكتبون .

٢٥٨-☆(ومنها)☆ :

يا زِبرِقانُ أخا بَني خَلَفٍ　　ما أنتَ وَيلَ أبيكَ والفَخْرُ(١)

قائله : المخبّل السعدي (٢) يهجو زبرقان (٣) .

وبعده :

هل أنت إلّا في بني خلف　　＊　　كالإسكتين علاهما البظر

« زبرقان » ابن بدر الفزاري - بكسر الزاي المعجمة والرّاء المهملة وبينهما باء موحّدة - عمّ المخبّل الشاعر وكلاهما من بني سعد سمّي الزبرقان لأنّه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران . قال أبو يوسف بن عبدالله : قيل : إنّ الزبرقان بن بدر اسمه الحصين ابن بدر ، وإنّما سمّي الزبرقان لحسنه ؛ شبّه بالقمر لأنّ القمر يقال له : الزبرقان . قال الأصمعي : « الزبرقان » القمر و « الزبرقان » الرجل الخفيف اللّحية . وقد قيل : إنّ اسم الزبرقان بن بدر القمر بن بدر . والأكثر على ما قدّمت .

و « بنو خلف » - بفتح الخاء المعجمة واللّام - قوم الزبرقان . وروي (٤) : « ويب أبيك » و « الويب » بمعنى الويل . قيل : إنّما قالوا ذلك لقبح استعمال الويل

(١) التبيان (١١٤:١) .

(٢) هو الربيع بن ربيعة (في اسمه ونسبه خلاف) من بني انف الناقة من تميم ، شاعر اسلامي فحل من مخضرمي الجاهلية والاسلام عمر طويلا . الاغاني (٣٨:١٢) الاصابة (٥١٠:٢) اللآلي (٤١٨:١ ، ٨٥٧:٢) خزانة الادب (٥٣٥:٢) المؤتلف : ١٧٧ الاشتقاق : ٢٥٦ . والبيتان له في الخزانة وشرح شواهد المفصل (٥١:٢) والشاهد له في اللسان بولاق (٢٦٧:١٤ ، ويل) وسيبويه (١٥١:١) وهو في المؤتلف : ١٧٩ للمتنخل السعدي و بلاعزو في شرح المفصل (١٢١:٢) وانظر الخزانة (١١١:٤ ، السلفية) .

(٣) ترى اسمه ونسبه واحواله في الاغاني (٤١:٢ ، ٤٩-٥٦) والاصابة (٥٢٤:١) والاستيعاب (٥٦٦:١) والمؤتلف : ١٢٨ .

(٤) هي رواية غير شرح المفصل (١٢١:١) .

فغيّروه ، و «الأسكتان» - بفتح الهمزة و كسرها وسكون السين المهملة وفتح الكاف - جانبا الفرج . و «البظر» - بفتح الباء الموحّدة وسكون الظاء المعجمة وإهمال الرّاء - مابين أسكتي المرأة . شبّههم إذا اجتمعوا حوله بالبظر بين الإسكتين ، وأراد : هل أنت في بني خلف إلّا كالأسكتين فقدّم .

الاعراب : قوله «يا زبرقان» مبنيّ على الضمّ لأنّه منادى مفرد . و «أخا بني خلف» بدل من «زبرقان» أو عطف بيان حملاً على المحلّ ، ويجوز أن يكون منادى مضافاً على حذف حرف النداء تأكيداً للأوّل أو تكون منصوباً على الشتم . و «ما» استفهاميّة ، وموضعها رفع بالابتداء و «أنت» خبره . قال الرضيّ [1] : دخل «ما» الاستفهاميّة معنى التحقير نحو : ما أنت ويب أبيك والفخر ، انتهى كلامه . ورفع الخبر بتأويل : ما أنت وما الفخر . وقدّر الواو تقدير مع حتّى اكتفي به عن الخبر وجعله كلاماً تامّاً ، ولابدّ من هذا التقدير لأنّه لو أراد العطف لم يكن الكلام تامّاً واحتيج في إفادته إلى تقدير خبر له . قال أبو سعيد : التقدير : ما أنت مع الفخر افتخارك وتحقّقك به . و يجوز النصب في مثله وإن قلّ وضعف على تقدير «كان» بعد «ما» الاستفهاميّة ؛ وذلك لكثرة وقوعها هنا ، والشيء إذا كثر وقوعه في موضع جاز حذفه تخفيفاً وصار كأنّه منطوق به . وقوله «ويل أبيك» جملة معترضة والمعنى : ألزمك الله ويلاً . ويجوز أن يكون نصبه نصب المصدر فالمعنى : أخزاك الله ويلاً ، مثل قعدت جلوساً . وجعل بعض البغداديّين نصبه بفعل من لفظه مستنداً بقول الشاعر : «ولاوال ولاواح ولاواس أبو هند» . وفي شرح التسهيل أنّه مصنوع .

الاستشهاد به من حيث إنّ «الويل» هنا بمعنى الخزي والهوان .

٣٥٩-✡(ومنها)✡ :

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَايُمَنُّ طَعَامُهَا (٢)

(١) شرحه على الكافية (٥٣:١) .

(٢) التبيان (١١٤:١) .

قائـله : لبيد بن ربيعة العامري (١) .

وقبله :

خنساء ضيّعت الفرير ولم يرم * عُرض الشقائق طوفها وبُغامها

وبعده في رواية :

تجتاف أصلاً قالصاً متنبّذاً * بعجوب أنقاء يميل هيامها

وبعدهما وهو قوله « في ليلة كفر النجوم غمامها » مرّ،(٢) و من شواهد تفسير سوره الفتح (٣) أيضاً .

« الخنساء » ـ بالخاء المعجمة والنون والسين المهملة ـ تأنيث « الأخنس » من الخنس محرّكة وهو انقباض قصبة الأنف وعرض الأرنبه ، وأنف البقر أخنس لايكون إلّا هكذا والبقر خنساء . و « الفرير » ـ بفتح الفاء وكسر الراء المهملة وفي آخر راء مهملة أيضاً ـ ولد البقرة الوحشيّة . قوله « لم يرم » ـ باهمال الراء ـ أي لم يبرح من « الريم » وهو البراح يقال : رام يريم إذا برح . و « العرض » ـ بضمّ العين وسكون الراء المهملتين وإعجام الضاد ـ الناحية . و « الشقائق » ـ بالشين المعجمة والقافين ـ جمع « الشقيقة » وهي أرض صلبة بين رملتين . وقيل : هي رملة مستطيلة . قوله « طوفها » أي ذهابها ومجيئها . و « البغام » ـ بضمّ الباء الموحّدة و تخفيف الغين المعجمة ـ الصوت الرّقيق . و « المعفّر » ـ بضمّ الميم وفتح العين المهملة والفاء المشدّدة ـ الّذي قد سُحب في العفر وهو التراب . قال أبوعبيدة : يقال للوحشيّة : « هي تعفّر ولدها » وذلك إذا أرادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوماً أو يومين فإن خافت أن يضرّه ذلك ردّته إلى الرضاع أيّاماً ثم أعادته إلى الفطام ذلك مرّات حتّى يستمرّ عليه و يأنس به ؛ فذلك التعفير والولد معفّر . قال : والأمّ تفعل ذلك بولدها الانسيّ وأنشد البيت . وقال الأزهريّ : قيل في تفسير « المعفّر » في بيت لبيد : إنّه ولدها الّذي افترسه الذئاب

(١) سبقت ترجمته ٩١ والابيات من معلقته .
(٢) ص ٩١ الرقم ٥٥ .
(٣) الرقم ٢٤٣١ وانظر التفسير (٩:١٢٥) .

الغبس فعفّرته في التراب أي مرّغته . وهذاعندي أشبه بمعنى البيت . و قيل : « العفر » و « التعفير » الإلقاء على العفر والعفَر وهما أديم الأرض .

و « القهد » ـ بفتح القاف وسكون الهاء في آخره دال مهملة ـ الأبيض الأكدر . و إنّما قال « قهد » لأنّ بقر الوحش بيض ما خلا أوجهها وأكارعها . قال ابن قتيبة : « القهد » الغنم الصغار الأذناب . وقال الأصمعيّ : « القهد » من الضأن أن تصفرّ آذانهن وتعلوهنّ حمرة ، شبّه به الغزال . والتنازع » التعاطي ، قال الله تعالى (١) : « يتنازعون فيها كأساً » أي يتعاطون . وقيل : « تنازع شلوه » أي تجاذب بقيّة جسده . و « الشلو » ـ بكسر الشين المعجمة وسكون اللام ـ العضو من الأعضاء ، يقال : « أشلاء الإنسان » لأعضائه بعد البلى و التفرّق . و قيل : هو بقيّة الجسد كما عرفت . و « الغبس » ـ بضمّ الغين المعجمة و سكون الباء الموحّدة و إهمال السين ـ جمع « الأغبس » و « الغبساء » من الغبسة بالضمّ ، وهولون كلون الرّماد أي بياض فيه كدرة ، يقال : ذئب أغبس وذئاب غبس وإنّما قيل له « أغبس » للونه . و يجوز أن يراد « بالغبس » الكلاب . وروي « غبر كواسب » براء مهملة في آخره ، وهو جمع « أغبر » و « غبراء » من الغبرة . قوله « كواسب » أي تكسب الصّيد .

قوله « لايمنّ » أي لايقطع من « المنّ » وهو القطع ، ومنه سمّي الغبار « منيناً » لانقطاع بعض أجزائه من بعض ، والدهر والمنيّة « منوناً » لقطعها أعمار النّاس وغيرهم . ويقال : المراد بالمنّ النقص قال الله جلّ وعزّ (٢) : « لهم أجر غير ممنون » أي غير منقوص . و يجوز أن يكون قوله « لايمنّ » من المنّة فالمراد أنّ أحداً لايطعمها فيمنّ عليها ، إنّما تصيد لنفسها .

و « الطعام » كلّ ما يؤكل . قوله « تجتاف » من اجتافه إذا دخل جوفه ، يريد أنّ البقرة تجتاف أصل شجرة تستكنّ من المطر به . قوله « قالصاً » أي قالص الفرع ، و « القالص » المرتفع ، يريد أنّه مرتفع قليل الورق ليس له ظلّ . قوله « متنبّذاً » أي

(١) سورة الطور ، آية ٢٣.
(٢) سورة فصلت ، آية ٨ .

متفرّق الأُصول . « و العجوب » أواخر الرمل ، الواحد « عجب » بالفتح . و « الأنقاء » جمع « النقاء » - بالفتح - وهو الكثيب من الرّمل . يريد أنّ هذه الشجرة في آخر الرّمل؛ لأنّ الشجر لاينبت في وسط الرمل ومعظمه ، إنّما ينبت بجنبيه ومنقطعه . و « الهيام » بالفتح ، الرمل الّذي لايتماسك أن يسيل من البناء للينه .

الاعراب : قوله « لمعفّر » يتعلّق بالفعل الّذي في البيت السابق وهو « لم يرم » أي لم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفّر ، كما تقول : إنّي أكرم فلاناً لك أي من أجلك . أو متعلّق بقوله « بغامها » أي صوتها لمعفّر . وقوله « قهد » صفة « لمعفّر » . و قوله « شلوه » مفعول « تنازع » و « غبس » فاعله وموضع الجملة جرّ لأنّها صفة اُخرى « لمعفّر » . و قوله « كواسب » صفة « لغبس » . و « ما » في قوله « مايمنّ » نافية و « طعامها » ناب عن فاعل الفعل ، و موضع الجملة رفع لأنّها صفة اُخرى « لغبس » .

المعنى : يصف بقرة وحشيّة أكل السبع ولدها ويقول : هذه البقرة الوحشيّة خنساء أي تأخّرت أرنبتها ، قدضيّعت ولدها وخذلته حتّى افترسته السباع ولم يبرح طوفها و جؤارها نواحي الأرض أي ضيّعته حتّى صادته السباع فطلبته طائفة وصائحة فيما بين الرّمال ، ولم يبرح طوفها وصياحها لأجل جؤذر ملقى على الأرض أبيض قدتجاذبت أجزاؤه ذباب غبس لاينقطع طعامها ؛ لأنّها لاتفتر في الاصطياد فينقطع طعامها ، هذا إذا جعلت الغبس من ذئاب ، و إن جعلتها من صفة الكلاب فمعناه : لا يقطع أصحابها طعامها . وتحرير المعنى أنّها تجدّ في الطلب لأجل فقدها ولداً قدا ُلقي على أديم الارض وافترسته ذئاب أو كلاب صوائد قد اعتادت الاصطياد .

الاستشهاد به في قوله « كواسب » فإنّه من الكسب وهو العمل الّذي يجلب به نفع أو يدفع به ضرر ، هذا أصله ، ثمّ قيل لكلّ من عمل عملاً بمباشرة منه له ومعاناة : كاسب له .

٢٦٠-☼(ومنها)☼ :

كَسا اللُؤمُ تَيماً خُضرَةً في جُلُودِها　فَوَيلاً لِتَيمٍ مِن سَرابِيلِها الخُضرِ (١)

(١) التبيان (١:١١٤) .

قائلـه : جرير [١] يهجو عمرو بن لجأ .

أراد « بالسرابيل » الجلود لأنّهم لايغتسلون ولا ينتظفون فيتوسّخ جلودهم وتسودّ . وأراد « بالخضرة » سواد الجلد الّذي يضرب إلى الخضرة .

الاعراب : قوله « في جلودها » صفة « لخضرة » . وقوله « ويلاً » نصب بفعل محذوف أي ألزم الله ويلاً لتيم وأوقعه بهم . قوله « من سرابيلها » أي من أجل سرابيلها . والضمير المجرور كناية عن « تيم » أنّثه لتأنيث القبيلة المرادة من « تيم » . و « الخضر » صفة لسرابيلها .

الاستشهاد به من حيث إنّه نصب « ويلاً » مع اللاّم .

٢٦١ -☆**(ومنها)**☆ .

ألا أيهذا اللائمي أحضرُ الوغى ☆ وأن أشهد اللذّات هل أنت مخلدي (٢)

قـائـله : طرفة بن عبد البكريّ [٣] .

وروي [٤] : ألا أيّهذا الزاجري . وفي رواية [٥] : ألا أيّها اللاّحيّ أن أحضر . وقد روي [٦] : أشهد الوغى .

و بعده :

فإن كنت لاتسطيع دفع منيّتي ☆ فدعني أُبادرها بما ملكت يدي

---

(١) ترجمناه ص ٥٢ وانظر ديوانه (١:٩١) والقصيدة فى ٤٥ بيتا .

(٢) التبيان (١:١١٥) الكشاف (البقرة:٨٣) روح الجنان (٢: ٢٣٤) فتح القدير (١:٩١) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٣ والبيت من معلقته وتراه برواية «اللائمى» فى شرح الزوزنى والخزانة (١:٥٧) وشرح المفصل (٢:٧) .

(٤) هى رواية المعلقة فى مجموع المتون والقصائد:١٤٩ وسيبويه (١ : ٤٥٢) و شرح الحماسة (٢:٤٩٤) وابن عقيل (٢:٢٨٣) ومجالس تعلب:٣١٧ وفقه اللغة:٣١٩ والعينى (٤:٤٠٢)

(٥) رواه فى الخزانة (١:٥٨) .

(٦) رواه الزوزنى .

« الزاجر » النّاهي . و «اللاّحي » اللائم ، يقال : لحا يلحوه ويلحاه إذا لامه . و « الوغى» بإعجام الغين في الأصل صوت الأبطال في الحروب ، ثمّ جعل اسماً للحرب . و « الإخلاد » الإبقاء من الخلود وهو البقاء ، والفعل خلد يخلُد وأخلد يخلد . وقوله : « لاتسطيع » مخفّف من « لاتستطيع » . و « المنيّة » الموت .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء لكثرة الاستعمال . و « هذا » صفة لأيّ و « اللائمي » بدل من « أيّهذا » و هو المنادى حقيقة ، و « أيّ» للفصل بين آلتي التعريف .

قال العينيّ : و « أيّ » منادى حذف منه حرف النداء و التقدير : يا أيّهذا الزاجري . وإنّما حذف لأنّ الاسم الّذي فيه اللاّم لايدخله « يا » لأنّه للتعريف ويمتنع اجتماع آلتي التعريف ؛ و لهذا جعل « أيّ» منادى ليفصل بين حرف النداء و بين الّذي فيه اللاّم .

قلت : لو كان الحذف لما ذكره لما احتيج إلى التوسّل بأيّ و بعد التوسّل به زال سبب الحذف على ماذكره ، وبالجملة فكلامه مضطرب . و الألف و اللاّم في «اللائمي» بمعنى « الّذي » و لذا اُضيف « اللائم » إلى ياء المتكلّم و التقدير : أيّهذا الّذي يلومني . قوله « أحضر الوغى » مفعول له . و « أن أشهد اللذّات » عطف على « أحضر الوغى » و « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء و « مخلدي » خبره .

المعنى : يقول : ألا أيّها الرجل الّذي يلومني لأجل حضوري الحروب واللذّات هل أنت تخلدني إن كففت عنهما ، فإن أنت لا تستطيع دفع منيّتي فدعني اُبادر الموت بإنفاق أموالي . يريد أنّ الموت لابدّ منه فلا وجه للبخل و ترك اللذّات .

الاستشهاد به في قوله «أحضر» فإنّ الأصل فيه «أن أحضر» فلمّا حذف «أن» ارتفع الفعل ، يدلّ على ذلك أنّ بعض العرب على ما روي عنه نصبه(١) فقال « أحضر الوغى » بالنصب . قال العينيّ : يجوز فيه الوجهان : الرفع و هو الأصل ، و النصب على الشذوذ ، و الأصل أنّ «أن» إذا حذف بقي الفعل مرفوعاً . و قيل : النصب على إضمار «أن» خطأ

(١) رواية النصب في الحماسة وابن عقيل والخزانة ومجالس ثعلب .

عند البصريين ؛ لأنه أضمر مالايتصرف و أعمله و أضمر بعض الاسم . ومن رواه بالرفع[1] فهو على تقديرين : أحدهما أن يكون قدره « أن أحضر الوغى » فلما حذف « أن » رفع الفعل ، و مثله أحد مذهبي سيبويه في قول الله عز وجل [2] : « أفغير الله تأمروني أعبد» المعنى عنده : أن أعبد . و القول الآخر في رفع « أحضر » و هو قول أبي العباس : أن يكون في موضع الحال و يكون « أشهد » معطوفاً على المعنى ، لأنه لما قال « أحضر » دل على الحضور كما تقول : من كذب كان شراً له أي كان الكذب شراً له .

٢٦٢ـ٭(ومنها)٭ :

شطت مزار العاشقين فأصبحت ... عسراً علي طلابك ابنة مخرم[3]

قـالـه : عنترة بن شداد العبسي[4] .

و روي « طلابها » . و قبله و هو قوله « أقوى و أقفر بعد أم الهيثم » مر قبل[5] و بعده و هو قوله « علقتها عرضاً » ذكر عند قوله « ولقد نزلت فلا تظني غيره » في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة[6] .

« المزار » من زاره يزوره زيارة وزوراً ، إذا قصده و «المزار» يكون مصدراً وموضع الزيارة أيضاً ، و الزيارة في العرف قصد المزور إكراماً له و استيناساً به . و قوله « شطت » ـ بالشين المعجمة و الطاء المهملة المشددة ـ أي بعدت و تجاوزت ، يقال : شطت الدار تشط وتشط إذا تباعدت . و«الطلاب» ـ بكسر الطاء المهملة ـ يقال: طالبه مطالبة و طلاباً إذاطلبه بحق . قال الأزهري : الغالب في باب الهوى «الطلاب» . وسمي العاشق « عاشقاً » لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذبل العشقة إذا قطعت . و « مخرم »

(١) كذا عند الثعالبي وسيبويه والحماسة (٢:٩٦٨) وقال ثعلب : هو القياس .

(٢) سورة الزمر، آية ٦٤ .

(٣) التبيان (١:١١٥) ورواية صدر البيت في المعلقة : حلت بارض الزائرين فاصبحت كما ستاتي ، وربما يروى كماهنا في بعض الكتب (اللسان : شطط) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٥٩ والبيت من معلقته .

(٥) ص ٢٩٥ الرقم ١٧٧ .

(٦) ص ٥٩ الرقم ٣٣ .

- بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وإهمال الراء المفتوحة - اسم رجل . هذا على رواية أبي عبيدة ، و أمّا رواية غيره فهي : « حلّت بأرض الزائرين فأصبحت » . قوله « حلّت » أي نزلت . و أراد « بالزائرين » الأعداء ، جعلهم يزأرون زئير الأسد . شبّه توعّدهم و تهدّدهم بزئير الأسد .

الاعراب: قوله «شطّت» فعل ماض وفاعله ضمير المحبوبة . و قوله « مزار العاشقين» منصوب على نزع الخافض أي عن مزار العاشقين . قوله « أصبحت » من الأفعال الناقصة و الضمير المستكنّ فيه اسمه ، و قوله « عسراً » خبره . و « عليّ » متعلّق بقوله « عسراً » و « طلابك » مرفوع به . و يجوز أن يكون بدلاً من الضمير الّذي في « أصبحت » . و يجوز أن يكون « طلابك » اسم « أصبحت » و تأنيث الفعل لاكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، فالمراد على التقديرين : أصبح طلابها عسراً عليّ . ويجوز أن يرفع « عسر » فيكون اسم « أصبحت » ضمير المحبوبة و « طلابك » مرتفعاً بالابتداء و « عسر » خبره ، والجملة من المبتدء و الخبر خبر « أصبحت » لكنّ الراوية هي نصب «عسراً» . قوله « ابنة مخرم » نصب على النداء بحذف حرف النداء و التقدير : يا ابنة مخرم . فيكون الكلام على الرجوع عن الإخبار إلى المخاطبة ، و ذهب إلى ذلك أبو عبيدة لأنّ العرب ترجع من الإخبار إلى المخاطبة و من المخاطبة إلى الإخبار . و يجوز على رواية « طلابها » أن يكون « ابنة مخرم » مرفوعاً ليكون اسم « أصبحت » و « طلابها » مرتفعاً بالابتداء و «عسر» بالرفع خبره ، و الجملة خبر « أصبحت » و التقدير : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسر عليّ . كما تقول : كانت هند أبوها منطلق ، فيكون على مذهب البصريّين في باب التنازع من إعمال الثاني و هو «أصبحت» و الإضمار في الأوّل و هو « شطّت » . و أمّا قوله « مخرم » فقد قيل : اسم رجل . كما مرّ ، و قيل : اسمه مخرمة ، ثمّ رخّم ، فهذا اضطرار قبيح ؛ لأنّ الترخيم إنّما يقع على المنادى المفرد و «مخرم» ليس بمنادى إلّا أنّه يجوز على أنّه قدّره مرخّماً ثمّ جعل ما بقي اسماً على حياله ، كما قال ذو الرمّة (١) :

---

(١) ديوانه : ١٢ وسيبويه (١٤١:١) والكامل (٤٠:٢) .

ديار ميّة إذمي تساعفنا ❊ ولا يرى مثلها عجم ولاعرب

و قد قيل : إنّه كان مرّة يسمّيها « ميّة » و مرّة يسمّيها « ميّاً » (١) .

المعنى : قال ابن جنّي (٢) : معناه بعدت عن مزار العاشقين و لمّا بالغ في ذكره استضراره بها خاطبها بذلك لأنّه أبلغ فعدل عن لفظ الغيبة إلى لفظ الخطاب فقال « طلابك » ، وأمّا المعنى على الرواية الأُخرى فهو أنّه نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلابها .

الاستشهاد به في العدول عن الغيبة إلى الخطاب .

٢٦٣-❊(ومنها)❊ :

أسيئي بنا أو أحسني لاملومةً ❊ لدينا ولا مقليةً ان تقلّت(٣)

قائلـه : كثيّر عزّة (٤) .

[وقبلـه :

خليليّ هذا رسم عزّة فاعقلا ❊ قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

وما كنت أدري قبل عزّة ما الهوى ❊ ولا موجعات القلب حتّى تولّت

---

(١) وقدورد اسمها في شعره بحذف التاء معربا بالثلاثة فهنا رفعه وقال (ديوانه:٢٢):

ابى القلب الاذكر مى وبرحت ❊ به ذات الوان تجد و تمزح

وقال (ديوانه : ٢٢ ايضاً):

لقد منح الود الذى ما ملكته ❊ على النأى ميّاً من فؤادك مانح

(٢) عنه فى اللسان (٩٥:١١ ، ش طط) .

(٣) التبيان (١١٥:١) الكشاف (التوبة :٥٤) .

(٤) سبقت ترجمته ص ٢٠٥ وخرجنا القصيدة ص ٢٢٩ (الرقم ١٣٤) و نزيد عليه ان معظمها فى تزيين الاسواق : ٤١ - ٤٢ والشاهد فى سيبويه (١ : ٣١٥) والمرتضى (٢٣٤:٢) والموشح :١٤٧ واللسان (سوأ) وغيرها ممايطول شرحها . و رواية الابيات تختلف يسيرا مع مافى الامالى والتزيين .

فليت قلوصي عند عزّة قيّدت * بحبل ضعيف بان منها فضلّت
و أصبح في القوم المقيمين رحلها * و كان لها باغ سواي فبلّت
فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة * إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت

و بعده : «هنيئاً مريئاً » المذكور بعد [1] على إحدى الروايات .

قوله «رحلها»مرفوع«بأصبح» . قوله«بلّت»أي حسنت حالها بعد الهزال] . و «القلى » البغض ، تقول : قلاه يقليه قلىً و قلاء ، إن فتحت القاف مددت و إن كسرتها قصرت ، و تقلّى أي تبغّض .

المعنى : خاطبها فقال : على أيّ حال كنت من الإساءة و الإحسان كنّا على عهدك فلم تلامى ، ثمّ عدل عن المخاطبة إلى الإخبار فقال : إن تقلّت .

الاستشهاد به من حيث إنّه عدل من الخطاب إلى الغيبة .

٢٦٤-☆(ومنها)☆ :

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا * جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ

مرّ قبل [2] .

٢٦٥-☆(ومنها)☆ :

أَلَسْتَ كُلَيْبِيّاً إِذَا سِيمَ خُطَّةً * أَقَرَّ كَإِقْرَارِ الْحَلِيلَةِ لِلْبَعْلِ؟ (٣)

قائله : البعيث [4] يهجو بني كليب . و نسبه بعضهم إلى الفرزدق . قالت بنو كليب : ما هجينا بشعر أشدّ علينا من ذلك . و روي : إذا سيم سوأة .

(١) برقم ٤٤٨ .

(٢) ص ١٨٦ برقم ١١٦ ونزيد عليه ان الشاهد بلاعزو عند ابن جنى (١٤٨:٢) و شرح المفصل (١٥١:٤) والنصف الثانى فى الشافية (٦٤:٢) وهومع البيتين السابقين فى امالى الزجاجى و شواهد الشافية : ١١٣ .

(٣) التبيان (١ : ١١٧) .

(٤) سبقت ترجمته ص١٨١ و القصيدة من النقائض فى ديوان جرير (١ : ٦٥-٦٧) .

وبعده :

وكلّ كليبيّ صفيحة وجهه ❊ أذلّ لأقدام الرجال من النعل

قوله « كليبيّاً » أي منسوباً إلى كليب . و قوله : « سيم » من سامه إذا أولاه و كلّفه . و « الخطّة » الأمر والقصّة . و « الحليلة » الزوجة . و «البعل» الزوج .

الاستشهاد به في قوله : «أقرّ» فإنّ المراد بالاقرار هنا الرضا بالشيء والصبر عليه .

٢٦٦ـ ❊(ومنها)❊ :

يَوَدُّونَ لَوْ يَفْدُونَنِي بِنُفُوسِهِمْ ❊ وَمَثْنَى الْأَوَاقِي وَالْقِيَانِ النَّوَاهِدِ

«الأواقي» جمع «الأُوقيّة» ـ بضمّ الهمزة و سكون الواو و كسر القاف و تشديد الياء المثنّاة التحتيّة ـ قال الجوهريّ : « الأُوقيّة » في الحديث أربعون درهماً و كذلك كان فيما مضى ، فأمّا اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدّر عليه الأطبّاء فالأُوقيّة عندهم وزن عشرة دراهم و خمسة أسباع درهم ، و هو إستار و ثلثا إستار [1] . وأراد بقوله : « مثنى الأواقي » أنّهم يفدون بالأواقي مرّة بعد مرّة . و « القيان » ـ بكسر القاف و تخفيف الياء المثنّاة التحتيّة ـ جمع « القينة » ـ بالفتح ـ و هي الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية . قال أبوعمرو : كلّ عبد هو عند العرب «قين» و الأمة «قينة» و بعض النّاس يظنّ «القينة» المغنّية خاصّة ، و ليس هو كذلك . و « النواهد » ـ بالنّون و الهاء و الدّال المهملة ـ جمع « الناهدة » من نهد ثدي الجارية ينهد نهوداً إذا أشرف و كعب .

الاعراب: قوله :«لو» للتمنّي . و«يفدونني» جملة فعليّة ومحلّها النصب على المفعوليّة.

الاستشهاد به في قوله « يفدونني بنفوسهم » من حيث إنّ هذا الفعل تعدّى إلى المفعولين ، إلى الأوّل بنفسه و إلى الثاني بالجارّ .

٢٦٧ـ ❊(ومنها)❊ :

عِنْدَ ذِي تَاجٍ إِذَا قِيلَ لَهُ ❊ فَادِ بِالْمَالِ تَرَاخَى وَمَرَحْ

(١) الصحاح (وقا) . **والاستار** ـ بكسر الهمزة ـ من العدد : الاربعة . و هو فارسي معرب ، اصله بالفارسية « چهار » ومن الوزن اربعة مثاقيل ، و هو المراد هنا . اللسان و الصحاح (ستر) .

قائلـه : الأعشى [١] الاستشهاد به كاستشهاد بما قبله ؛ إلّا أنّ المفعول الّذي تعدّى الفعل إليه بنفسه محذوف والتقدير : فادالأسرى بالمال .

٢٦٨-✿(ومنها)✿ : دَعْهافَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

قائلـه : رؤبة [٢] .

الاستشهادبه من حيث إنّ التقدير في «الصديق» الجمع [٣] واللفظ على الإفراد .

٢٦٩-✿(ومنها)✿ :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إمارةٌ　　نَجَوْتِ وَهٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

قائلـه : يزيد بن مفرّغ الحميري [٤] .

(١) سبقت ترجمته ص ٩ و انظر ديوانه : ١٥٩ من قصيدة فى ٦١ بيتا يمدح بها أياس بن ابى قبيصة بن ابى عفر الطائى فى قصة طريفة ذكرها ثعلب .

(٢) مضت ترجمته ص ١٤ و الشاهد وحده فى الشافية (٢ : ١٤٠) و مع شطرين قبله فى الاغانى (٢١ : ٦٠) .

(٣) حيث ان «من» للتبعيض وليس يجوز ان يكون النحوى بعض صديق واحد فتعين ان يكون بعض اصدقائه . ذيل الشافية .

(٤) ابو المفرغ يزيد بن (زياد بن) ربيعة بن مفرغ الحميرى ، شاعر غزل محسن ، وهو الذى وضع «سيرة تبع واشعاره» اتصل بمروان بن الحكم فاكرمه ، صحب عباد بن زياد بن ابيه و سار معه الى خراسان فلم ينل منه بخير ، فاخذ يهجوه و اباه و اهله . فقبض عليه عبيدالله ابن زياد و اراد قتله فزجره يزيد بن معاوية فاكتفى بحبسه ، ثم خرج و سكن الكوفة الى ان مات ٦٩ هـ و من ولده السيد اسماعيل الحميرى المشهور و هو اسماعيل بن محمد بن بكار بن يزيد . الشعراء : ٨٧ الاغانى (١٧ : ٥١) ارشاد الاريب (٢٠ : ٤٣) و فيات الاعيان (٥ : ٣٨٤) العينى (١ : ٤٤٢) خزانة الادب (٢ : ٢١٢) الاعلام : ١١٦٠ . و الشاهد فى ابيات اخر فى العينى و الاغانى (١٧ : ٦٠) والخزانة (٢ : ٥١٥) واللسان (٨ : ١٦٧ ، عدس) والشاهد فى المفصل (٤ : ٢٣) و معانى القرآن (١ : ١٣٨) و ادب الكاتب : ٣٢١ والعمدة (٢ : ٢٧٣) وحياة الحيوان (٢ : ١١٥) وهو من شواهد البهجة (بحث الموصول) و المغنى الباب الرابع (فيما افترق فيه الحال و التمييز) .

قوله : «عدس» ـ بالمهملات والعين والدّال مفتوحتان ـ زجر البغل ، و سمّي البغل «عدس» بزجره قال الشاعر [(١)] :

إذا حملت بزّتي على عدس * على الّتي بين الحمار و الفرس
فلا اُبالي من غزا ومن جلس

و ناس يقولون [(٢)] : الصّواب «حدس» ـ بالحاء المهملة ـ و هو اسم قبيلة . و روى أبو محمّد الديلميّ كذلك و زعم ابن أرقم أنّ «حدس» كانوا على عهد سليمان ، على نبيّنا و آله وعليه الصلاة و السلام ، بغّالين يعنّفون على البغال إذا سمع البغل باسم «حدس» طار فرقاً ممّا لقي منهم فلهج الناس بذلك ، و المعروف عند الناس « عدس » . و جعل ابن مفرّغ « البغلة » نفسها عدساً . و قال أبو البركات [(٣)] : زعم الخليل أنّ «عدس» اسم رجل بغّال ، يعنّف بالبغال في زمان سليمان عليه السلام ، و هوهنا اسم لمؤنّث أي البغلة . و «عبّاد» ـ بفتح العين المهملة و تشدّ الباء الموحّدة و بعد الألف دال مهملة ـ هو عبّاد بن زياد ابن أبي سفيان والي سجستان . هجاه يزيد حتّى ملأ البلاد و كتب على الحيطان فلمّا ظفر عبّاد به ألزمه محوه بأنامله ثمّ حبسه برهة من الدهر ، فلمّا اُطلق واستوى على بغلته أنشد البيت . و «الامارة» بالكسر، الأمر والحكم . قوله «نجوت» من النجاة . وروي [(٤)] : «أمنت» و هو من الأمان .

الاعراب: قوله «عدس» قيل : إنّه زجر البغلة بقوله « عدس » ثمّ ابتدأ فقال : ما لعبّاد . و يحتمل أن يكون منادياً لها على إرادة يا أيّتها الّتي يقال لها عدس. وإنّما بني على السكون لأنّه حكاية صوت . و قوله : «ما» نافية مشابهة بليس . و قوله : «إمارة» مبتدء و «عليك» متعلّق به و «لعبّاد» خبره ، بطل عمل «ما» لتقدّم الخبر . و قوله « أمنت»

(١) الاشطار بلاعزو عند ابن قتيبة و الدميرى و ابن منظور و رواية الدميرى : على الذى ، من عدا .

(٢) جميع الاقوال في اللسان ، راجعه .

(٣) عبدالرحمن بن محمد بن ابي سعيد الانبارى [٥١٣ ـ ٥٧٧هـ] وله «اسرار العربية» وقد نقلنا منه كراراً .

(٤) هى رواية المفصل ومعانى القرآن وجامع الشواهد .

جملة كاشفة بمعنى الجملة السابقة وليست بتفسيريّة . وقوله : «هذا» موصول و « تحملين » صلته ، والعائد من الصلة إلى الموصول محذوف و التقدير «تحملينه» و موضع الموصول أو مع الصلة رفع بالابتداء . و قوله : «طليق» خبره .

الاستشهاد به في قوله : «هذا» من حيث إنّه جاء موصولاً بمعنى «الّذي» والتقدير: و الّذي تحملينه طليق . و أنكره سيبويه[1] و قال : لايجوز أن يكون «ذا» بمعنى «الّذي» إلّا في قوله تعالى[2] « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » على قراءة الرفع في « العفو » لمّا قامت الدلالة على ذلك ، وأجازه الكوفيّون[3] في غير ذلك أيضاً مستدلاً بقوله تعالى[4] « و ما تلك بيمينك يا موسى » و بالبيت المذكور ، ولا دلالة لهم فيهما على ذلك ، لجواز أن يكون « بيمينك » ظرفاً وقع في موضع النصب على الحال ، و كذلك يكون «تحملين» حالاً من « طليق » أي و هذا حاملة أنت له طليق ، أو : و هذا محمولاً لك طليق . و قد جوّز أبو سعيد[5] حذف الموصول وإبقاء صلته لضرورة الشعر فالتقدير عنده : وهذا الّذي تحملينه طليق .

٣٧٠-✲(ومنها)✲ : صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ

قائله : المرّار[6]. وتتمّته الّتي استشهد بها في تفسير سورة الحجر[7] : «و قلّما

(١و٣) انظر شرح المفصل (٤ : ٢٣ - ٢٤) .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢١٩ .

(٤) سورة طه ، آية ١٧ .

(٥) انظر اللسان (عدس) .

(٦) اطلق عزوه الى المرار ابن هشام فى المغنى (بحث ما) و الدماميني والشمنى فى شرحيهما وانشده الاعلم ذيل سيبويه (١:١٢) للمرار القعفى وهو مرار بن سعيد القعفى من شعراء الدولة الاموية وادرك العباسية و كان يهاجي المساور بن هند . انظر الشعراء : ١٨٤ الاغانى (٩ : ١٥١) معجم المرزبانى : ٤٠٨ المؤتلف : ١٧٦ و نسبه سيبويه الى عمر بن ابى ربيعة و تراه فى ديوانه: ٤٩٤ منسوباً اليه ، وهو بلاعزو فى سيبويه (١ :٤٥٩) والموشح : ٩٥ والمنصف (١ : ١٩١ ، ٢ : ٦٩) ومواضع من شرح المفصل منها (٧:١١٦) و اللسان بولاق (طول ، قلل) : وتتمته فى شرح الحماسة (١ : ٣٢٢) .

(٧) الرقم ١٦١٠ وانظر التفسير (٦:٣٢٧) .

وصال على طول الصدود يدوم » و روي : « و لا أرى وصالاً على طول الصدود » .

وقبله(١) :

صرمت و لم تصرم و أنت صروم * و كيف تصابي من يقال حليم

و بعده :

و ليس الغواني للجفاء و لا الذي * له عن تقاضي دينهن هموم

و لكنما يستنجز الوعد تابع * مناهن حلاف لهن أثيم

و قوله « صرمت» أي قطعت . و « لم تصرم » أي لم تصرم أنت صرم بتات و لكن صرمت صرم دلال . قوله « تصابي » أي تخدع . قوله « من يقال » أي من يقال له . و « الصدود » - باهمال الصاد و الدال - الإعراض يقال : صد عن الأمر يصد صدوداً إذا أعرض . و «قلما » فعل دخلت عليها « ما » الكافة فتفيد معنى « ربما » . و « الوصال » - بالكسر - المواصلة . و « الغواني » جمع الغانية و هي التي غنيت بحسنها من الزينة .

الاعراب: قوله : « صددت » جملة فعلية و كذلك المعطوف و هو قوله : « أطولت الصدود » ، و الواو في قوله « وقلما» حالية . و «قلما»(٢) على ضربين ، أحدهما أن يراد خلاف « كثر » و الآخر أن يراد به النفي . حكى بعض البغداديين أنهم قالوا : أتيت بلاداً قلما تنبت إلا الكراث و البصل أي لاتنبت . فقل على هذا نفي ، و لما كان هذا معناها أدخلوا عليها « ما » الكافة فجعلوها تلي الفعل ، فقالوا : قلما يقوم زيد ، يريدون ما يقوم زيد . فأخلوا«قل» وإن كان مثالاً ماضياً من أن يكون مسنداً إلى فاعل ، و جعلوه كحرف النفي . قال أبو علي الفارسي : هل يجوز في «قل» التي هي خلاف كثر أن تكف بها كما كفت التي يراد بها النفي ؛ لأن قياس قول سيبويه عندي ألا يمنع ذلك فيها ألاترى أنه قدقال : تقول : «إنماسرت حتى أدخلها » إذا كنت محتقراً لسيرك في الدخول ؛ لأنك لاتجعله سيراً مؤدياً إلى الدخول و أنت تحتقره ، فكما جعل القليل ههنا في حكم المنفي فكذلك يجوز أن يجعل « ما » في «قل» التي هي خلاف كثر كافة فتدخلها على الفعل ، و مما يؤكد جوازذلك أن العرب قدجعلت العبارة مما يراد به التقليل في حكم

(١) تراه و ما بعده في جامع الشواهد .

(٢) انظر سيبويه (١ : ٤٥٩) واللسان (قلل) .

المنفيّ ؛ و ذلك قولهم « ربّ رجل يفهم هذا » ألاترى أنّهم ألزموا الصدر و لم يقدّموا عليه الفعل كما يفعل بسائر حروف الجرّ ، وجعلوا المفرد بعده يدلّ على أكثر من الواحد ، و هذا المعنى النفي وليس الكلام بنفي في الحقيقة إنّما هو تقليل .

المعنى : يخاطب نفسه و يلومها على طول الصّدود فيقول : سبب دوام الوصال قليلاً مّا يكون على طول الصدود ؛ إذ لا يدوم وصال الغواني غالباً إلّا لمن يلازمهنّ و يخضع لهنّ .

قال ابن هشام في بعض تعاليقه [1] : و الصّواب في البيت أن يقال « وداد » عوض قوله «وصال» و إن كان سيبويه وغيره أورده كذلك يعني أنّ تسلّط النفي على دوام الوصال يقتضي وجود أصله و ليس كذلك ؛ فإنّه لاوصال أصلاً مع الصدود ، طال أو لم يطل . و قد يقال : عبّر بالوصال عن إرادته و توقّعه أو حذف مضافه للقرينة ، فإنّ المحبّ ييأس من الوصل بطول الصدود واستمداد الإعراض فينقطع رجاؤه منه و توقّعه له فيكون ذلك سبباً لسكوته و عدم إرادته للوصال ، و كثيراً مّا يقع ذلك لبعض النّاس .

الاستشهاد به في قوله «أطولت» من حيث إنّه جاء على الأصل .

٢٧١-☆(ومنها)☆ :

وَقَفّى على آثارِهِنّ بِحاصِبٍ ... وغَبيةِ شؤبوبٍ مِنَ الشّدّ مُلهِبِ (٢)

قائله : امرؤ القيس [3] .

و قبله :

خرجنا نريغ الوحش بين ثُعالة ※ و بين رحيّات إلى فجّ أخرب

و بعده :

تراهنّ من تحت الغبار نواصلاً ※ ويخرجن من جعد الثرى متنصّب

فغادر صرعى من حمار و خاضب ※ و تيس وثور كالهشيمة قرهب

(١) كذا قال الشمني .

(٢) التبيان (١ : ١٢٠) برواية : فمر العشى البارد المتحصب .

(٣) سبقت ترجمته ص٦٣ وانظر القصائد : ٣١ .

قوله « نريغ الوحش » أي نريدها ونطلبها . و « ثعالة »[1] و « رحيّات »[2] موضعان . و « أُخرب » - بفتح الراء المهملة وضمّها - موضع في أرض بني عامر بن صعصعة[3]. و «الحاصب» - بإهمال الحاء و الصاد - الريح الّتي تحمل التراب والحصباء . و « الغبية » - بفتح الغين المعجمة وسكون الباء الموحّدة وبعدها ياءمثنّاة تحتيّة - الدفعة من الحصر أي الرجيع وذي البطن . وأصله الدفعة من المطر « كالشؤبوب » بضمّ الشين المعجمة وسكون الهمزة . و « الشدّ » - بفتح الشين المعجمة وتشديد الدّال المهملة - الحصر أيضاً . و « الملهب » المتتابع .

الاعراب : قوله « غبية » مضاف إلى « شؤبوب » وإن ترادفت اللفظتان ، وستتّضح لك جوازذلك عند قول الشاعر[4] « فقلت انجوا منها نجا الجلد » علىماسيتلى عليك في شرح شواهد تفسير سورة النساء إن شاء الله تعالى . وقوله « من الشدّ » صفة « لغبية » كمهلب لأنّ « من » بيانيّة .

الاستشهادبه في قوله « قفّى» فإنّه بمعنى أردف وأتبع وأصله من القفا تقول : قفوت فلاناً إذا صرت خلف قفاه .

٢٧٢-☆(ومنها)☆ : مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتَ بِآدِي آدًا(٥)

(١) قال فى مراصد الاطلاع (١ : ٢٩٦) : **ثعالة** بـاسم الثعلبة موضع فى شعر امرىء القيس .

(٢) ضبط بالحاء المهملة فى المراصد (٢ : ٦١٠) قال : موضع فى شعر امرىءالقيس، و ضبطه البكرى فى معجم ما استعجم (٢ : ٦٤٧) بالمعجمة و قال : موضع بين « قنا » و « يثقب » واستشهد بالبيت ، ثم نقل اهمال الحاء من كتاب بندار . وقال فى (١ : ١٢٢) عند رسم «اخرب» بعد الاستشهادبالبيت : و يروى « بين رحيات » بالحاء المهملة و هى مواضع متدانية .

(٣) كذا فى المراصد (١ : ٤٠) وقال البكرى : جبل لاينبت شيئاً .

(٤) الرقم ٧٤٢ .

(٥) التبيان (١ : ١٢٠) .

قائلـه : العجّاج (١) .

و قبـله :

أما ترَيني أصِل القِعادا　　و أتّقي أن أنهض الإرعادا ؟

« القعاد » جمع « قاعد » من النساء و هي الّتي قعدت عن الحيض و الولد . قوله « تبدّلت بآدي آدا » أي أخذته مكانه .

المعنى : يقول : صرت شيخاً لا أزور الشوابّ من أجل أن تبدّلت بقوّة شبابي قوّة الشيب . جعل ضعف الشيب قوّة على المشاكلة ، قال الله تعالى (٢) : «وجزاء سيّئة سيّئة».

الاستشهاد به من حيث إنّ «الآد» بمعنى القوّة كالأيد .

٣٧٣ـ ☼(و منها)☼ :

أيّها الفتيانُ في مَجلِسِنا　　جَرِّدوا مِنها وِراداً وَشُقُر (٣)

قائـله : طرفة (٤) .

« التجريد » التعرية ، و يقال : جريدة من خيل ، للجماعة جرّدت من سائرها . و « الوراد » ـ بكسر الواو و إهمال الراء و الدّال ـ جمع الورد و هو بين الكميت و الأشقر بلون الورد الّذي يشمّ ، واللون وردة بالضمّ . و « الشقرة » في الخيل حمرة صافية يحمرّ معها العرف والذنب ، فإن اسودّا فهو الكميت (٥) .

---

(١) مرت ترجمته ص٢١ والشاهد مع صلة فى اللسان (٥ : ٨٢ ، اود) .

(٢) سورة الشورى ، آية ٤٠ .

(٣) التبيان (١ : ١٢١) .

(٤) ترجمناه ص ٤٣ وانظر القصائد : ١٦٣ من قصيدة فى ٧٤ بيتاً يصف فيها احواله و تنقله فى البلاد ولهوه .

(٥) و انظر فقه اللغة : ٨١ .

الاعراب: قوله «شقر» عطف على «وراد» و لم يقل «شقراً» للضرورة .

الاستشهادبه من حيث إنّه حرّك القاف من «شقر» للضرورة ، و حقّها السكون لأنّه جمع الأشقر .

انتهى الجزء الأوّل من الكتاب حسب

تجزئتنا . و يتلوه الجزء الثاني

ان شاء الله

استدراك مافات منافي هذا الجزء

الف - ما عثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب - سدّ ثلمات و خروم .

الف ـ ما عثرنا عليه من قائلي الابيات بعد الطبع

ص ٦٨ الرقم ٣٦ ، أصل البيت :

نادوهم أن ألجموا ألاتا ※ قالوا جميعاً كلّهم : ألافا

قائله : غيلان ، نسبه له قطرب على ما في شواهد الشافية : ٢٦٧ .

ص ٦٩ الرقم ٣٧ ، اصل البيت :

قلنالها : قفي لنا ، قالت : قاف ※ لاتحسبي أنّا نسينا الإيجاف

قائله : الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط الفاسق . انظر شواهد الشافية : ٢٧١.

ص ٧٢ الرقم ٤٠ ، أصل البيت :

إذا اجتمعوا على ألف وباء ※ و واوهاج بينهم جدال

قائله : يزيد بن الحكم الثقفي ، عاصر الفرزدق . أنشده له في الخزانة (١:٥٣)

ص ٨٠ الرقم ٤٦ ، أصل البيت :

و من قبل آمنّا و قدكان قومنا ※ يصلّون للأوثان قبل محمّدا

قائله : العبّاس بن مرداس السلمي . نسبه له الرمّاني في التوجيه : ٩٣ .

ص ٩٩ الرقم ٦٠ ، أصل البيت :

سواء عليه أيّ حين أتيته ※ أساعة نحس تتّقى أم بأسعد

قائله : زهير بن أبي سلمى المزّي من قصيدة خرّجناها ٣٣٠ . وبرواية قريبة منه في ديوان الحطيئة طبع بيروت : ٣٨ .

ص٣٠٠ الرقم ١٧٩ ، أصل البيت :

تراه كأنّ الله يجدع أنفه ※ و عينيه أن مولاه كان له وفر

عزاه في القصائد : ١٣٥ إلى خالدبن علقمة الفحل في ثلاثة أبيات أُخر .

ص١٦١ الرقم٢٣٥ ، أصل البيت :

رأى برقاً فأوضع فوق بكر ※ فلا بك ما أسال و لا أغاما

قائله : عمرو بن يربوع بن حنظلة ، الشاعر الجاهلي . نسبه له في شواهد الشافية : ٤٧٠ .

ب - سد ثلمات و خروم

ذيل ص ٧ س ٢

هو أبو البركات عبدالرحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباريّ قاله في كتابه «أسرار العربيّة» ص ٨ و له ذكر في ٣٩٣ .

ص ٢٧ الشاهد ١٢

أنشده في الحيوان (١: ٢٥٩) للبيد حين ذكر حذيفة بن بدر، قال: و قد زعموا أنّ حذيفة كان يحيّا بتحيّة الملوك و يقال له: أبيت اللّعن .

ص ٤٩ الشاهد ٢٦

ثمّ رأيت البيت لأبي كبير عند المرتضى (٢: ٢٣٤) فأبي كثير مصحّف بتاً .

ص ٥٢ الشاهد ٣٠

ثمّ رأيت البيت في ديوانه طبعة الصاوي (٢: ٨٤١) من قصيدة في ٥١ بيتاً .

ص ٨٠ الشاهد ٣٦

كذا أعرب البيت في الأصل، و أعربه الرمّاني في كتابه «التوجيه» ص ٩٦ بنصب «قبل» الأوّل و ذكر له وجهين: أحدهما ما حكاه ثعلب عن الفرّاء أنّ العرب قد بنت «قبل» على الفتح، و كذلك بعد و حيث . و ثانيهما أن يريد النكرة منه، كأنّه أراد «قبلاً»، ثمّ حذف التنوين مضطراً .

ص ١١٦ الشاهد ٧١

أنشد البيت للكميت في اللسان (ابل) .

ذيل ص ١٢٣ س ٣

الصواب: ابن سيده الأندلسيّ، و البطليوسيّ هو ابن السيد بدون التاء . و **ابو سعيد الضرير** لا هذا ولا ذاك، بل هو أحمد بن أبي خالد البغداديّ، لقي أبا عمرو الشيبانيّ وابن الأعرابيّ، استقدمه طاهر بن عبدالله بن طاهر من بغداد إلى خراسان، وأخباره كثيرة . توفّي ٢٨٢ هـ وهوابن ١٠٤ سنة . معجم ياقوت (٣: ١٥) نكت الهميان: ٩٦ .

ص ١٢٥ الشاهد ٧٦

البيت من قصيدة له في الأصمعيّات (الرقم ٢) في ٣٨ بيتا .

ص ٢٠٠ س ٥

قوله « جئتك خفوق النجم » من مسائل كتاب سيبويه و التفصيل في شرح الرضيّ (١ : ١١٣) باب المفعول المطلق .

ذيل ص ٣٥٣ س ٤

قد ذكرنا أنّ رواية البيت في شرح المفصّل « أمّ العمرو » وكتابة الواو المميِّزة خطأ من الكتاب أومن تصدّى لتصحيحه فإنّ « عمرواً » إذا دخل عليه اللاّم ضرورة لا تلحقه الواو . انظر شواهد الشافية : ٥٠٦ .

ص ٣٧١ س ١٦

الصواب : « ضربت صدرها إليّ فقالت : يا عديّا » و هو جزء من بيت لمهلهل في ديوانه : ٢٣٣ والأغاني (٤:١٤٧) و اللآلى(١:١١١) والخزانة (١ :٣٠٠) و تمامه :

ضربت صدرها إليّ و قالت : * يا عديّا لقد وقتك الأواقيّ

و رواية الخزانة : يا عديّ ، و عليه فلا استشهاد .

نجز الجزء الأوّل من الكتاب وقد حوى بين دفّتيه ١٦١ بيتا من الشواهد - بعد حذف ما كرّر منها - و قد تحمّلت عناءً في التنقيب عن مصادر الأبيات وعزوها إلى قائليها من غير نص الكتاب ، واجتهدت فيما ترك غفلاً من الأبيات فلم ينسب إلى قائل أن أُسندها لمن هي له و قد وُفّقت في نيّف وعشرين شاهداً و عجزت عن عدّة أبيات فبقيت بلا قائل !! و هاك مكرّراتها :

الرقم	٨٣	=	١٠٤	الرقم	١٠٦	=	٢٠١
»	١٤٨	=	١٥٦	»	١٤٧	=	٢١٠
»	١٣٨	=	١٦٠	»	١٢٥	=	٢١٣
»	٦٢	=	١٨٠	»	١٩٤	=	٢٤٤
»	١٢٦	=	١٩٣	»	١٥٧	=	٢٤٥
»	٢٣٠	=	٢٠٠	»	١١٦	=	٢٦٤

منشوراتنا الحديثة:

١ـ الجزء السادس عشر من «بحار الانوار»

٢ـ الجزء الثامن من تفسير «مقتنيات الدرر»

٣ـ عيون اخبار الرضا (ع) وقد قابلناه بعدة نسخ مخطوطة وهذبناه كل التهذيب.

٤ـ «الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة في شروحه» كتاب يرشد القارىء الى اى لفظ اراد من نهج البلاغة في اى متن اوشرح.